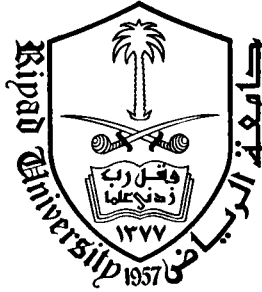


المملكة العربية السعودية
جامعة الرياض



فَقِّهِ اللُّغَاةِ السَّامِيَّةِ

تأليف المستشار الألفاني
كارل بروكلمان

ترجمه عن الألفانية

الدكتور رمضان عبد النواب

أستاذ العلوم اللغوية بكلية الآداب
جامعة عين شمس

١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

PJ 3016
B8616 A7

مقدمة المترجم

تخلو المكتبة العربية ، من كتاب يدرس اللغات السامية ، درسا مقارنا ، وهذا ما دعاني إلى ترجمة هذا الكتاب من الألمانية ، لعل من أعلام المستشرقين ، هو « كارل بروكلمان » ، الذى عرفه قراء العربية من قبل ، مؤلفا لكتاب : « تاريخ الأدب العربي » . وليس في المكتبة العربية إلا « تاريخ اللغات السامية » لإسرائيل ولفنسون ، و « اللغات السامية » لنولدكه ، الذى ترجمته عن الألمانية ، ونشرته في عام ١٩٦٣ بالقاهرة . غير أن هذين الكتابين ، اقتصرتا على الناحية التاريخية ، ولم يتجاوزاها إلى مقارنة القواعد ، إلا في النزر اليسير .

ولا شك أن هناك فوائد كثيرة ، تعود على الدرس اللغوى ، من معرفة الدارس باللغات السامية ، فإنه فضلا عما تفيده هذه المعرفة ، في الإلمام بتاريخ الشعوب السامية ، وحضاراتها ودياناتها ، وعاداتها وتقاليدها - تؤدى مقارنة هذه اللغات باللغة العربية ، إلى استنتاج أحكام لغوية ، لم نكن نصل إليها ، لو اقتصرنا دراستنا على العربية فحسب ، ونفسر بهذا الأمر سر تقدم المستشرقين ، في دراستهم للغة العربية ، ووصولهم فيها إلى أحكام لم يسبقوا إليها ، لأنهم لا يدرسون العربية ، في داخل العربية وحدها ، بل يدرسونها في إطار اللغات السامية ، على المنهج المقارن .

ولكى نفرق بين المنهجين الوصفى والمقارن في الدرس اللغوى ، نشير هنا إلى أن عرض نحولغة من اللغات ، يكتبى - أن أراد الاقتصار على هذه اللغة - بوصفها ، غير أن تحليل الظواهر في هذه اللغة ، يظل أمرا بالغ الصعوبة ، إذا لم يعرف لهذه اللغة ، فترات تاريخية متباعدة ، يمكن المقارنة بينها ، ومعرفة صور التطور الناتجة ، عبر الأجيال الكثيرة ، وعندئذ يمكن الكشف عن السر الذى يكمن وراء صور هذا التطور .

وإذا ما تناولنا اللغات السامية ، من هذه الوجهة ، أدركنا على الفور مدى الصعوبة التى تقابل الباحث ، عندما يريد الرجوع بظاهرة ما في هذه اللغات إلى أصلها ، ذلك لأن هذه اللغات ، ليست حلقات متصلة ، في سلسلة لغوية واحدة ، يمكن أن تعد إحداها أقدم اللغات ، والثانية أحدث منها وهكذا ، بل هى على العكس من ذلك ، تمد خلفا للغة واحدة ، هي ما اصطلح العلماء على تسميته « بالسامية الأم » وهذه اللغة لا وجود لها الآن ، في صورة وثائق أو نقوش مكتوبة .

وقد أدى اكتشاف اللغة السنسكريتية ، في القرن الثامن عشر ، إلى نشوء علم

اللغة التاريخي ، وطمح علماء الساميات ، إلى تطبيق المنهج التاريخي للغات الهندوأوربية ، على مجموعة اللغات السامية ، وحاولوا بالمقارنة الاهتداء إلى الأصول الأولى ، وأطلقوا عليها اسم « اللغة السامية الأم » ، غير أنهم كانوا يدركون تماما ، أن هذه اللغة الأم ، لا تخرج عن كونها افتراضا ، قابلا للتعديل في أى وقت ، طبقا لما تؤدى إليه بحوث المستقبل . ومع كل هذه الصعوبات ، أثمرت الدراسات السامية المقارنة ، في القرن الماضى ، والقرن الحالى ، ثمرات عظيمة ، وأصبحنا نقف في كثير من المسائل ، على أرض ليست هشة .

ولم تكن اللغات السامية ، مجهولة تماما بالنسبة للعربية ؛ فقد فطن الخليل بن أحمد في كتابه : « العين » ، إلى العلاقة بين الكنعانية والعربية ، فقال (٢٣٢/١) : « وكنعان بن سام بن نوح ، ينسب إليه الكنعانيون ، وكانوا يتكلمون بلغة تضارع العربية » ، كما فطن ابن حزم الأندلسي ، إلى العلاقة بين العربية والسريانية والعبرية ، فقال في كتابه « الاحكام في أصول الأحكام » (٣٠/١) : « من تدبر العربية والعبرانية والسريانية ، أيقن أن اختلافها ، إنما هو من تبديل الفاظ الناس على طول الأزمان ، واختلاف البلدان ، ومجاورة الأمم ، وأنها لغة واحدة في الأصل » .

أما المستشرقون ، فقد بدأت دراساتهم الأولى ، في أحضان كليات اللاهوت ، فأدركوا العلاقة بين العبرية والعربية والسريانية ، وبدأت هولاندة في القرن الثامن عشر ، على يد « شولتنس » بمقارنة : العبرية بالعربية ، وجاء بعده كل من « إيثالد » و « السهوزن » فألغا في العبرية ، مستخدمين العربية في المقارنة ، كما حاول مثل ذلك « نولدكه » في الآرامية . وفي عام ١٨٩٠ م ألف « وليم رايت » كتابه : « محاضرات في النحو المقارن للغات السامية » ، كما ألف بعده كل من « لاجارد » و « بارت » كتابهما : « بحوث في أبنية الأسماء السامية » ، وألف « لندبرج » كتابه : « النحو المقارن للغات السامية » وكذلك صنع « تسمرن » في كتابه الذى سماه : « النحو المقارن للغات السامية » كذلك ، ونشره في برلين سنة ١٨٩٨ م .

وجاء بعد هؤلاء جميعا ، عملاق هذا الفن المستشرق « كارل بروكلمان » ، فألف كتابه الضخم : « الأساس في النحو المقارن للغات السامية » في جزأين ، يضم الأول منهما دراسات عن أصوات اللغات السامية ، وأبنية الأسماء والأفعال فيها ، كما يختص الثاني بدراسة الجملة في اللغات السامية ، وأكثر موضوعات هذا الجزء ، جديد لم يسبق إليه مؤلفه . وقد نشر الجزء الأول في برلين سنة ١٩٠٨ م ، ونشر الثانى فيها سنة ١٩١٣ م وقد ألف بروكلمان كذلك كتابين صغيرين ، يقتصران على موضوع الجزء الأول من « الأساس » ، أولهما : « فقه اللغات السامية » الذى تقدمه اليوم في ترجمته العربية لأول مرة ، ونشره في ليبزج سنة ١٩٠٦ م . أما الثانى فيسمى : « مختصر النحو المقارن للغات السامية » ، وقد نشره في برلين سنة ١٩٠٨ م .

وكل من جاء بعد « بروكلمان » عالة عليه ، من أمثال « أولسبرى » الذى نشر سنة ١٩٢٩ م كتابا بعنوان : « النحو المقارن للغات السامية » . و « برجستراسر » الذى ألف سنة ١٩٢٨ م كتاب : « المدخل إلى اللغات السامية » كما ألقى في الجامعة المصرية القديمة ، محاضرات عن التطور النحوى ، مقارنا العربية باللغات السامية ، وقد طبعت هذه المحاضرات ، بعنوان : « التطور النحوى » في سنة ١٩٢٩ م . و « موسكاتى » الذى نشر في روما سنة ١٩٦٠ م كتابا بالإيطالية عنوانه : « محاضرات في اللغات السامية » ، وترجمه بعد تنقيح إلى الإنجليزية ، بالاشتراك مع « أنطون شبيتالر » و « إدوارد أندروف » و « قولفرام فون سودن » ، ونشر في ألمانيا عام ١٩٦٤ م تحت عنوان : « مقدمة في النحو المقارن للغات السامية » .

ذلك هو تاريخ علم اللغات السامية المقارن ، لدى علماء الغرب ، وهو علم لا يزال مع الأسف ، جديدا غض الإهاب في الشرق ، وسيبضي وقت طويل ، قبل أن ينهض على قدم وساق ، لأنه يتطلب معرفة جيدة ، بكل لغة من اللغات السامية ، وهو أمر لم يتح بعد إلا لقلّة من الدارسين . ولعل هذا الكتاب يدفع جيلا من عشاق البحث اللغوى المقارن إلى سلوك هذا الدرب ، والنظر في هذا الميدان المبكر ، من ميادين البحث اللغوى .

ويهنئني قبل أن أنهى هذه المقدمة أن أشير إلى أمرين ، أولهما : أن القارئ لن يجد في هذا الكتاب ، شيئا عن « اللغة الأوجاريتية » ، لأنها اكتشفت في سنة ١٩٢٩ م ، بعد أن نشر « بروكلمان » كتابه هذا بزمن طويل ، كما أن حديثه عن البابلية - الآشورية ينقصه بعض الدقة ، بسبب ضالة المعلومات ، التي كانت معروفة في وقته ، عن هاتين اللغتين .

والأمر الثاني ، أن « بروكلمان » استخدم في الدلالة على بعض أصوات اللغات السامية ، رموزا لا تتوفر في مطابعتنا في الشرق ، وقد سمحت لنفسى أن أستبدل بها رموزا أخرى ، فصارت رموزى هنا على النحو التالي : للهمزة (ʔ) وللباء (b) وللپاء (p) وللتاء (t) وللثاء (ʔ) وللجيم (ǰ) وللحاء (h) وللخاء (ḫ) وللدال (d) وللذال (ǰ) وللراء (r) وللزاي (z) وللسين (s) وللسامخ في العبرية (š) وللشين (š) وللصاد (s) وللضاد (ʔ) وللطاء (ʔ) وللظاء (z) وللعين (ʕ) وللغين (ǰ) وللفاء (f) وللثاء (b) وللقف (k) وللکاف (k) ولللام (l) وللميم (m) وللنون (n) وللهاء (h) وللواو (w) وللياء (y) وللفتحة القصيرة (a) والطويلة (ā) وللکسرة القصيرة الخالصة (i) والطويلة (ī) وللکسرة القصيرة الممالة (e) والطويلة (ē) وللضمّة القصيرة الخالصة (u) والطويلة (ū) وللضمّة القصيرة الممالة (o) والطويلة (ō) وللفتحة المخطوفة (ä) وللکسرة المخطوفة (ǝ) وللضمّة المخطوفة (ö) وللمد غير الأصلي (â)

وأملئ أن يسد هذا الكتاب فراغا في المكتبة العربية ، وأن يفيد منه الدارسون ، وعشاق البحث اللغوى المقارن . وما توفيقى الا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

د . رمضان عبد التواب

مقدمة

يبحث « فقه اللغات السامية » عن العوامل الخارجية ، والتطورات الداخلية لهذه اللغات ، وليست عندنا حتى الآن ، بحوث عميقة ونهائية ، في هذين الميدانين ، فقبل خمسين عاما قام « رينان » Renan بتخطيط لبحث من هذه البحوث ، غير أنه لم ينشر إلا الجزء الأول منه ، وهو « تاريخ اللغات السامية » ، وقد أصبح هذا العمل قديما ، بعد اكتشافات النصف الثاني من القرن التاسع عشر .

ويقدم « نولدكه » Nöldeke تعويضا عن هذا ، في تخطيطه العام لتاريخ اللغات السامية (١) ، ذلك التخطيط الذي يعتمد عليه الفصل الأول من كتابنا هذا ، اعتمادا كبيرا .

ولا يمكن التعمير لتاريخ اللغات السامية ، وتطورات أصواتها وصيغها وجملها ، إلا بالمقارنة المستفيضة بين هذه اللغات ، ما أمكن ذلك . وقد مهد لهذا العمل ، الكثير من البحوث المتخصصة القيمة ، غير أنها لا تزال بحوثا غير نهائية .

وقد لخص كل من « رايت » Wright و « تسرن » Zimmern نتائج البحوث التي كانت في عهديهما ، قبل ستة عشر عاما بالنسبة للأول ، وثمانية أعوام بالنسبة للثاني . وإذا كان البحث التالي يخالف بحوثهما مخالفة شديدة ، بل ربما كانت درجة الخلاف هنا ، أشد من درجة الخلاف الناشب بينهما - فإنه يتضح من هذا أن البحث لم يفتر ولم يهدأ خلال هذه المدة .

وهذا المختصر الذي أنشره اليوم ، ليس إلا نبذة من الكتاب المطول ، الذي أمل التمكن من إخراجه ، في غضون الأعوام القادمة . ولن تذكر هنا إلا النتائج النهائية ، للبحوث التي ظهرت حتى الآن ، أما مناقشة كل المسائل التي لا تزال موضع خلاف ، فإنه ينبغي الاحتفاظ بها للكتاب المطول ، كما أنه يمتنع هنا بالطبع ، إثبات جهود الباحثين ، في الوصول إلى النتائج الراهنة . وسوف يستدرك ذلك أيضا في الكتاب المطول .

(١) ترجمناه الى العربية ، ونشرناه بالقاهرة سنة ١٩٦٣ م . (الترجم)

وقد أدى صغر حجم هذا الكتاب ، إلى ترك التحدث عن الجملة (Syntax) كما هي الحال في البحوث الماثلة لكل من « ميرنجر » Meringer « فقه اللغات الهندوجرمانية » (Indogermanische Sprachwissenschaft, No. 59) و « تسونر » Zauner « فقه اللغات الرومانية » (Romanische Sprachwissenschaft, No. 128) .

هذا ، ويمكن افتراض أن مفاهيم علم اللغة العام واصطلاحاته - تلك المفاهيم والاصطلاحات التي هي معايير المشتغلين باللغات السامية كذلك - معروفة للدارسين عن طريق كتابات « ميرنجر » .

وليس من الممكن أن يؤخذ في الاعتبار هنا في الغالب ، إلا اللغات السامية القديمة ، التي سوف نعدّ من بينها في المقام الأول ، اللغتين العبرية والسريانية ، ممثلين رئيسيين للكنعانية والآرامية ، أما اللهجات الأخرى ، وأما اللغات الحديثة ، فلن تذكر في المقارنة إلا عرضاً .



الفصل الاول

اللغات السامية

١ - قسم الجدول المعروف بجدول الشعوب ، في الاصحاح العاشر من سفر التكوين ، الشعوب والقبايل الموجودة في صدر آسيا ، إلى ثلاث مجموعات كبرى ، وأرجعها إلى أولاد نوح الثلاثة : سام ، وحام ، ويافت . وقد كان ذلك هو التقسيم الوحيد ، المعروف حينذاك ، للتمييز عن العلاقات السياسية وطبائع الشعوب .

ويدل بوضوح على أن العلاقات السياسية والثقافية ، لدى مؤلف هذا الجدول ، كانت على الأقل في مثل أهمية طبائع الشعوب ، أو بتعبير آخر أنه كان لا يجد بينهما فرقا على الإطلاق - يدل على كل هذا ، أنه كان يعد من أبناء سام « عيلام » و « لود » ، أو العيلاميين واللوديين ، اللذين كانا من رعايا الدولة الآشورية ، على الرغم من أنه لا توجد بين هذين الشعبين قرابة من ناحية ، كما أنه ليست بينهما وبين الآشوريين قرابة من ناحية أخرى . هذا إلى أنه يعد من أبناء حام - على العكس من ذلك - الفينيقيين الذين هم أقرب الشعوب إلى الشعب العبرى ، الذى يعدّ فرعاً منهم ، وذلك بسبب صلاتهم السياسية والثقافية الشديدة بمصر .

غير أن « شلوتسر » Schlözer عندما كان يبحث ، في نهاية القرن الثامن عشر ، عن تسمية مشتركة للعبريين والعرب والأحباش ، الذين توجد بين لغاتهم صلات القرابة - أطلق عليهم اسم الساميين ، لأن جدول الشعوب يرجع العبريين والآراميين والعرب إلى سام بن نوح . وهذه التسمية في الحقيقة ، مختصرة ومناسبة ؛ كما هو الواجب في الأسماء الاصطلاحية ، ولا يعارضها أن يفهم منها العلم الحديث شيئاً آخر ، غير ما فهم منها مؤلف الإصحاح العاشر من سفر التكوين .

وتتشابه اللغتان العبرية والعربية ، في كثير من الأمور ، تشابهاً كبيراً ، لدرجة أن علماء اليهود في القرن العاشر الميلادى ، قد أدركوا هذا التشابه وتلك الصلات القائمة بينهما . وأشد من ذلك وضوحاً ، تلك العلاقات الموجودة بين العبرية والآرامية . وعندما بدأ الاشتغال ، في القرن السابع عشر ، بلغة الأحباش الدينية ، لم يسع المرء إلا الاعتراف

بقرابتها الشديدة للغة العربية . وهكذا كان لدى كبار المستشرقين ، في القرن السابع عشر ، تصور صحيح في الغالب ، عن وحدة الفصيلة السامية ، منذ وقت طويل قبل أن يهتدى «بوب» Bopp إلى إدراك العلاقات القائمة بين اللغات الأوروبية ، وبينها وبين اللغات الهندية - الإيرانية .

وقد ادخرت الأيام للقرن التاسع عشر - بعد حل رموز الكتابة المسمارية - أن يلحق اللغة الآشورية ، بفصيلة اللغات السامية ، باعتبارها فرعا جديدا منها ، ثم اتسعت معلوماتنا عن حياة اللغات السامية ، وتعمقت عن طريق الدراسة الدقيقة ، لبعض فروعها الأخرى ، التي لم نعرفها إلا من النقوش ؛ مثل الفينيقية والعربية الجنوبية ، وما جاء بعدها من اللهجات الحديثة .

٢ - والاعتراف بأن كل هذه اللغات ، تكون مجموعة كبرى ، تماثل مجموعة اللغات الهندو أوروبية ، ومجموعة «الأورال ألتاير» Uralaltair ، وكذلك مجموعة شعوب البانتو - هذا الاعتراف يؤدي بالضرورة ، إلى الاعتقاد بأن الشعوب التي تتكلم بهذه اللغات ، كانت متحدة في وقت ما عبر التاريخ غير أنه سريما ما يصطدم هذا الاعتقاد بالحقيقة المعروفة ، وهى أن اللغة لا تنتقل من جيل إلى جيل بالوراثة فحسب ، بل انها كثيرا ما تنتقل كذلك من شعب إلى شعب آخر ، اضطر إلى الخضوع له ، تماما كالرومان الذين اضطر الكلتيون Kelten والإبيريون Iberer وغيرهما ، إلى التكلم ببلغتهم .

وهكذا يكاد يكون من المؤكد ، أن البابليين أو الكثير منهم على الأقل ، لم يرثوا لغتهم السامية من أجدادهم الأولين . وكذلك ينحدر الكثير ممن يتكلمون العبرية والآرامية ، من سكان سوريا وفلسطين ، من أصول غير سامية . وقد يكون أوضح من هذا ، حالة القبائل التي تنحدر من أصل غير سامى في بلاد الحبشة ، وتتكلم مع ذلك اللغة السامية . غير أن الشعب الذى انتشر شمالا وجنوبا ، واضطر شعوبا أخرى إلى التكلم ببلغته ، لا بد أنه كان يعيش يوما ما في مكان واحد مشترك .

والآن ، أين كان يعيش الشعب السامى الأول ؟ هذا سؤال لم يحظ ذات مرة بإجابة مؤكدة ، وعلم اللغة لا يمكنه على أى حال ، أن يشترك في الإجابة عن هذا السؤال ، إلا بمقدار ضئيل جدا . ولكن إذا ما تأمل المرء في أنه قد لوحظ في المصور التاريخية ، كيف أن بلاد الحضارة في ما بين النهرين وسوريا ، كانت تكتسحها دائما وأبدا ، موجات من القبائل البدوية القادمة من الصحراء العربية ، حتى غمرت أخيرا إحدى هذه الموجات القوية ، وهى المسماة بالموجة العربية ، كل صدر آسيا وشمالى إفريقيا - إذا تأمل المرء في كل هذا ، فإنه يمكنه حقا أن يعتقد أن الجزيرة العربية ، هى المكان الذى يصلح لأن يكون مهد الساميين الأول ، ذلك المهد الذى يرجع أن الشعب السامى الذى يقطن الحبشة ، قد خرج منه كذلك . أما كيف ، ومن أين جاء الساميون إلى الجزيرة العربية ؟

فإن هذا أمر لا يعنيننا .

٣ - كما أنه لا يزال من غير المؤكد كذلك في الوقت الحاضر ، ما إذا كانت الشعوب السامية ، التي سبق ذكرها ، هي كل الشعوب التي يمكن أن يطلق عليها هذا الاسم ، أم أنه لا تزال هناك شعوب سامية أخرى مجهولة .

ويبدو أنه من المبالغ فيه جدا ، أن يعد المصريون القدماء ، داخلين حقا في دائرة الشعوب السامية ، فكلما استنبط البحث تلك الصيغ القديمة في اللغة المصرية - كما هي في نصوص الأهرام - تكشفنا لنا مشابقتها للغات السامية . ويظن أحسن علماء اللغوية المصرية القديمة ، وهو « إرمان » Erman أن اللغة المصرية كانت لغة سامية غير أنها انفصلت في وقت مبكر جدا عن قريباتها ، وسارت منذ آلاف السنين في طريقها الخاص .

وقد يكون من الجائز ، أن اللغة المصرية القديمة ، قد تطورت تطورا أسرع وأشد من اللغات السامية الأخرى ، عن طريق اختلاط الساميين المهاجرين ، بالسكان القدامى لوادى النيل ، الذين كانوا يتكلمون لغة أخرى ، وكذلك عن طريق الازدهار المبكر لحضارتهم ، كما هي الحال مع اللغة الانجليزية ، التي بعدت عن اللغات الجرمانية الأخرى ، تحت ظروف مماثلة . غير أن بحث اللغة المصرية القديمة ، لا يزال في الوقت الحاضر قاصرا ، بحيث لا يمكنه أن يحرز نجاحا في أن تقدم نتائج شيئا قيما ، لقواعد اللغات السامية .

٤ - ويصلح ما سبق أكثر ، وأكثر ، بالنسبة لمقارنة اللغات السامية ، باللغات التي تسمى باللغات الحامية ، ويختصر المرء تحت هذا الاسم : لغات البربر في شمالي افريقيا ، وكذلك اللغات المسماة بلغات الكوشيين (وهي لغات بشارى Bischari وبيچا Bedscha وساهو Saho وجلا Galla ودنكالي Denkali وچامير Somali وكذلك لغات أجاو Agau وهي : بلن Bilin وخامير Chamir وكثارا Quara) في الحبشة وما جاورها .

حقا يبدو كما لو كانت هناك علاقات قرابة معينة ، بين هذا الفرع من اللغات ، وفرع اللغات السامية ، ويشهد لذلك على الأخص بعض الاتفاقات العجيبة ، في أصول التراكيب النحوية ، كما يوجد إلى جانب ذلك بالطبع ، الكثير من الاختلافات الشديدة كذلك . وإذا كانت هذه الاتفاقات ، ترجع حقا إلى علاقة القرابة ، لا إلى الاستمارة بين اللغات ، الأمر الذي لا يزال جائزا الى حد ما - فإن كل لغة منهما ، قد انفصلت على أية حال عن الأخرى ، قبل كل العصور التاريخية المعروفة ، ويرجح أن ذلك قدتم قبل انفصال مصر عن الأصل السامي بوقت طويل .

وبحث اللغات الحامية ، لم ينته بعد إلى نتائج حاسمة ، لا في قرابة كل واحدة منها للأخرى ، ولا في تطور تراكيبها النحوية . وبحث هذا الأمر الأخير صعب جدا ، لأننا

لا نعرف كل هذه اللغات ، إلا في شكلها الحديث ، لأنه ليست لواحدة منها استعمال أدبي في العصور القديمة ، ولذلك فإن مقارنة الظواهر اللغوية ، لكل واحدة منها باللغات السامية ، لا يمكن أن يؤدي إلا إلى نتائج مضللة ، فمن المستحسن لذلك ، أن تعالج قواعد اللغات السامية وحدها ، وترجأ مقارنتها باللغات الحامية ، حتى تصل البحوث فيها يوما ما ، إلى نتائج مؤكدة .

٥ - وأخيرا لم تصل إلى أية نتيجة ، كل المحاولات التي قامت لإثبات العلاقة بين فصيلة اللغات السامية ، وبعض الفصائل الأخرى ، ولا سيما فصيلة اللغات الهندوأوربية . ولا يهمننا هنا ما إذا كان بين الساميين والهندوأوروبيين أصلا ، قرابة في النواحي الجسمية ، وإذا ثبت أنه كانت بينهما يوما قرابة شديدة ، فإن ذلك يعود ، على أية حال إلى عصور بعيدة جدا ، بحيث لم تترك تلك القرابة ، أى أثر في اللغة .

٦ - وعندما كان الساميون يكونون شعبا واحدا ، فلا بد أنهم كانوا يتكلمون فيما بينهم ، بلغة واحدة مشتركة ، غير أنه ليست هناك بالطبع لغة واحدة عامة ، في منطقة واسعة نوعا ما ، لم تنقسم إلى لهجات . فاللغات التي ظهرت لنا في العصور التاريخية . في صورة لغات مستقلة ، لم تكن إلا لهجات للغة واحدة ، وان كانت خصائصها لم تظهر الأولى ، لا يزال أفرادهم يعيشون معا في منطقة واحدة ، وان كانت خصائصها لم تظهر واضحة ، إلا في وقت متأخر ، بعد انفصالها بعضها عن بعض . ومن الطبيعي أن تلك اللهجات - تماما كاللغات فيما بعد - لم ينفصل بعضها عن بعض انفصالا صارما . وإذا كانت هذه اللغات ، قد أثر بعضها في بعض تأثيرا مختلفا ، ولا سيما في المفردات ، فإن ذلك قد حدث من باب أولى كذلك ، في تلك اللهجات فيما قبل التاريخ ، غير أننا لا نستطيع أن نستدل على شيء من هذا ، بسبب فقد الرواية .

وإذا كان من الخيال حقا ، أن نتكلم عن لغة عامة مشتركة لشعب كبير ، إذا كنا لا نعني اللغة الأدبية ، التي وإن كانت المثل الأعلى ، فإنها لم تستخدم في أى مكان ، في شئون الحياة الحقيقية كلية - فإنه يكون من الخيال ، من باب أولى بالطبع ، أن نتحدث فيما يأتي عن اللغة السامية الأولى . ونحن لا ندافع مطلقا عن الوهم القائل ، بأنه من الممكن ، عن طريق مقارنة اللغات ، أن يعاد تكوين أصلها الأول المشترك ، حتى ولو كان ذلك عن طريق الاحتمال القريب . والصيغ التي نعددها هنا صيغا من السامية الأولى ، ليست إلا اصطلاحات على وجه ما ، نعبر بها عن الحالة الراهنة . لمعرفةنا بتطور الظواهر اللغوية ، والعلاقات المشتركة بينها .

٧ - وما يميز فصيلة اللغات السامية ، عن غيرها من الفصائل الأخرى ، يتمثل قبل كل شيء في الأصوات ، وهو رجحان الأصوات الصامتة على الأصوات المتحركة ، ويرتبط المعنى الرئيسي في الكلمة ، في ذهن الساميين ، بالأصوات الصامتة فيها ، أما الأصوات المتحركة

فهى لا تعبر في الكلمة ، إلا عن تحوير هذا المعنى وتعديله ، ولهذا السبب نفسه يقع الثقل الرئيسي في النطق ، على الأصوات الصامتة مطلقا ، أما الأصوات المتحركة فانها تتأثر في صفاتها بتلك الأصوات الصامتة .

وفي ترتيب الأصوات الصامتة ، تغلب الأصوات الحلقية ، والطبقية وأصوات الصفير ، والأصوات الأسنانية في تدرجاتها المختلفة . ويتعلق معنى الكلمة – كما سبق أن ذكرنا – بالأصوات الصامتة ، وفي عدد كبير جدا من الكلمات ، يحمل المعنى ثلاثة أصوات صامتة فيها ، ويدخل عليها إضافات في الأول أو في الآخر ، لتحويل هذا المعنى وتعديله . ولا تعرف اللغات السامية تركيب الكلمات ، غير أنها في فروعها الحديثة السن ، توثق أحيانا بين أجزاء التركيب الإضافي ، بحيث يمكن معالجتها باعتبارها كلمة واحدة .

أما فيما يختص بالفعل ، فإن اللغات السامية ، لاتعبر في الأصل عن الأزمنة الذاتية أو بمعنى آخر الأزمنة من وجهة نظر الإنسان **Subjektive Zeitformen** : الماضي والحاضر والمستقبل ، ولكنها تعبر عن الحدث من وجهة النظر الموضوعية: **das objektive Moment** من ناحية انتهائه ، أو عدم انتهائه ، ثم استحدثت اللغات السامية بعد ذلك ، شيئا فشيئا ، كل أنواع العلاقات بين الأزمنة ، حتى بين تلك الأزمنة الذاتية ، ولذلك كثرت فيها جدا ، وسائل التعبير عما يسمى بأنواع الحدث **Aktionsarten** والمبنى للمعلوم ، والمبنى للمجهول ، والمحايد ، والتضعيف ، والسببية ، والانعكاسية ، والتكرار .

وترتبط الجمل بعضها ببعض في الأصل ، ببساطة عن طريق العطف ، وبالتدرج وجدت الوسيلة للتعبير عن الجمل الفرعية . وقد كان ترتيب أجزاء الجملة صارما ومحددا في البداية ، ولم ينل بعض الحرية ، إلا في وقت متأخر .

٨ – كان علم اللغة القديم ، يوضح علاقة القربى بين الفروع المختلفة ، لفصيلة لغوية واحدة ، برسم شجرة ، ومنذ ذلك الوقت (انظر : Meringer ص ٦٩) يُعتقد أن كل اللهجات ، كانت في الأصل مرتبطا بعضها ببعض ، بروابط غير ملحوظة . غير أن لهجات الجماعات القوية ، تكون قادرة على امتصاص جاراتها ، بمرور الوقت ، وهكذا تتصارع دائما لهجات غير متشابهة ، الواحدة منها مع الأخرى رويدا رويدا ، ويتطور منها لغات مستقلة ، لا يمكنها الاحتفاظ بعلاقاتها المشتركة مع قريباتها سليمة ، ولذلك توجد بين اللغات ، بحسب موقعها الجغرافي ، علاقات قريبة أو بعيدة ، يمكن أن تقسم إلى مجموعات على أساسها .

وتطلق على اللغة الآشورية – البابلية : السامية الشرقية ، في مقابل اللغات الأخرى التي يطلق عليها اسم : السامية الغربية ، وهذه الأخيرة تنقسم بالتالي إلى : السامية

الشمالية الغربية ، وتشمل : الكنعانية والآرامية ، والسامية الجنوبية الغربية ، وتشمل .
العربية والحبشية .

٩ - وقد تطورت ، كما هو واضح ، لهجات بلاد الرافدين ، تطورا مستقلا عن كل اللغات السامية الأخرى ، في وقت مبكر جدا ، بصرف النظر عن اللغة المصرية . ونحن نسمى هذه اللهجات عادة باللغة الآشورية ، بحسب أول مكان اشتهر باكتشافها فيه ، والصحيح تسميتها بالبابلية (١) ، لأن منطقة مصب نهري الفرات ودجلة ، هي أقدم موطن لهذه اللغة ، ومنه انتقلت بالتدريج إلى الشمال . وفي بابل استولى الساميون المهاجرون على الحضارة العالية ، لشعب من أقدم الشعوب في الأرض ، وهو الشعب السومري الذي يبدو أنه لا يمت بصلة القرابة ، لأى شعب من الشعوب المعروفة حتى الآن ، كما استولى بذلك أيضا في الوقت نفسه ، على كتابته الصورية .

وقد تطورت هذه الكتابة على يد الساميين ، إلى كتابة مقطعية ، لا تزال مختلطة اختلاطا شديدا بكتابة رمزية **Ideogramm** وتسمى تلك الكتابة ، بحسب شكل عناصرها الأولية ، بالكتابة المسمارية ، ثم أخذت كل الشعوب المجاورة لهم هذا الخط أيضا . وقد أخذ الغرب مع الخط كذلك ، اللغة الأدبية البابلية في نفس الوقت ، حتى اكتسحها في حوالي القرن الحادى عشر قبل الميلاد خط آخر ولغة أخرى محلية ، على حين وافق الخط المسمارى في الشرق والشمال ، اللغة المحلية هناك .

وقد عانت اللغة السامية في بابل ، عندما تكلمها أناس ذوو لغات أخرى ، من التغييرات التي لا يمكن تجنبها في مثل هذه الأحوال ، فكان لا بد أن يتناسب نطقها مع طريقة نطق أصحاب البلاد المغلوبين على أمرهم ، الذين استعمار منهم المنتصر ، الكثير من كلمات المفاهيم الحضارية ، التي كانت لا تزال مجهولة لديه ، ولذلك فقد ضاعت كل أصوات الحلق (٢) ما عدا الهمزة ، كما ضاع الصوت الطبقي الرخو المجهور (غ) ، وكذلك تحول الصوت الطبقي المهموس (ق) ، في البابلية على الأقل ، إلى الصوت الفارى المجهور (ج) ، كما ضاع كذلك صوتا الواو والياء في أول الكلمة ، وإن كان الأول قد بقى مهفتظا بنفسه وقتا طويلا .

(١) المعروف عند الدارسين في الوقت الحاضر ، تسمية اللغة السامية القديمة في بلاد الرافدين باسم : اللغة الأكادية ، وتقسيمها إلى قسمين : البابلية والآشورية ، ولكل واحدة خصائص تنفرد بها (المترجم) .
(٢) يشك الانسان كثيرا في هذه الدعوى ، لأنه يبعد أن تنسى أقوام سامية نطقها لأصوات الحلق . وأغلب الظن أن الأكاديين حينما استعملوا الخط السومرى ، لم يجدوا فيه رموزا لبعض أصوات الحلق ، فاستخدموا أقرب الرموز دلالة للتعبير عن نطق هذه الأصوات ، تماما كما لو تصورنا أن جماعة من العرب البدو الذين لا يقرأون ولا يكتبون ، قد استوطنوا جزءا من أوروبا ووجدوا أمامهم الخط اللاتيني فاستخدموه لكتابة لغتهم العربية ، فإنه مما لا شك فيه أنهم سيستعملون بالرمز **a** مثلا عن رمز العين ، وبالرمز **h** عن الحاء والغاء في الكتابة فقط ، غير أنهم لن ينسوا نطقهم لهذه الأصوات الأصلية في لغتهم (المترجم) .

وقد تحول إلى صوت واحد ، صوتا الشين ، اللذان كانا يختلفان كثيرا في نطقهما ، الواحد عن الآخر في السامية الأولى ، كما تحول نطق الأصوات الأسنانية في كل مكان ، إلى نطق وراء الأسنان ، كما حدث في كلتا اللغتين المجاورتين ، وهما الكنعانية والآرامية .

وقد ظل إعراب الاسم الموروث من قديم الزمان ، في اللغة البابلية القديمة كاملا ، غير أنه ضاع بالتدريج شيئا فشيئا منذ وقت مبكر ، كما حدث ذلك في كل اللغات السامية الحديثة السن .

وعندما انفصلت البابلية عن اللغة السامية الأم ، لم يكن زمنا الفعل قد وصلا هناك في تطورهما إلى شيء بعد ، وقد وقع الزمن المسمى بالماضى **Perfekt** والمعروف بناؤه ، تحت تأثير الزمن الحالي القديم **Imperfekt** في البابلية ، وأخذ منه طريقة تصريفه ، بزيادة مقاطع في الأول . وإلى جانب هذا ، استحدث زمن ثالث ، ناشئ من الاسم المشتق من الفعل **Verbalnomen** كما حدث في الآرامية فيما بعد .

ولا تفتقر الإقليلا عن البابلية الحديثة ، تلك اللغة التي كتبت في شمالي بلاد الرافدين ، وهي « الآشورية » ، ويرجع ذلك قبل كل شيء ، إلى أنها كانت لغة أدبية متعلقة أشد التعلق ، بمركز الحضارة في الجنوب . وفي الرسائل التي تظهر فيها اللغة العامية ، تحت الغطاء الأدبي أحيانا ، تتكشف لنا أنواع مختلفة من الانحرافات ، وقد كان من الممكن رؤية الكثير من هذه الانحرافات ، لو أننا كنا نملك نصوصا باللغة الشعبية حقا .

وإذا كانت أصوات الصفيير ، قد تميز فيما يبدو بعضها عن بعض في الآشورية ، تميزا أشد مما في البابلية ، فإن ذلك لا يرجع في الواقع ، إلا إلى تطور كامل في الكتابة ، ولكن الفرق الصوتي حقا ، هو في استبقاء الآشورية ، للصوت الطبقي (ق) ، وكذلك استبقاؤها لصوت الميم الذي تحول في البابلية الحديثة إلى (ث) .

وقد دخل إلى أرض الحضارة في بلاد الرافدين ، أسراب كبيرة من البدو الآراميين ، منذ القرن الثامن قبل الميلاد ، واستعمروا البلد المفتوح شيئا فشيئا ، وأقاموا بعد ذلك في المدن أيضا ، وبذلك تدهورت لغة بلاد الرافدين القديمة ، بالتدريج رويدا رويدا ، ثم اندثرت تماما منذ أيام الاسكندر ، بل ربما قبل ذلك أيضا ، غير أنها ظلت بالطبع ، لغة للكنيسة والأدب ، لعدة قرون أخرى تحت حكم الفرس .

١٠ - وقد دخل قبل الآراميين ، إلى بلاد الحضارة في الشمال ، فرع آخر من الساميين ، وهم يسمون أنفسهم بالكنعانيين ، نسبة إلى مركز سكنهم فيما بعد ، في البلاد المنخفضة على ساحل البحر المتوسط . وأقدم مصادرها في لغة هؤلاء الساميين ، هي بعض التعليقات ، في الرسائل المكتوبة بالخط المسماري واللغة البابلية ، التي وجهها أمراء فلسطين

الصفار ، في القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، إلى ملك مصر « أمينوفيس الرابع » ، والتي
عثر عليها حديثا في « تل العمارنة » بمصر .

ونرى في هذه التعليقات الظاهرة المهمة في حركات اللغة الكنعانية ، وهي إمالة
الحركة القديمة (ā) إلى (ǝ) أو (ū) ، الأمر الذي حدث مرة أخرى ، بعد قرون
عديدة ، في نفس المكان في اللغة الآرامية الغربية ، ويرجع أن ذلك راجع - كما قال
« بريطوروس » Prätorius - إلى عادة صوتية ، لدى سكان البلاد السابقين
قبل الساميين .

١١ - وأقدم المصادر الأصلية للغة الكنعانية بعد ذلك ، هو النصب التذكاري لتخليد
انتصار الملك « ميشع » ملك « مؤاب » ، الذي اكتشف في سنة ١٨٦٨ م ، وهو الآن
محفوظ بمتحف « اللوفر » بباريس (ويرجع إلى ما بعد سنة ٩٠٠ ق م بقليل) ويظهر
فيه في كثير من الأحيان ، كل الخصائص النحوية والأسلوبية ، التي تتميز بها اللهجة
الكنعانية ، المعروفة لنا جيدا ، وهي العبرية ، غير أنها تشذ عنها في القواعد في أمر
واحد وهو بناء الفعل الانعكاسي من المجرى ، بزيادة التاء بعد فاء الفعل ، الأمر الذي لا
تعرفه فيما عدا ذلك من اللغات السامية ، إلا اللغة العربية . حقا يمكن القول بأن
الخطوط السامية القديمة لا تظهر إلا الأصوات الصامتة ، بل ربما لا تعبر عن هذه
الأصوات ، إلا تعبيرا ناقصا في بعض الأحيان ، ولهذا فإنه قد يكون هناك في اللغة الحية ،
الكثير من الاختلافات بين اللهجات ، ومع ذلك فإنها تختفى ولا تظهر في الخط .

١٢ - وأهم اللهجات الكنعانية عندنا ، هي « العبرية - الإسرائيلية » . وأقدم مصادرنا
فيها ، هي « قصيدة دبورة » (الإصحاح الخامس من سفر القضاة) ، التي ترجع إلى عصر
الفتح ، أي في الألف الثانية قبل ميلاد المسيح .

أما كيف حدث أن اتحدت لغة الإسرائيليين ، الذين دخلوا أرض كنعان دخول الفاتحين ،
في النقط الجوهرية ، مع لغة السكان القدامى لهذه المنطقة ؟ وهل يرجع ذلك إلى قرابة
بين اللغتين في الأصل ، أو إلى الاستعارة ؟ فالجواب أنه لا يمكن القطع في ذلك بشيء ما .

وعصر ازدهار الأدب ، الذي وصل إلينا عن الأنبياء ، وأخبار الأيام ، هو عصر
الملوك المتأخر . ولدينا من هذا العصر مصدر نقشي كذلك ، وهو اللوحة التذكارية التي
وجدت في مدخل نفق « قنال السلوان » بالقرب من بيت المقدس ، والتي تتحدث عن
انتهاء حفره .

ولم يصل إلينا عن اختلاف اللهجات ، في داخل اللغة العبرية ، إلا الرواية المباشرة
في القصة المعروفة ، في الآية السادسة من الإصحاح الثاني عشر في سفر القضاة ، والتي
تقول إن قبيلة « إفرام » كانت تنطق الشين سينا (Samech) في كلمة :

« شَبُولت » بمعنى « سنبلة » ، ولا يصح بالطبع أن يستنبط من رواية نادرة كهذه ، نتائج بعيدة المدى . حقا هناك بعض الخصائص في المفردات ، في النصوص التي ظهرت في المملكة الشمالية ، وعلى الأخص في كتاب النبي «هوشع» .

وكان زوال الحكومة المحلية اليهودية ، تجربة قاسية للغة العبرية كذلك . حقا إن المنفيين في بابل ، لم يتخلوا عن لغتهم ، بل إنهم أصبحوا في ضائقهم الدينية ، أشد تمسكا بها أكثر من ذي قبل ، ولذلك كتبت في فترة السبى أيضا ، بعض روائع الأدب العبرى ، لا سيما ما يسمى « رؤيا اشعيا » (الإصحاح الأربعون وما بعده من سفر إشعيا) وفي فلسطين كذلك ، وجد المنفيون ، حينما عادوا إليها ، اللغة العبرية ، وهى لا تزال كاملة الصلاحية في أفواه الشعب .

غير أنه بابتداء العصر الهلينى ، انتهت حياة اللغة العبرية ، إذ لم يستطع ذلك العدد الضخم من اليهود ، الذين رحلوا حينذاك إلى مصر وما بعدها ناحية الغرب ، أن يحتفظ بلغته الأصلية ، في وسط يتكلم الإغريقية . كذلك كان الحال مع بنى جلدتهم ، الذين ظلوا في بوطنهم الأصلي ، إذ وجدوا أنفسهم حينذاك ، وجها لوجه أمام تلك اللغة الشعبية التى اكتسحت كل صدر آسيا ، وهى الآرامية ، فكان من السهولة أن يتعاملوا بهذه اللغة ، بدلا من لغتهم الأصلية ، لأن كل واحدة من اللغتين ، قريبة من الأخرى بدرجة كبيرة جدا . وقد حدث ذلك التبادل بين اللغتين ، بشكل أسهل مما حصل ، حين طغت اللغة الألمانية الفصحى ، على اللهجة الشعبية لشمالي ألمانيا .

وقد احتفظت اللغة العبرية ، لعدة قرون بعد ذلك ، بمكانتها في مجالى الدين والمدرسة . وقد كتب باللغة العبرية الكثير من النصوص ، حتى بعد موتها على السنة الناس بزمان طويل . وتتوقف خصائص هذه اللغة الأدبية ، على مدى خبرة كل مؤلف ، وإلمامه بالأدب العبرى القديم ، فكتاب « ابن سيرة » Sirach المدون حوالي سنة ٢٠٠ ق.م ، والذي عثر على أجزاء كبيرة من نسخته الأصلية سنة ١٨٩٧م - هذا الكتاب مكتوب بلغة عبرية خالصة ، وجيدة جدا ، على حين أن الكتب التى تكاد تكون معاصرة له ، أو التى كتبت بعد ذلك بقليل ، مثل كتاب « استير » وكتاب « الجامعة » وبعض مزامير داود - هذه الكتب يظهر فيها تأثر العبرية الشديد ، باللغة الشعبية المسيطرة حينذاك ، وهى الآرامية .

وهذا التأثر بالآرامية ، كان ينمو بالطبع ، دائما وأبدا مع الزمن ، فالجدل القانونى والشعائرى ، الذى قام بين مدارس الفقه ، في القرن الأول الميلادى ، والمحفوظ فى التلمودين ، مكتوب بلا شك باللغة العبرية ، غير أن المفردات المستعملة فيه مستعارة فى جمهورتها من الآرامية . ومع ذلك احتفظت هذه الآداب العبرية المتأخرة ، ببعض الكلمات التى يظهر من حالة أصواتها ، أنها كنعانية خالصة ، ولكن لم تتح لها المصادفة أن تذكر

في « العهد القديم » ، الذى لم يمكنه في دائرته الضيقة بالطبع ، أن يقدم إلا بعض أجزاء
الثروة اللغوية القديمة .

ولم تحدث في اللغة العبرية ، منذ القدم حتى العصور المتأخرة ، أية تغييرات في
أصواتها كما يبدو ، سواء في ذلك الأصوات الصامتة والأصوات المتحركة ، غير أن هذا
ليس إلا أمرا ظاهريا ، فقد عبرت الأبجدية السامية القديمة ، المكونة من اثنين وعشرين
حرفا ، عن كل أصوات اللغة بشيء من الصعوبة ، فهى لا تفرق على وجه ما ، إلا بين
دوائر نطق واسعة ، إن قليلا وإن كثيرا ، تماما كما اكتفى الخط العربى بثلاثة رموز
للحركات ، لا تفرق في الواقع إلا بين الحركات المهمة . وقد وجد المتأخرون من اليهود ،
أنه من الضروري أن يفرق بالنقط المميزة ، بين صوتى الشين ، اللذين ليس لهما في الخط
الإرمز واحد فقط . وتفرق الترجمة السبعينية LXX في كتابة الأعلام العبرية ،
بين الصوت الطبقي الرخو المجهور (غ) والصوت الحلقى (ع) ، وليس لهما في الخط العبرى
الارمز واحد ، كما أنهما اتحدا في الواقع بعد ذلك في النطق .

وهكذا نرى من الممكن جدا ، أن النطق كان يفرق في قديم الزمان ، بين درجات
صوتية مختلفة ، ولم يصل إلينا شيء منها . ومثل هذا يقال من باب أولي عن الأصوات
المتحركة ، التى لم يكن لها في الخط العبرى ، أية علامة على وجه الإطلاق ، وشيئا فشيئا
دخل رمزا « الواو » و « الياء » للتعبير عن الحركات الطويلة : $\bar{u} - \bar{o} - \bar{a} - \bar{e}$
أحيانا ، غير أن النساخ المتأخرين ، لم يلتزموا مع ذلك بالنماذج الموجودة أمامهم ، ولم
ينقلوها نقلا أميناً ، بل وضعوا رموز هذه الحركات ، حسب نطق عصورهم .

ونحن لا نعرف أية حركة من الحركات القصيرة ، إلا عن طريق الروايات اليهودية ،
التى وضعت في القرن السابع الميلادى ، حسب التلاوة الترتيلية في الاحتفالات ، والتى
هى العادة في الصلوات . وتبدو لنا عند المقارنة اللغوية ، أمانة هذه الروايات إلى حد ما ،
وهي متأثرة بالأرامية ، تأثرا أقل مما هو متوقع ، ومع ذلك فإنها في داخلها ليست
ثابتة تماما ، فإن الطريقة المسماة « بالطريقة البابلية في الإعجام » قد احتفظت بكثير من
الصيغ القديمة ، التى عبر عنها في الطريقة المأخوذة منها ، وهى « الطريقة الطبرية »
بأبنية حديثة . وإذا رجعنا ألفسنة تقريبا إلى الوراء ، فإننا نجد الترجمة السبعينية LXX
قد احتفظت لنا كذلك بالأصوات القديمة ، في كثير من الحالات . وكذلك تطابق اللغة
الأصلية تماما ، كتابة الأعلام العبرية ، في النصوص التاريخية الآشورية ، التى وصلت
إلينا ناقصة نقصا كبيرا ، مع الأسف الشديد .

١٣ - وأهم اللهجات الكنعانية ، إلى جانب العبرية ، هى « الفينيقية » . ونحن
نعرف الأصوات الصامتة للفينيقية ، معرفة دقيقة نوعا ما ، عن طريق نقوش عديدة ، قد
يرجع بعضها إلى القرن التاسع أو العاشر قبل الميلاد ، غير أن معظمها يرجع إلى ما بعد

القرن الخامس فقط . وتتطابق هذه الأصوات الصامتة ، تطابقا تاما مع أصوات اللغة العبرية ، غير أنه يشك هنا كذلك ، في أن الخط لا يعبر عن الأصوات الحقيقية للغة ، إلا على وجه التقريب ، فإن اسمى العاصمتين الفينيقيتين : « صور » و « صيدا » ، يكتبان فيها ، كما في العبرية ، بصوت السين في أول كل منهما ، ذلك الصوت الذي سمعه الإغريق - حسب كتابتهم للاسمين - صوتين مختلفين . وتشهد مقارنة اللغات ، على أنهم سمعوا الصواب على وجه التقريب ، فقد كان في بدء الكلمة الأولى : « صور » صوت (ظ) ، ذلك الصوت الذي انقلب الى (ط) في الآرامية . وعلى العكس من ذلك تبدأ كلمة : « صيدا » بصوت (ص) .

أما الأصوات المتحركة في هذه اللغة ، فإننا لا نعرفها إلا عن طريق الكتابة الإغريقية للأعلام ، وبعض الكلمات الفينيقية ، وهنا يبدو أن الخلاف بينها وبين العبرية ، كان كبيرا نوعا ما . وكذلك الأمر في الإعراب ونظام الجملة ، على قدر معرفتنا به من أسلوب النقوش الموجز ؛ فإن الفينيقية تختلف فيه عن العبرية ، فليست في الفينيقية تلك العلامة الإعرابية المهمة المميزة للغة العبرية ، والتي تتقاسمها معها المؤابية ، وهى استعمال الأزمنة في القصة ، بالبدء بالفعل الماضي ، ثم عطف المضارع المجزوم عليه ، فبدلا من ذلك استحدثت الفينيقية أمرا ، ليس في العبرية ، وإن كان قد وجد فيما بعد في العربية وهو تحديد الزمن تحديدا دقيقا إلى حد ما ، باستعمال الفعل المساعد (كان) ، قبل الفعل الماضي ، للدلالة على ما قبل الماضي من الأحداث .

وقد نشر الفينيقيون لغتهم ، عن طريق مستعمراتهم ، في أهم بلاد شاطئ البحر المتوسط ، غير أنها لم تريح أرضا ثابتة في الواقع ، إلا في شمالي أفريقيا ، في قرطاجنة وضواحيها وتسمى هناك « اللغة البونوية » . ونحن نعرف هذه اللغة كذلك ، من عدة نقوش رديئة ، معظمها قصير جدا مع الأسف ، غير أننا لا نعرف النطق الحقيقي للغة ، إلا من بعض الأسماء ، التي أتى بها « بلوت » Plautus في روايته Pönulus إلا أنه يرجح أن هذه الأسماء ، لم تكتب مع الأسف صحيحة منذ البداية ، كما أنها شوهدت على أية حال ، تشويها شديدا فيما بعد ، على أيدي النساخ ، ولذلك فإنها لا تفهم فهما كاملا مؤكدا .

أما بالنسبة لحركات اللغة البونوية ، فإن هذه اللغة تختص بتضيق Verdufung الحركة ، وعلى الأخص $\bar{o} < \bar{a}$ (مثل sufet = عبري šōfēt بمعنى : قاض) وقد تركت في البونوية الحديثة ، كما في الآرامية الحديثة ، أصوات الحلق ما عدا الهمزة والهواء .

هذا ، ويحتمل أن تكون اللغة الفينيقية ، قد ظلت حية في بلدها الأصلي ، مدة أطول من العبرية ، غير أنها على أية حال ، قد ذابت هناك هي الأخرى في الآرامية ، في حوالي

سنة ١٠٠ ق م . أما « الپونية » فقد تشبثت بصلاية ، بمركزها في شمالي افريقيا ، أمام اللغات المغربية ، التي تختلف عنها أشد الاختلاف ، وكذلك أمام اللغة اللاتينية ، وقد ظلت حية هناك ، ربما إلى القرن الخامس الميلادي .

١٤ - وقد كانت موجة الآراميين هي الموجة التالية ، التي اكتسحت أرض الحضارة في الشمال بعد الكنعانيين . وتحديثنا الآداب الآشورية والبابلية ، منذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، عن قبائل « أريم » Arimi أو « أخلامى » Ahlamē التي تعيش عيشة البدو ، وتجول في الصحراء غربي بلاد الرافدين ، وتهدد حدود أرض الحضارة بأعمال اللصوصية ، وتقيم الحكومات الساقطة مرة أخرى سريما . وقد تقدم هؤلاء من الصحراء الى الشمال الغربي ، فاكتسحوا بالقوة البلاد ، التي يقطنها أقوام من غير الساميين ، ذوو حضارة عالية ، واندمجوا فيهم وأجبروهم على استخدام لغتهم .

وأقدم مصادرنا في هذه اللغة ، هي نقوش أمراء « سمال » ، التي وجدت في المكان المسمى اليوم « تل زنجيرلى » Zangirli والتي يحمل فيها واحد من هؤلاء الأبراء ، اسما غير سامي ، وهو « پنمو » Panammu وقد استعمار هؤلاء الآراميون من الكنعانيين ، إلى جانب الأبجدية ، عادات خطية كذلك . وقد علمنا فيما مضى أن الكنعانيين ، كانوا يرمزون لمجموعات معينة من الأصوات ، برمز واحد فقط . وهنا نجد أن هؤلاء الآراميين ، يرمزون لأصوات الصفيير ، بنفس الرموز التي توجد لدى الكنعانيين فأصوات (ذ ث ظ) في السامية الأولى ، قد اتفقت فيما بعد في نطق الكنعانية ، مع أصوات (ز ش ص) ، وأصبحت تكتب منذ القدم ، بنفس رموز الأصوات الثانية ، وقد حدث ذلك أيضا في لغة هؤلاء الآراميين ، على الرغم من أن تلك الأصوات ، انقلبت لديهم فيما بعد إلى أصوات (د ت ط) .

وتظهر نفس هذه الخصائص الخطية ، في النقوش التي هي أحدث سنا من النقوش السابقة والتي وجدت في « نراب » Nerab بالقرب من دمشق ، غير أنه يلاحظ هنا أيضا بعض التأثير النحوي ، فإن اسم الموصول في هذه النقوش ، ليس كما في اللغة الآرامية فيما عدا ذلك : (dē) أو (zī) ، ولكنها : (ka) كما في الكنعانية الشمالية ، ومن باب أولى أيضا في الآشورية - البابلية ، ولذلك لا يمكن القطع ، فيما إذا كان هذا التأثير من الكنعانيين المجاورين ، أو من الآشوريين الحاكمين .

وقد رأينا فيما مضى أن الآراميين ، كانوا يتقدمون شيئا فشيئا ، في أراضي الدولة الآشورية ، حتى وصلوا أخيرا إلى الحكم ، وأقصوا اللغة الآشورية عن الحياة . هذا ويمكننا أن نرى من بعض الوثائق الصغيرة ، كيف أن الخطوط بدأت تتخلص رويدا رويدا من التأثيرات القديمة ، وتجتهد في أن تمثل الأصوات الآرامية الخالصة . وعندما

حل الفرس محل الآشوريين في الحكم في صدر آسيا ، كانت اللغة الآرامية ، قد صارت اللغة العامة للتعامل ، وامتنعت بالترديد اللهجات الكنعانية أيضا . وقد كان مركز اللغة الآرامية الرسمي قويا ، في أثناء حكم الدولة الفارسية كذلك ، إلى درجة أن ولاية الفرس في آسيا الصغرى - حيث لم يكن يعيش الا عدد قليل من الساميين - كانوا يضربون عملتهم النقدية باللغة الآرامية . وقد عثر كذلك منذ وقت قليل ، بالقرب من « أرابسون » **Arabsun** التي كانت تسمى قديما « أرابسوس » **Arabissos** في منطقة « كبادوتسين » **Kappadozien** - على نقش باللغة الآرامية والخط الآرامي ، يتحدث عن عبادة سامية - إيرانية مختلطة ، وهو يرينا أن اللغة الآرامية ، في تلك الجهات في العصر الفارسي ، لم تكن اللغة الرسمية فحسب ، ولكنها كانت في محيط معين ، لغة الحياة الروحية مطلقا .

وقد احتلت الآرامية في العصر الفارسي أيضا ، مركزا مماثلا في مصر ، حتى إنها ظلت مستعملة وقتا طويلا ، في الوثائق المدونة على أوراق البردى ، ويرجع السبب في ذلك في الحقيقة ، إلى أن معظم كتاب هذه الوثائق ، كانوا من اليهود .

وفي المنطقة السامية ، لم تتغلب الآرامية على الكنعانية وحدها ، ولكنها دخلت كذلك منطقة اللغة العربية ، أو بمعنى أصح اللغة العربية الفصحى لا غير ، ويظهر لنا ذلك من بعض النقوش ، التي وجدت في « واحة تيماء » شمالي الحجاز ، والتي يرجع أقدمها ، بل ربما أهمها أيضا ، إلى ما قبل العصر الفارسي .

١٥ - وما وصل إلينا من الآداب الآرامية القديمة ، وصل إلينا عن طريق اليهود ، وهو القصص الآرامية في سفر عزرا ، الذي يكون في الحقيقة مع سفر نحميا ، ذبلا لأسفار أخبار الأيام ، وهي القصص التي كتبها المؤرخون في صيغة منقحة . وتظهر اللغة الآرامية هنا على أية حال ، في شكل أقدم نوعا ما ، مما في سفر دانيال ، الذي كتب في سنة ١٦٧ أو ١٦٦ قبل الميلاد ، والذي يبدأ بلغة عبرية أصيلة ، ثم ينتقل إلى ترجمة آرامية ، ويعود فينتهى بلغة عبرية أصيلة كذلك .

وتتشابه مع هذه الآرامية الغربية ، في الأصوات الصامتة ، لغة النقوش التدمرية والنبطية ، وترجع الأولى إلى القرون الثلاثة الأولى بعد الميلاد ، أما النقوش الثانية ، فترجع إلى القرن الأول فقط . وقد كان التدمريون أنفسهم آراميين ، غير أنهم كانوا خاضعين بالطبع ، لحكم الأشراف العرب ، وعلى العكس من ذلك كان النبط عربا ، ولم تكن اللغة الآرامية لهم بالطبع ، إلا لغة أدبية ، ولذلك تظهر في نقوشهم غالبا لغة الموالد العربية كذلك ، على حسب درجة علم الكاتب وجهله بالآرامية .

١٦ - وقد كانت اللغة الآرامية الغربية ، هي اللغة المسيطرة في فلسطين في زمن المسيح عيسى عليه السلام كذلك ، ولكننا للأسف لا نعرف صيغتها بالضبط في ذلك

الوقت ، فنحن لا نعثر في كتاب « العهد الجديد » كله منها إلا على حوالى ست عشرة كلمة بين ثنايا النص الإغريقي . غير أن الأساس الآرامي للإنجيل القديم ، كما كتبه « مرقس » لا يزال يظهر بوضوح نوعا ما ، تحت الثوب الإغريقي ، في تركيب الجملة ، وطريقة التعبير ، كما يظهر بمضه في المفردات كذلك .

وليست لدينا للأسف أية وثيقة ، باللهجة الفلسطينية ، في العصور المسيحية القديمة وقد كان المسيحيون الفلسطينيون ، يدينون بالولاء للمركز الروحي في « إديسا » ، منذ القرن الثالث الميلادى ، كما هى الحال مع كل إخوانهم في العقيدة من الآراميين ، ولذلك كانوا يستخدمون لمدة طويلة أيضا ، ترجمة الإنجيل التى وضعت في إديسا ، ولم يفك هذه الرابطة بينهما ، إلا الخلاف الذى نشأ حول طبيعة المسيح ، والذى أحدث انشقاقا في المسيحية في الشرق كذلك ، فقد انفصل الفلسطينيون الملكانيون ، الذين تبعوا قرارات مجمع الأساقفة في « كلسيدون » Chalcedon التى قبلها قيصر بيزنطة - انفصل هؤلاء عن اليعاقبة والنسطوريين في الشرق ، كما أنهم خلقوا لأنفسهم ، منذ القرن السادس الميلادى ، أدبا خاصا في لهجتهم اليهودية المميزة .

وهكذا قامت ترجمة للإنجيل ، وهى على الرغم من أنها قد كتبت في موطنها الأصلي ، فانها متمسكة مع ذلك بحرفية النص الإغريقي ، أكثر من الترجمة القديمة التى قامت في إديسا ، ولذلك نجدها أقل من هذه استعدادا ، لكي ترينا روح لغة الإنجيل الأول الآرامية .

وقد ترجم إلى هذه اللهجة كذلك ، كتاب العهد القديم من الترجمة السبعينية LXX كما ترجم إليها كذلك جزء كبير نوعا ما ، من آداب الكنيسة الإغريقية ، مثل الأغاني الدينية Hymnen والأساطير Legenden وغير ذلك .

وقد تدهورت هذه اللهجة ، قبل الفتح العربى بسرعة ، أكثر من سريانية إديسا . وهكذا كانت حتى قبل وقت قصير ، مجهولة إلا من نسخة مخطوطة من نسخ الإنجيل ، المحفوظة في القاتيكان . وقد ظهرت عدة بقايا من هذه اللهجة ، في السنين العشر الأخيرة ، في سيناء ودمشق ومصر . وتطلعتنا إحدى أغاني النيل Nilliturgie على أن المسيحيين في مصر ، كانوا لا يزالون يستخدمون هذه اللهجة في برنامج العبادة في الكنيسة بعد أن كانت قد اختلفت من الحياة اليومية بزمن طويل .

١٧ - وقد كانت الآداب الفلسطينية لدى اليهود ، أكثر اتساعا منها لدى المسيحيين ، فعندما اندثرت اللغة العبرية ، ولم يعد الشعب يفهما ، جرت العادة عند تلاوة الكتاب المقدس ، بصوت عال في الكنيسة اليهودية ، أن تتبع كل آية منه في الحال بترجمة لها ، في لغة البلد المحلية . وقد ظلت هذه الترجمة شفوية لمدة طويلة ، ولم تدون تلك الترجمة التى تسمى : « الترجوم » ، إلا بعد أن أصبحت هذه العادة دستورا مقدسا بسبب قدمها . وأقدم ترجوم دون هو الترجوم التابع للتوراة ، وهو الذى ينسب خطأ إلى

« أنكلوس » Onkelos بسبب الخلط بينه وبين (أكيلاس) Aquilas مترجم كتاب العهد القديم إلى الإغريقية ، غير أن هذا لم يتم كذلك قبل القرن الخامس الميلادي . والترجوم التابع لكتب الأنبياء أحدث من الترجوم السابق ، وليس له من الأهمية في العبادة ما للترجوم التابع للتوراة . وكلا الترجومين تظهر فيهما اللهجة الفلسطينية ، خاصة نوعا ما ، وإن كانت بعض الصيغ العبرية قد شوهدت وجهها .

أما الترجوم المسمى « بترجوم أورشليم » ، والذي وضع بعد ذلك بقرون من الزمان على الأقل ، فإنه على العكس من ذلك ، قد كتب بلغة مصنوعة ، هي عبارة عن خليط من اللهجات ، ذات عناصر شرقية وغربية . وقد وصل إلينا كذلك الترجومان القديمان عن طريق اليهود في بابل على الأخص ، أولئك الذين استخدموا فيهما طريقتهم المحلية في الإعجام .

هذا ، وبينما إعجام مدرسة طبرية ، غامض جدا في رواية أوربا ، إذ لم يعد لتلاوة الترجوم في الكنيسة اليهودية أهمية عملية ، فإن يهود جنوبي الجزيرة العربية ، قد حفظوا لنا - عن طريق العادة القديمة في تلاوة الترجوم - الطريقة البابلية في الإعجام كذلك ، تلك الطريقة التي نعرفها لهذا السبب ، معرفة دقيقة في الأعوام الأخيرة فقط .

وتعد لغة بعض المصادر الصغيرة ، مثل : قوانين الصوم ، وبعض الأمثال ، والوثائق الأخرى ، أقدم من لغة الترجوم . وعلى العكس من ذلك ، تمثل الأجزاء الآرامية في « تلمود أورشليم » نماذج لغوية حديثة جدا ، جاءت من اللغة العامة لبلاد الجليل ، وقد ضاعت فيها معظم أصوات الحلق ، هذا إلى أن الأصوات الصامتة ، فيما عدا ذلك قد هذبت تهديبا شديدا .

١٨ - ولغة السامريين قريبة جدا من لغة تلمود أورشليم ، التي تنحدر من بلاد الجليل إلا أن اختفاء أصوات الحلق في كتاباتهم ، ربما يكون أكثر اطرادا - ونحن لا نعرف هذه اللهجة للأسف ، إلا عن طريق ترجمة لأسفار موسى الخمسة (التوراة) ، تلك الترجمة التي تتمسك بحرفية النص العبري ، ولا تخجل من حشو النص بكلمات عبرية غريبة جدا عن الآرامية . وقد حاول علماء السامريين في العصور الوسطى ، عندما كانت اللهجة السامرية قد ماتت ، أن يكتبوا بها كذلك ، وهو الأمر الذي لم يفلحوا فيه في معظم الأحوال إلا قليلا ، تماما كمحاولتهم الكتابة بالعبرية .

١٩ - وقد تسبب الفتح العربي ، في إبعاد اللغة الآرامية الغربية عن الحياة كلية . ولا تمش الآرامية حية حتى اليوم ، إلا في ثلاث قرى بعيدة ، من قرى الجبل الشرقي بالقرب من دمشق ، غير أنها تطورت تطورا شديدا ، دون أن تكون على صلة باللغة الأدبية القديمة .

٢٠ - وأما في الشرق ، فقد امتدت منطقة اللغة الآرامية ، من جبال أرمينيا عبر وادي نهري دجلة والفرات ، إلى الجنوب حتى مصبهما في الخليج العربي . وتفتقر هذه اللهجة الشرقية عن الغربية ، على الأخص في أن حرف المضارعة للغائب المذكور فيها ، ليس هو «الياء» كما في اللهجة الغربية ، وكل اللغات السامية الأخرى ، ولكنه هو «النون» ، وأن أداة التعريف الملحقة بالآخر ، قد فقدت هناك معناها الأصلي تماما .

ونحن نعرف اللهجة « الآرامية البابلية » في نطقتين مختلفين ، فإن من عادة الطوائف الدينية في الشرق ، أن يتميز بعضها عن بعض بشدة ، إلى درجة أن لغة إحداها تختلف نوعا ما ، عن لغة الأخرى في البلد الواحد كذلك ، فلدينا من بابل وثائق لغوية في لهجة اليهود ، وأخرى في لهجة « طائفة العارفين » *gnostische Sekte* وهي « الطائفة المنداعية » .

وتتمثل الأولى فيما يسمى « بالتملود البابلي » أو بطريقة أدق في التعبير ، في أجزاء « الجمارا » الموجودة فيه . وككل اللهجات اليهودية الآرامية ، لم تبق هذه بعيدة عن التأثير العبري كذلك . وأكثر قيمة من هذه اللهجة عندنا ، هي آداب الطائفة المنداعية ، التي هي على جانب كبير من الأهمية كذلك بالنسبة لتاريخ الأديان ، في صدر آسيا . وهي قيمة عندنا ، لأنها تقدم لنا لهجة آرامية خالصة ، لم تتصل كلماتها وتراكيب جملها بسبب لا بالعبرية كما في اللهجات اليهودية ، ولا بالإغريقية كما في اللهجات المسيحية . وكذلك طريقة المنداعين في الكتابة فإنها لا تتصل بسبب بالخطوط المتوارثة في اللهجات الأخرى ، ولذلك فإنها تمثل الأصوات الحقيقية للغة تمثيلا صادقا ، تلك الأصوات التي من خصائصها اختفاء الحلقيّة منها كذلك .

٢١ - وأهم اللهجات الآرامية هي لهجة شمالي بلاد الرافدين ، فهناك كانت «إديسا» هي المركز الحضاري في القرن الأول الميلادي . ولا بد أن لغة هذه المدينة ، كانت قبل المسيحية ذات قيمة أدبية ، وأنها وصلت إلى ذلك عن طريق تربية مدرسية ثابتة . وإننا لا نملك إلا وثيقة لغوية واحدة ، ربما ترجع إلى العصر الوثني ، وهي خطاب : « مارا برسارابيون » *Mara bar Sarapion* الذي لا يختلف في التفاصيل عن التأليف المتأخرة في الآداب المسيحية ، وقد بدأت هذه في القرن الثاني الميلادي ، بترجمة الكتاب المقدس ، ثم تطورت بعد ذلك إلى آداب وفيرة جدا ، محيطة بكل نواحي الحياة العقلية ، التي كانت موجودة حينذاك ، وإن لم يكن إلا القليل منها أصيلا .

وقد أدى النزاع حول طبيعة المسيح اللاهوتية والناسوتية ، ذلك النزاع الذي هز كيان المسيحية في القرن الخامس الميلادي - إلى انقسام الكنيسة السريانية ، التي كانت متحدة حتى ذلك الوقت ، إلى معسكرين متعادين ، فقد اعترف السريان الغربيون التابعون للدولة الرومانية ، بتعاليم « يعقوب البردعي » *J. Baradäus*

القائلة بالطبيعة الواحدة للمسيح ، وسماوا أنفسهم لذلك « باليعاقبة » ، هذا بينما تبع إخوانهم في دولة الفرس ، تعاليم « نسطوريوس » Nestorius المضادة .
وبذلك افترق فرعا السريان (هكذا سمي الآراميون أنفسهم ، لأن الاسم الشعبي القديم صار عيبا يدل على الكفر ، تماما كالاسم : « هليني » لدى اليونان) أحدهما عن الآخر إلى درجة أن لغتهم الأدبية الموحدة أصلا ، قد انقسمت هي الأخرى إلى لهجتين متميزتين .

وقد سيطر في الغرب ، كما في اللغة الكنمانيية (انظر الفقرة ١٠ فيما مضى) الميل إلى نقل الفتحة الطويلة ، إلى ضمة طويلة مماله ($\bar{o} < \bar{a}$) مما يرجح أن هذه الظاهرة خاصة بالشعوب ، التي كانت تسكن تلك المنطقة قبل الساميين .

وعند ما سلب الفتح العربي في القرن السابع الميلادي ، من اللغة الآرامية سلطانها في هذه البلاد كذلك ، قامت كل واحدة من الطائفتين ، مستقلة عن الأخرى ، بسد الحاجة إلى تدوين اللغة ، التي اختفت حينذاك من الحياة ، لحاجتهم إليها في تلاوة نصوص الإنجيل في العبادة . وهكذا وصلت إلينا روايتان مختلفتان ، عن نطق السريانية ، توجد في الشرقية منهما الخصائص القديمة ، على وجه العموم .

ولم تندثر السريانية كلية منذ الفتح العربي في القرن السابع الميلادي ، فقد عاشت ستة قرون أخرى ، لغة للكنيسة والأدب . وقد أثرت آدابها في آداب العرب ، تأثيرا كبيرا جدا ، بقدر ما تأثر هؤلاء بالتراث العلمي لدى الإغريق .

وأهم من هذا هو التأثير الحضاري للسريانية في جهة الشرق ، فكما أن الآرامية انتشرت في الدولة (الأخمينية) وأصبحت لغة مشتركة للتعامل ، فإنها في أثناء حكم « الساسانيين » ، قد أثرت تأثيرا مهما ، إلى درجة أن الفرس في ذلك الوقت ، لم يستعمروا لغتهم الخاصة ، الخط الآرامي فحسب ، بل استعاروا معه كذلك الكثير من الكلمات الآرامية ، التي أصبحت تعبيرات جامدة في لغتهم . وقد استعملت « الطائفة المانوية » نموذجا حديث السن ، من الخط السرياني الخاص ، في آدابهم الدينية المؤلفة في اللغة الفارسية ، وقد أخذوه معهم في هجراتهم ، وتوغلوا به في وسط آسيا . وقد اكتشفت حديثا آثار كبيرة منه هناك في « تورفان » Turfan في تركستان - الصين . وقد تابع النسطوريون بعد ذلك ببضعة قرون ، تلك الهجرات نحو الشرق ، وحملوا المسيحية معهم حتى داخل الصين ، حيث وجدت هنا وثيقة « سي - نجان - فو » Si-ngan-fu التي تخبرنا في عمودين متوازيين ، باللغتين الصينية والسريانية ، عن نجاح نشاطهم التبشيري هناك ، وحتى هنا أيضا لم يذهب تأثير حضارتهم هباء . ولا يزال المنقول يستخدمون حتى اليوم أبجدية مأخوذة من السريانية .

٢٢ - ولا تعيش الآرامية الشرقية حتى اليوم ، إلا في بعض الجهات النائية ، مثل سلسلة جبال « طور عابدين » في بلاد الرافدين ، وكذلك في بعض الجهات شرقي « الموصل »

وشمالها ، وبالتقرب من جبال كردستان ، وفي الناحية الغربية من « بحيرة أرميا » . وقد بمدت هذه اللهجات ، بعدما شديدا عن الآرامية القديمة ، تماما مثل اللهجات التي لا تزال حية في لبنان ، فقد اختلفت أصوات الحلق في معظم الأحوال هنا كذلك ، كما تحولت الأصوات الغارية **Palatale** كثيرا إلى ما يسمى في الاصطلاح الحديث : **Affrikata** وهي أصوات مركبة من جزأين ، الأول شديد والثاني رخو . كما ترك في هذه اللهجات تماما ، زمنا الفعل القديمان في اللغات السامية ، وعضوض عنهما ببناء جديد من اسم الفاعل ، كما سبق أن وجدت بدايات لهذا الأمر ، في اللغة السريانية كذلك . وقد تأثرت مفردات هذه اللهجات ، تأثرا شديدا بلغات جيرانها القوية ، من عربية وكردية وتركية .

وفي مطلع القرن السابع عشر الميلادي ، حاول الرهبان النسطوريون ، أن يقلدوا الشعر الديني في الأدب القديم ، في لهجة الفلاحين جهة الموصل ، التي تسمى اليوم : **Fellīchī** . وفي القرن التاسع عشر ، رفعت البعثات التبشيرية الأمريكية ، لهجة « أرميا » إلى مرتبة اللغة الأدبية ، التي يحاولون فيها أن يقيموا التعليم الديني ، بل التعليم العام لهؤلاء السريان . وقد أرادت الدعاية الرومانية أن تقتضي أثرهم ، ولكن حظها هناك ، كان أقل من حظها في «بيروت» ، بين المسيحيين المتكلمين بالعربية .

٢٣ - وقد جاء العرب إلى أرض الحضارة ، في آخر موجة من موجات هجرة الشعوب السامية ، وورثت لغتهم كل اللغات السامية الأخرى تقريبا . وتقابل اللغة العربية ، مع اللغة الحبشية ، تحت اسم السامية الجنوبية الغربية - اللهجات الكنعمانية والآرامية ، تحت اسم السامية الشمالية الغربية . وتفرقت الأولى عن الثانية ، في احتفاظها الكامل بالأصوات الأصلية ، الغنية على الأخص بأصوات الحلق وأصوات الصفير المختلفة الدرجة ، كما أنها تفرقت عنها كذلك ، في احتفاظها التام بالحركات القديمة . وطريقة بناء الصيغ في السامية الأولى ، توجد هنا في أرقى مراحل تطورها ، تلك التي وسعت كل إمكانات الاستعداد الأصلي تقريبا ، وبذلك زادت قدرة اللغة ، على التعبير بالأفعال زيادة كبيرة . غير أن النمو الضخم لجمع التكسير ، لا يمكن للمرء أن يعده إلا شيئا زائدا عن الحد ، ونسوا مضرا في الحقيقة .

ويفرق في الجزيرة العربية نفسها ، بين مجموعتين كبيرتين من اللهجات : العربية الجنوبية ، والعربية الشمالية . وهذه الأخيرة لم تفتح على الحضارة ، إلا في وقت متأخر ، ولكنها بعد ذلك حملت أوفر ثمار وأينعها . والرأى الذي كان منتشرا ، حتى قبل وقت قصير ، بأن البدو في شمالي الجزيرة العربية ، كانوا قبل مجيء النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، بعيدين عن أية حضارة - هذا الرأى خطأ بالطبع ، فهناك حيث الصحراء ، وبلاد الحضارة الواقعة على حدودهم ، لم يتخلص العرب من تأثير جيرانهم فيهم . وقد سبق أن رأينا أنه قد قامت في العصر الفارسي ، وكذلك في العصر الروماني أيضا ، حكومات عربية ذات حضارة آرامية ، ولغة آرامية أيضا .

وكل مفاهيم الحضارة تقريبا ، يدل عليها في العربية بكلمات آرامية ، يفرق فيها المرء بوضوح ، بين طبقتين : طبقة قديمة وأخرى حديثة (انظر الفقرة ٥٥) . غير أنه قد كتبت عدة أشياء ، منذ وقت مبكر نوعا ما ، باللغة المحلية والخط المحلي أيضا . وطبيعي أن ما كتب ليس نقوشا كبيرة ، تحتوى على سياسة أو تقرب إلى إله ، ولكنها ليست إلا مخريشات **Graffiti** دون فيها الرعاة المتجولون أسماءهم للأجيال القادمة . والأبجدية الحرفية فيها ، ليست الأبجدية الآرامية ، ولكنها فرع من العربية الجنوبية ، مأخوذة مباشرة من الأبجدية الكنعانية ، ولقتها ليست موافقة تماما للغة الأدبية المتأخرة ، فهي تفتقر عنها على الأخص ، في استعمال أداة التعريف (ha) ، (han) في مقابل (al) .

وقد وجدت هذه النقوش في المسافة ما بين « دمشق » و « العلا » في شمالي الحجاز ، في ثلاثة نماذج ، تسمى : الصفوية ، واللحيانية ، والثمودية ، غير أن هذه الأنواع القديمة من الخطوط ، قد اكتسحتها الخط الآرامي ، الحامل لحضارة عالية مزدهرة ، وعلى الأخص في شكله لدى النبط .

وأقدم نص عربي في هذا الشكل ، عثر عليه حديثا في « النمارة » بالقرب من دمشق ، وهو يرجع إلى عام ٣٢٨ بعد الميلاد ، ويزين قبر ملك عربي . ولغة هذا النص هي لغة الآداب المتأخرة تماما على وجه التقريب ، إلا بعض صيغ اللهجات الظاهرة فيه كذلك . وتظهر نماذج مشابهة ، في النقوشين العربيين الأحدثين سنا : نقش « زَبَد » بالقرب من « حلب » ، ويرجع إلى سنة ٥١٢ أو ٥١٣ بعد الميلاد ، ونقش « حوران » جنوبي « دمشق » ويرجع إلى سنة ٥٦٨ بعد الميلاد . وإلى جانب العربية ، مكتوب في الأول نص سرياني ونص إغريقي ، وفي الثاني نص إغريقي .

٢٤ - وإذا كان العرب قبل محمد صلى الله عليه وسلم ، لم يخلدوا لفهم إلا في النادر على الحجارة ، فقد تطور لديهم الشعر المحلي ، وازدهر حينذاك ازدهارا عظيما . ولم يشارك في ذلك كل العرب بالطبع ، بل لم يشارك فيه إلا عرب وسط الحجاز ، وكل نجد وما حولها من البلاد ، بالإضافة إلى جهة الضرات (١) ، على حين لم يسهم في ذلك العرب ، الذين كانوا تحت حكم الرومان في سوريا ، إلا بالسماع فحسب . ويستخدم كل شعراء هذه البلاد لغة مشتركة ، هي لغة الشعر بالطبع ، مع أنهم ينتمون إلى قبائل مختلفة . واستخدام مثل هذه اللغة الشعرية ، في زمن لما يقيد فيه الشعر بالكتابة ، أو على الأقل لم يفضل استعمالها في تدوينه ، أمر ليس ببعيد ، بل يعتمد عن طريق بعض الأمثلة المحللة ، على ما يسمى بطبائع الشعوب .

وتمتاز هذه اللغة الشعرية ، بالوفرة الهائلة في الصيغ ، كما تدل بوحدة طريقتها في تكوين الجملة ، على درجة من التطور أعلى منها في اللغات السامية الأخرى . هذا إلى أن مفرداتها تفوق الحصر ، لأنها التهمت كل اللهجات المختلفة المحيطة بها . وهذه الوفرة

(١) انظر اللغات السامية لنولدك ، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب ص ٧٧

التي يحمدها أصحاب المعاجم ، في قليل أو كثير من المبالغة ، ليست في الحقيقة علامة على الإدراك الواسع ، بل على العكس من ذلك علامة على الإدراك الضيق ، فإن البدوى قد لاحظ ملاحظة صارمة دقائق الطبيعة المحيطة به ، على قدر اتصاله بها شخصيا ، ورمز لهذه الدقائق في تكوين الصحراء ، وخصائص الحيوانات ، وغير ذلك ، بكلمات خاصة ، وليس ذلك ميزة خاصة بالساميين مطلقا ، بل نجده كذلك عند تحليل الصلات الحضارية ، لدى مختلف شعوب الأرض .

غير أن هذه اللغة نفسها ، تملك الوسيلة للتعبير عن الإحساس الرقيق في الحب والشعور بالعزة ، ولها تأثيرها الشعري الرائع في واقعية الملاحظة . وقد كان العرب على حق ، حين كانوا ينظرون إلى لغة ما قبل العهد الإسلامي ، دائما نظرهم إلى مثل أعلى .

٢٥ - وقد كان يعيش إلى جانب اللغة الشعرية ، في شمالي الجزيرة العربية ، لهجات القبائل كذلك ، تلك اللهجات التي لا نعرف عنها إلا الشيء الضئيل ، عن طريق النحويين المتأخرين . غير أننا نعرف إحدى هذه اللهجات ، وهي لهجة مكة ، عن قرب ، فهي تكون الأساس الذي بنى عليه القرآن الكريم . وقد تسببت السلطة الدينية لهذا الكتاب ، في أن المرء أصبح لا يجرؤ على أن يغير شيئا من طريقة كتابته ، بل إن طريقته لتعد الطريقة المثلى مطلقا . وعندما أضيف الإعجام ، ورموز القراءة الأخرى ، في وقت متأخر ، إلى الخط المؤلف من رموز الأصوات الصامتة وحدها ، وضعت هذه الأشياء على حسب قواعد العربية الفصحى ، وتعلقت برموز الأصوات الصامتة ، التي لم يجرؤ أحد على تغييرها ، تماما كما في العبرية ، في اختلافات القراءة (يسمى : **Kēre** بمعنى مقروء) بالنسبة إلى النص المكون من رموز الأصوات الصامتة (يسمى : **Kēib** بمعنى مكتوب) .

٢٦ - وقد انتشرت اللغة العربية ، عن طريق القرآن الكريم ، انتشارا واسعا ، كما لم تنتشر أية لغة أخرى من لغات العالم ، فهي لكل المسلمين اللغة الوحيدة الجائزة في العبادة ، ولهذا السبب تفوقت العربية تفوقا كبيرا ، على كل اللغات التي كان يتكلمها المسلمون . وقد أصبحت هي اللغة الأدبية المشتركة ، التي لها المكانة وحدها في معظم الأحوال ، حتى بعد ظهور الآداب المحلية في النواحي العلمية حتى اليوم . وتسيطر «العربية القديمة» أساسا في هذه الآداب ، وهذا يعني سيطرة اللغة الشعرية القديمة غالبا ، مع مفردات مناسبة للظروف الجديدة . وبالطبع لم تستطع هذه اللغة أن تتخلص ، لدى العرب أنفسهم ، من تأثير اللهجات الشعبية الحية كلها ، وإن كانت قد حرمتها ، حتى اليوم ، من أن ترتقي إلى مصاف اللغات الأدبية المستقلة .

٢٧ - غير أنه لم يحدث أن توانت لغات القبائل يوما ما ، عن اكتساب قواعد جديدة دائما في الحياة اليومية ، في عصر ازدهار الحضارة العربية بالطبع ، وإن كان المتعلمون يحاولون جاهدين ، التكلم بالعربية الفصحى . وقد أخذت اللهجات العربية ، جزءا من مفرداتها كذلك ، من لغات الشعوب المغلوبة على أمرها ، ولاسيما لغة الفرس ، غير أنه من

الغطأ أن يرى النحويون العرب ، أن « فساد اللغة » لا يمكن أن يعزى إلا إلى تأثير هذه اللغات فقط . ونحن لا نعرف للأسف ، اللهجات الشعبية في العصور الوسطى ، إلا من بعض تعليقات قليلة عند النحويين ، وإلا من تحقيقات لغوية أشد قلة ، مثل أغاني البدو التي أخبرنا عن بعضها ، المؤرخ « ابن خلدون » .

ولم يبحث اللهجات التي تتكلم اليوم في الشرق ، إلا العلماء الأوروبيون في القرن التاسع عشر . وإننا نستطيع أن نفرق بين خمس مجموعات رئيسية كبرى من اللهجات ، وهي : لهجات شبه الجزيرة العربية ، وبلاد الرافدين ، وسوريا ، ومصر ، وشمال غربي إفريقيا . وتتميز هذه الأخيرة عن باقي اللهجات ، تميزا شديدا ، فإن الحركات القديمة الوفيرة ، قد سقط منها هنا الكثير . ومن الجلي أن اتصال الأصوات الصامتة ، بعضها ببعض ، يرجع إلى تأثير لغات البربر .

وأهم علامة مميزة لهذه المجموعة من اللهجات ، هي قياس صيغة المضارع لجمع المتكلم ، على جمع المخاطب والغائب ، واشتقاق البناء الحديث لصيغة المضارع المتكلم المفرد ، من هذا الجمع ، وبذلك يتفق هذا البناء الحديث ، مع صيغة الجمع القديمة (الصيغة العربية القديمة : **naktub** تصبح : **nekkébu** قياسا على : **yekkébu** والصيغة العربية القديمة : **aktub** تصبح : **nekteb** قياسا على : **yekteb**) .

وقد تطورت إحدى لهجات هذه المجموعة ، وهي لهجة « مألطة » تطورا عجيبا ، ولأن الذين يتكلمونها مسيحيون ، فقد تخلصت منذ قرون ، من تأثير اللهجات الأخرى الإسلامية ، وتأثرت في مقابل هذه بالإيطالية تأثرا شديدا . وهذه اللهجة هي الوحيدة التي طبعت فيها ، منذ أكثر من خمسين عاما ، كتب بالحروف اللاتينية .

٢٨ - وتختلف لهجات عرب الشمال ، عن لغة عرب الجنوب ، اختلافا أشد من الاختلاف الواقع فيما بينها ، فقد وصل بلدهم الخصب ، الذي انتفع كذلك بخيرات مرور التجارة الهندية ، إلى حضارة عالية قبل ميلاد المسيح بقرون كثيرة . وقد استعاروا الأبجدية التي اخترعها الكنعانيون ، ووفقوا بينها وبين أصوات لغتهم الوفيرة ، كما عملوا على مواصلة ترقيتها . وتتطابق أصواتها في الغالب مع أصوات العربية الشمالية ، غير أنها تحتفظ بأصوات الصفير الثلاثة : (**ś-š-s**) الموجودة في السامية الأم - والتي صارت صوتين في العربية الشمالية - وإن لم تكن في شكلها الأصلي .

وتنقسم لغتهم كذلك إلى لهجتين : « السبئية » و « المعينية » ، وهذه الأخيرة تقترب من السامية الشرقية ، في دخول صوت السين في ضمير الغيبة وصيغة السبئية . وقد انتقلت هذه اللهجة كذلك إلى « العلاء » في الحجاز ، لأنها كانت محطة تجارية ، كما أنها توجد كذلك في أماكن أخرى ، إلى جانب السبئية .

ونحن لا نعرف هاتين اللهجتين ، وربما أيضا لهجة ثالثة إلى جوارهما ، وهى لهجة « حضرموت » ، إلا من نقوش كثيرة وطويلة في بعضها ، غير أنه يصعب فهمها ، بسبب خصائصها الدينية الطقسية ، بل أكثر من ذلك بسبب تعبيراتها الهندسية الخاصة .
وأما أنه لا يظهر في النقوش ، من قديمها إلى حديثها في القرن السادس الميلادى ، أى تطور لغوى إلا في النادر ، فذلك ناشىء بالطبع من أنها لم تكتب بلهجة شعبية ، ولكن بلغة أدبية ثابتة .

وقد سادت لغة عرب الشمال ، عن طريق الفتح الإسلامى في جنوبى الجزيرة ، التى كانت حضارتها المزدهرة ، قد اختفت قبل ذلك . ولا تزال بعض لهجات جنوبى الجزيرة ، باقية حتى اليوم في الأقاليم الساحلية النائية : « مهرا » Mahra و « الشحر » Schihr وكذلك في جزيرة « سوقطرة » Sokotra وإن لم تكن هذه اللهجات هي الوارث المباشر ، للغة الأدبية القديمة . وقد ابتعدت هذه اللهجات في عزلتها ، عن نماذج اللغة السامية القديمة ، أكثر من ابتعاد اللهجات العربية الأخرى ، واللهجات الأرامية نفسها ، عن تلك النماذج .

٢٩ - وأقرب لغة إلى العربية الجنوبية ، هي لغة الأقوام الساميين ، الذين خرجوا من جنوبى الجزيرة ، إلى البلاد المقابلة لهم وهى الحبشة ، واستعمروها كما اختلطوا بسكانها الأقدمين من الهاميين ، اختلاطا شديدا . ونحن لا نعرف متى هاجرت هذه الأقوام إلى هناك ، ولكن يرجح أن ذلك تم على فترات ، قبل ميلاد المسيح بوقت طويل . غير أننا نعرف لغتهم التى تسمى : « الجمزية » ، نسبة إلى اسم الشعب : « جمز » ، كما تسمى غالبا باسم أخذه الأحباش أنفسهم من الإغريقية ، وهو : « الأثيوبية » .

ونحن لا نعرف هذه اللغة إلا من النقوش ، التى ترجع إلى ما بعد المسيح ، ولا يزال أقدمها الذى يرجع إلى سنة ٣٥٠ ميلادية ، ونقش آخر أحدث من السابق بحوالى قرن - مكتوبين بالخط السبئى . وتظهر في النقشين التاليين لما سبق ، واللذين يرجعان الى سنة ٥٠٠ ميلادية ، خصائص الخط الحبشى ، وهى احتواؤه على رموز الحركات ، التى لا توجد في الأبجدية السامية القديمة ، بتحويل معين في أشكال الحروف الكتابية .

والأصوات هنا كذلك أحدث منها في العربية ، فلم يحدث فقط أن صارت أصوات الصفير الثلاثة ، إلى اثنين كما في العربية الشمالية ، بل تحولت كذلك أصوات ما بين الأسنان Interdentalen إلى أصوات وراء الأسنان Postdentalen كما في العبرية والآشورية . ولغة هذه النقوش ، على الرغم من أنها موضوعة للملك وثنى ، فإنها هى لغة ترجمة الإنجيل نفسها ، تلك الترجمة التى يرجح أنها وضعت في نفس الوقت .

وبعد أن سيطرت المسيحية في الحبشة ، كتب إلى جانب الإنجيل ، الكثير من الآداب الروحية التى ترجم معظمها من الإغريقية . وتميل لغتها ، على العكس من اللغات

السامية الأخرى ، إلى التحرر في بناء الجملة ، وعدم التقيد في ترتيب الكلمات في داخلها ، الأمر الذى قد يكون راجعا إلى تأثير أجنبي .

٣٠ - هذا ، ولم يقدر للغة الجعزية أن تعيش طويلا ، فقد فقدَ شعب « الجعز » أهميته السياسية ، حين دبت الفتن في دولة « أقسوم » القديمة ، في القرن الثانى عشر الميلادى . وتنحدر « الأسرة السليمانية » ، التي وحدت الدولة مرة أخرى ابتداء من « شوعا » Schoa في جنوب الحبشة ، منذ سنة ١٢٧٠ ميلادية ، وبقيت في الحكم منذ ذلك التاريخ حتى سنة ١٨٥٥ ميلادية - تنحدر هذه الأسرة من الشعب « الأمهرى » Amhara الذى يمت حقا بصلة القرابة للشعب الجعزى ، وإن كان يتكلم لغة تختلف عن لغته اختلافا كبيرا . وعلى الرغم من ذلك لم يبدأ الازدهار الحقيقي للأدب الحبشى ، إلا مع هذه الأسرة ، غير أن هذا الأدب حتى في عصرنا الحاضر ، لا يكاد يظهر فيه أى عمل أصيل ، ولكنه عالة على الآداب العربية المسيحية التى ازدهرت في مصر .

وقد تأثر تكوين الجملة بالعربية ، أكثر من تأثره قديما بالإغريقية . هذا وتظهر أصوات اللهجات الحديثة ، في الخطوط التى يزداد فيها مخالفة القديم شيئا فشيئا ، إلى جانب أصوات اللغة القديمة . وقد تقدم تسهيل أصوات الصفير خطوة أخرى إلى الأمام ، كما اتفق أخيرا صوت الضاد مع صوت الصاد كذلك ، هذا إلى أن أصوات الحلق أصبحت محصورة في الهمزة والهاء .

٣١ - وقد تطورت من « الجعزية » في وسط البلد ، بالقرب من العاصمة القديمة « أقسوم » ، لغة جديدة تسمى حسب موطنها بلغة « تجرى » Tigrē كما تسمى بالنهاية الأمهرية « تجرينا » Tigrīña . وقد تأثرت هذه اللغة تأثرا شديدا ، باللغة الأمهرية المسيطرة في البلد .

وقد احتفظت بالخصائص القديمة ، تلك اللهجة التى تتكلم في الشمال ، في المستعمرة الإيطالية « إريتريا » Eritrea وكذلك في جزر « دهلق » Dahlak وتسمى بالاسم المحلى نفسه Tigrē لعمل فرق صناعى بينها وبين اللغة السابقة . والراجع أن هذه اللهجة ، لا تنحدر من الجعزية نفسها ، ولكن من لهجة قريبة جدا من الجعزية .

ويرجع احتفاظها بعناصر قديمة ، إلى أن من يتكلمونها هم المسلمون ، الذين يمنهم دينهم من الاحتكاك المباشر بالمسيحيين ، الذين يتكلمون الأمهرية ، غير أن هؤلاء المسلمين ، ليسوا بحسب دمائهم من الساميين ، ولكنهم حاميون خلص نوعا ما ، ولذلك تتأثر لغتهم من جانب آخر باللغات الحامية كذلك .

٣٢ - وفي جنوبى الحبشة ، في البلاد الواقعة إلى الجنوب والجنوب الشرقى من بحيرة

« تانا » ، ذاب الساميون في الحاميين ، أشد ذوبان في وقت مبكر جدا . وقد ألزم الشعب الأمهري ، الذي يمت بصلة القرابة للشعب الجعزي ، الحاميين أن يستعملوا الأمهرية ، غير أن هؤلاء قد استعملوا اللغة السامية ، حسب طريقتهم في لغتهم الأصلية . وقد بعدت أصوات اللغة كثيرا عن أصوات السامية القديمة ، بسبب ما سبق ذكره

من تبسيط أصوات الصفير والحلق ، بالإضافة إلى تغيور

الأصوات المائعة **Liquida** (ل-م-ن-ر) ، والأصوات الغارية **Palatalen**

وكذلك الأصوات الأسنانانية **Dentalen** . ويظهر التأثير الحامي أقوى ما يكون ، في تركيب الجملة ، الذي عكست فيه تقريبا كل قوانين اللغة السامية الأصلية . وكذلك الضمائر ، التي لا يظهر فيها في اللغات السامية إلا القليل من الاختلاف ، تظهر هنا كلها تقريبا في أبنية حديثة . وفي الاسم اندثر البناء القديم للمؤنث والجمع ، إلا في بقايا متجمدة من الصيغ . أما المفردات فإن نصفها على الأقل مستعار من الحاميين ، وكذلك النصف الثاني ، الذي هو في أصله سامي خالص ، قد بعد كثيرا عن أصله ، بسبب التفسيرات التي طرأت عليه .

ولا تزال الأمهرية بعيدة عن ميدان الأدب ، الذي تسود فيه الجعزية ، على الرغم من أن الأولى ، قد صارت لغة الدولة الرسمية ، عن طريق الأسرة المسماة بالأسرة السليمانية التي وصلت الى الحكم منذ عام ١٢٧٠ ميلادية . وأقدم مصادر هذه اللغة ، هي بعض أغاني الحرب ، التي ترجع إلى القرنين الخامس عشر والسادس عشر . ويظهر شأن الأمهرية وأثرها ، في الأدب السياسي والتاريخ وبعض الأعمال التي تعالج أمور الدولة والقصر ، ولا سيما في المفردات ، حتى إن الأبحاش أنفسهم ، ينظرون إلى لغة التاريخ (تسمى بالحبشية : لسان تاريك) على أنها نوع خاص ، غير أنه توجد آداب أمهرية خالصة ، منذ القرن السابع عشر الميلادي . ويعود بعض مصادرها ، التي لا تزال قليلة حتى اليوم ، إلى تأثير البعثات الأوروبية .

٣٣ - وأشد لهجات الأمهرية انحرافا ، هي اللهجات التي تتكلم في « جراجواي » **Gurāguē** (جنوبي شوعا) ، وعلى الأخص في «هرر» المدينة التجارية المعروفة (شرقي شوعا) . وإذا كانت لغة «هرر» غير مفهومة لدى الأمهريين اليوم ، فإن هذا يرجع إلى أنها قد تأثرت بأقوام آخرين من الحاميين ، وإلى أن العربية التي تتكلم في «هرر» بسبب الإسلام المسيطر هناك ، قد أثرت في لغة البلد .



الفصل الثاني

الكتابة السامية

٣٤ - يستخدم الساميون الشرقيون ، وهم البابليون والآشوريون ، الخط المسماري المعقد إلى أقصى حد ، والذي وضعه سلفهم ، الذين كانوا قبلهم في بابل ، وهم «السومريون» وعلى العكس من ذلك ، يكتب الساميون الغربيون أبجدية مشتركة ، مكونة أصلا من اثنين وعشرين حرفا ، غير أنها لا تعبر إلا عن الأصوات الصامتة ، بالإضافة إلى صوتي الواو والياء .

وأقدم أشكال هذه الحروف ، يتمثل في النقش الفينيقي ، الذي يرجع إلى القرن العاشر قبل الميلاد ، والذي وجد في «قبرص» ، ويليه النصب التذكاري للملك «ميشع» ملك مؤاب (انظر الفقرة ١١ فيما مضى) . ولا يمكن في الوقت الراهن ، التحدث بالضبط عن أصل هذا الخط ، الذي أخذه الإغريق أيضا ، كما هو معروف ، وعن طريقهم أصبح أما لكل أنواع الخطوط الأوربية . وإذا كان هذا الخط كاملا ، حين يقارن بخطوط الشعوب الأخرى ، وإذا كنا لا نجد لدى الساميين الغربيين أنفسهم ، درجات من الخط أقدم وأشد بدائية ، فإنه من الممكن أن يبحث عن أصله في مكان آخر . وهكذا أصبح عندنا بالتدرج أربعة فروض علمية ، بصدد هذا الأصل :

١ - أراد العالم «دي روجيه» de Rougé في عام ١٨٥٩ م ، أن يرجع اشتقاق حروف الهجاء السامية ، إلى الكتابة الهيروغليفية . وفي الحقيقة لا تتفق العناصر الصوتية في الهيروغليفية ، مع الكتابة السامية ، إلا في المبدأ ، وهو التعبير في كلتا اللغتين بالخط ، عن الأصوات الصامتة لا غير . وإنه من الممكن جدا أن يكون واضع الكتابة السامية ، قد أخذ هذا المبدأ على الأقل من مصر . وقد فشلت كل المحاولات ، للبحث في الصور الهيروغليفية عن نماذج للحروف السامية .

٢ - وقد أراد العالم «ديكه» Deecke في عام ١٨٧٧ م ، أن يبحث عن أصل الحروف ، في الخط المسماري في السامية الشرقية ، غير أنه يشتقها من الأشكال الآشورية الحديثة ، وهو أمر ليس ممكنا لأسباب تاريخية . كما أراد العالم «ديلتش» Delitzsch في عام ١٨٩٩ م ، في كتابه Die Entstehung der Keilschrift « منشأ الخط المسماري » ، أن يرجع الحروف إلى الخط الصوري في البابلية القديمة ، غير أن هذا الخط كان قد بطل استعماله ، منذ أكثر من ألفي عام ، عند ما قام الخط السامي الغربي ، وإن كان هناك في بابل حينذاك ، من القسس من كان يستطيع قراءته ، فكيف تسنى للسامية الغربية ، أن ترجع إلى تلك الصور التي نسيت منذ وقت طويل ؟ حقا كان الخط المسماري

في القرن الخامس عشر ، وسيلة التعامل المشتركة في كل صدر آسيا (انظر الفقرة ٩ فيما مضى) ، ولذلك يبدو من المعقول تاريخيا ، أن تكون الكتابة الحرفية مشتقة منه كذلك ، غير أن الخط السماري ، الذي لم يخرج أبدا عن الرموز المتطمية ، المعقدة البالغة الصعوبة – هذا الخط لا يقدم أدنى سند لاختراع الحروف .

٣ – كما أراد « ينسن » Jensen في عام ١٨٩٩ م ، أن يرجع الخطوط السامية ، إلى ما يسمى بالمصادر « الحثية » في شمالي سوريا وآسيا الصغرى ، التي يبدو أنها ترجع نفسها إلى الهيروغليفية . ولكن المشابهة بين الحروف السامية ، والرموز التي جعلها قدوة لها ، ضئيلة جدا ، بحيث لا يمكن أن تشهد على صدق دعواه .

٤ – وأخيرا حاول العالم « ابشانز » Evans ، باحث الحضارة الكريتية القديمة ومكتشف قصر « مينو » – أن يبرهن في عام ١٨٩٩ م ، على أن الكتابة الكريتية ، التي قد تكون مأخوذة من الهيروغليفية ، أم للكتابة السامية ، ولكنه لم يأت كذلك ببرهان ساطع على ذلك .

٣٥ – وإنه وإن كان أصل الكتابة السامية ، لا يزال لغزا حتى الآن ، فإنه يبدو ممكنا رؤية بعض آثار التطور ، في داخل هذه الكتابة نفسها . وقد لفت العالم « ليدزبارسكي » Lidzbarski وزميله « هاليقي » Halévy الأنظار إلى كيفية وصول الساميين الشرقيين بالتدريج ، إلى التفريق الشديد بين أصوات الصفير ، وإلى كيفية تطوير عرب جنوبي الجزيرة ، للأبجدية الحرفية ، في وقت متأخر لتطابق أصواتهم ، حتى أنه ليبدو أن $H = \text{ح}$ ليس إلا تطورا من $E = \text{ه}$ كما أن $\text{H} = \text{ح}$ ليس فيما يبدو ، إلا تطورا من $Z = \text{ز}$ ، وأن \otimes ط ، لا تفترق عن \times ت $T =$ إلا بدائرة ، وأن \vee ص ، قد تكون متطورة من W ش .

كما أن النظام الأبجدي المألوف لنا الآن ، قديم جدا ، لأنه موجود عند الإغريق منذ أن أخذوه مع الحروف ، غير أنه ربما لا يكون أقدم الأنظمة الأبجدية ، لأن الأحباش لديهم نظام أبجدي آخر ، لا يمكن أن يكون مأخوذا منه . وقد استعار الإغريق مع الحروف والنظام الابجدي ، أسماء الحروف كذلك ، غير أنه يبدو هنا كذلك ، أن السامية الجنوبية تحتفظ بأقدم الأسماء ، على الأقل بالنسبة لحرف «النون» ، الذي يناسب أقدم أشكاله (N) اسم : Nahās بمعنى « ثعبان » ، أكثر من الاسم Nūn بمعنى « سمك » الذي أطلقته عليه السامية الشمالية .

٣٦ – وأقدم مصادر الخط العبري بالنسبة لنا ، هو: « نقش السلوان » المذكور آنفا (انظر الفقرة ١٢ فيما مضى) ، والذي يقترب في خصائصه كلية من الخطوط الفينيقية والمؤابية . وكان هذا الخط الكنعاني القديم ، لا يزال يستعمله اليهود حتى عصر

«نحميا» ، لأن السامريين عندما انفصلوا عن اليهود ، تسلموا منهم التوراة بهذا الخط .
ويظهر هذا الخط كذلك ، منقوشا على النقود لدى اليهود أنفسهم ، حتى سنة ١٣٥
قبل الميلاد .

٣٧ - وقد أخذ اليهود في العصر الهليني ، مع اللغة الآرامية ، الخط الآرامي أيضا ،
الذي يرجع في الحقيقة إلى الخط الكنعاني القديم كذلك ، غير أنه قد تطور منذ وقت مبكر
فأصبح خطه مائلا . وقد ترك اليهود هذه الخطوط المائلة من جديد ، في مخطوطات الكتاب
المقدس ، ولكنها لا تزال ظاهرة في عدة حروف ، في ثني الخطوط التي تنزل في الأصل
مستقيمة إلى أسفل ، في الأشكال القديمة للحروف التي تكتب في أواخر الكلمات . وقد
وضعت فيما مضى (الفقرة ٢١) الأهمية الكبرى ، التي كانت للخط الآرامي ، وعلى
الأخص للخط السرياني ، في حضارة الشرق . وقد أخذ العرب فيما بعد خطهم من النبط ،
وأوصلوه بدورهم إلى كل الشعوب ، التي اعتنقت الإسلام .

٣٨ - وقد قام في جنوبي الجزيرة العربية قديما ، نوع خاص من الخطوط ، وإن كان
مشتقا كذلك من الخط الكنعاني القديم ، إلا أنه عرف كيف يعبر عن كل أصوات السامية
الجنوبية ، بعدة تعديلات في الأشكال القديمة للحروف . وقد انتشر هذا الخط زمنا طويلا
كذلك ، في شمالي الجزيرة العربية حتى نواحي دمشق ، كما انتقل إلى الحبشة أيضا مع
الساميين المهاجرين إليها ، حيث يسود هناك حتى اليوم .

٣٩ - ولا تمثل الخطوط السامية الغربية كلها ، في الأصل ، إلا الأصوات الصامتة ،
ولكن لأن الواو والياء في العربية والآرامية ، قد فقدتا في بعض الأحوال وظيفتهما
الأصلية ، باعتبارهما صوتين صامتين ، بعد أن تحولت الأصوات المركبة القديمة إلى
أصوات بسيطة ، فإن هذين الحرفين قد استعملا كذلك في كتابة حركات (مثل ē - ī - ō - ē) .
ليست في الأصل أصواتا مركبة . ويشبه هذا استخدام الهاء في العبرية ، والهمزة في
الآرامية ، للتعبير عن الفتحة الطويلة (ē) . وقد عممت رموز الحركات هذه ، في العربية
أكمل تميم .

أما الحركات القصيرة ، فقد رمز إليها السريان أولا ، ثم انضم إليهم اليهود ،
وأخيرا العرب ، برموز صغيرة مختلفة توضع فوق الحروف وتحتها . وقد استخدم السريان
الغريبيون ، فيما بعد ، رموز الحركات الإغريقية مباشرة في هذا الغرض . ولم يتطور
إلا لدى المنداعيين ، مبدأ التعبير عن الحركات بالحروف الأصلية ، حتى وصل إلى التعبير
الكامل عن الحركات ، الأمر الذي نفذ في أوربا كذلك . وهناك بدايات أيضا في
الخطوط اليهودية المتأخرة . ونشير في النهاية إلى أن أن الأحباش ، ابتدعوا رموزا كاملة
للحركات ، بتعديل رموز الأصوات الصامتة نفسها ، بعض التعديل .

الفصل الثالث

القواعد المقارنة للغات السامية

القسم الأول : الأصوات

١ - أقسام الأصوات في اللغات السامية

٤٠ - يستنتج من مقارنة اللغات السامية ، بعضها ببعض ، أنها اشتركت في الأصل ،
بوما ما في الأصوات التالية وهي :

١ - صوتان شديدان ، يتكونان بإغلاق الشفتين (شفوي Labiale) ، أحدهما
مهموس ذو نطق هائي ، وهو (پ) ، والثاني مجهور وهو (ب) .

٢ - صوتان شديدان أسنانيان (أسناني Dentale) ، أحدهما مهموس هائي
النطق ، يتكون بوضع طرف اللسان عند حافة الأسنان العليا ، وهو (ت) ، والثاني مجهور
يتكون بنفس الطريقة السابقة ، وهو (د) .

٣ - صوت مهموس ذو نطق مهموز ، يتكون بمؤخرة اللسان واللثة ، وهو (ط) .

٤ - صوتان شديدان ، يتكونان عند سقف الحنك الصلب (غاري Palatale)
أحدهما مهموس هائي النطق ، وهو (ك) ، والثاني مجهور ، وهو (ج) .

٥ - صوت مهموس ذو نطق مهموز ، شديد يتكون عند الطبق (طبقي Velar)
وهو (ق) .

٦ - صوتان رخوان يتكونان بين الأسنان (Interdentale) ، أحدهما مهموس
وهو (ث) ، والثاني مجهور وهو (ذ) .

٧ - صوتان رخوان يتكونان كالسابقين ، مع رفع مؤخرة اللسان نحو اللثة ، ونطق
مهموز ، أحدهما مهموس وهو (ظ) ، والثاني مجهور وهو (ض) .

٨ - خمسة أصوات رخوة ، واحد مهموس يتكون بوضع طرف اللسان عند حافة
الأسنان العليا ، وهو (س) . والثاني مهموس يتكون بوضع طرف اللسان عند اللثة ،
مع تقعر مؤخرة اللسان شيئا ما ، وهو صوت (ك) . والثالث مثل السابق تماما ، غير
أنه تقعر فيه مؤخرة اللسان تقعيرا شديدا ، وهو (ش) . والرابع مهموس ذو نطق مهموز

يتكون بوضع مؤخرة اللسان عند اللثة ، وهو (ص) • والخامس مجهور ، يتكون عند حافة الأسنان العليا ، وهو (ز) •

٩ - صوتان رخوان ، يتكونان عند الطبق ، أحدهما مجهور وهو (غ) ، والثاني مهموس ، وهو (خ) •

١٠ - أربعة أصوات حلقيه (Laryngale) واحد بإغلاق الأوتار الصوتية وهو (الهزمة) • والثاني مهموس رخو ، وهو (هـ) • والثالث يتكون بتضييق شديد للحلق ، وهو (ح) • والرابع كذلك إلا أنه مجهور ، وهو (ع) •

١١ - أربعة أصوات متوسطة (Sonorlaute) واحد شفوي أنفي وهو (م) • والثاني أسناني أنفي ، وهو (ن) • والثالث : (ل) • والرابع : (ر) • والأخير لا يمكن الجزم فيه : هل كان يتكون في الأصل ، باهتزاز طرف اللسان ، أو باهتزاز طرف اللهاة ؟

١٢ - وتوجد في اللغات السامية ، فيما عدا هذه الأصوات السبعة والعشرين ، كذلك صوتا (الواو) و (الياء) •

١٣ - ومن بين الأصوات المتحركة في اللغات السامية ، يكفي لغرضنا هنا في تبيان القواعد ، إثبات الحركات القصيرة الثلاث ، وهي : الفتحة والكسرة والضمة ، والحركات الطويلة الثلاث ، وهي : الفتحة الطويلة ، والكسرة الطويلة ، والضمة الطويلة • وتنضع الدرجات المختلفة الموجودة بين هذه الأصوات ، غالبا لما حولها من الأصوات الصامتة • وإذا ارتبطت هذه الحركات بالواو أو بالياء ، نتج الصوت المركب الهابط : (aw) و (ay) .



٢ - تركيب الأصوات

(١) الأصوات وارتباطاتها

٤١ - الهمز قبل الحركة : كل حركة في أول الكلمة في اللغات السامية ، تنطق في الأصل محققة ، بمعنى أنها تسبق بهمزة • غير أن تسهيل الهمز ، قد دخل في تطور بعض هذه اللغات كذلك •

ففي البابلية - الآشورية ، يدل التماثل الذي يحدث أحيانا لحركة : lā « لا » ، مع حركة الكلمة التالية لها (مثل : limnu بمعنى « شرير » المأخوذة من : *lā imnu بمعنى « غير صحيح ») • وكذلك مماثلة حركة : lū لحركة اللاحقة الحركية في أول الفعل (*lū ikšud < likšud) - هذا التماثل يدل على أن الهمزة مسهلة • ومثل هذا يقال عن الحركات ، التي أصبحت في أول الكلمة ، بعد سقوط أصوات الحلق (انظر الفقرة ٥٣) •

وفي اللغة العربية ، ينطق الصوت الأول من أداة التعريف (ال) بهمزة مسهلة ، وكذلك الحركة التي تنشأ قبل صوت مضعف (انظر فيما يلي الفقرة ١٣٢) • ويمكن القول بوجود همزة مسهلة في الحبشية والعبرية والآرامية ، قبل الحركتين (ū) و (ī) الناتجتين عن (we) و (ye) .

٤٢ - الهمز بعد الحركة : تأتي الهمزة المحققة بعد حركة ، في كثير من اللغات السامية على أنها أصل من أصول الكلمة الثلاثية ، مثل : « رأس » و « بشر » و « يأكل » • وفي البابلية - الآشورية ، تترك هذه الهمزة دائما ، ويعوض عنها بمد الحركة قبلها ، مثل : ēkul ' rēšu . وكذلك الحال في الآرامية : nēhul ' yēhul ' rēša . وعلى العكس من ذلك ، بقيت الهمزة المحققة بعد الحركة ، في العربية القديمة ، غير أنها تركت في لهجة « مكة » ، التي وضع الخط العربي على أساس نطقها (ولذلك تكتب : « بير » و « بوس » بدلا من : « بشر » و « بؤس ») ، كما تركت تلك الهمزة أيضا في اللهجات العامية بمد ذلك • وفي الحبشية يدل مد الحركة ، الذي يدخل في مثل هذه الأحوال (وذلك مثل : mā'kala « بين » ، بدلا من : ma'kala) على فقدان الهمزة المحققة بعد حركة ، في النطق ، وإن كانت بقيت في الخط •

وفي العبرية بقيت تلك الهمزة ، في المقطع المغلق البسيط في وسط الكلمة ، غير أنها اختفت في وسط الكلمة في المقطع المغلق المزدوج ، وكذلك في آخرها مطلقا (مثل : ne'dār « خصب » ، على العكس من : *ra's' rōš < « رأس » ، وكذلك : *maša' māšâ < « وجد ») •

٤٣ - التقاء الحركات : من غير الممكن في اللغات السامية ، التقاء حركتين التقاء مباشرا ، ولذلك حدث دائما في السامية الأم ، أن تماثلت الحركتان الواحدة مع الأخرى ، عندما تلتقيان بعد سقوط الواو أو الياء ، مثل : *Kawama < Kāma « قام » ، ومثل : Yağlūna < *yağliyūna « يجلون » وغير ذلك .

وقد حدث كذلك في السامية الأولى ، أن تماثلت حركة حرف المضارعة ، مع حركة مقطع السببية ، بعد سقوط الهمزة أو الهاء من هذا المقطع ، مثال ذلك في العربية : yuktil وفي العبرية : Yaktīl وفي الآرامية : Yaqtel بدلا من : Yuhaktil , Yu'aktil . وفي البابلية الآشورية ، تتماثل كذلك الحركتان الملتقيتان بعد سقوط أصوات الحلق (انظر فيما يلي الفقرة ٥٣) ، مثل : *raḥamu < *reḥemu < remu « يحسب » .

أما العبرية فإن هذا التماثل لا يحدث فيها ، إلا إذا كانت الحركة الأولى القصيرة ، قد تحولت إلى حركة مخطوفة (انظر فيما يلي رقم ٣ من الفقرة ٤٩) . وذلك مثل : *rē'āšim < rāšim « رعوس » ، ومثل *mē'āṭayim < māṭayim « مائتان » ، غير أن ذلك غالبا ما يمتنع أيضا ، بسبب طرد الباب على وتيرة واحدة ، مثل : ḥāṭē'ū « خطئوا » .

وفي العربية القديمة ، تبقى دائما الهمزة المحققة بين حركتين ، غير أنها تركت في لهجة مكة ، التي وضع الخط على أساس النطق فيها ، وعوض عنها بعد الكسرة القصيرة والطويلة بالياء ، وبعد الضمة القصيرة والطويلة بالواو ، وهكذا يكتب : ḥaṭīyatun بدلا من : ḥaṭī'atun « خطيئة » ، وكذلك : ruwūsun بدلا من : ru'ūsun « رعوس » . ومثل ذلك يحدث غالبا في الآرامية . هذا ومن النادر أن يحدث تماثل بين الحركات بعد سقوط الهاء ، وذلك في الحبشية والعبرية والآرامية ، في ضمير النسب للغائب ، مثل : ahū < في الحبشية والعبرية ḥō ومثل : āhī < في الآرامية .āy .

٤٤ - الأصوات المركبة : في اللغة السامية الأم أصوات مركبة ، جزؤها الثاني إما أن يكون أصلا من أصول الكلمة ، مثلها في : mawt « موت » ، وإما أن يكون ناتجا عن المائلة ، نحو : *galayū < galaw . وبهذه الطريقة تنتج أصوات مركبة أخرى ، في كل اللغات السامية .

٤٥ - التقاء الحركات بالصوامت : في السامية الأم تركت « الواو » و « الياء » في وسط الكلمة بعد صوت صامت ، ومدت الحركة التالية تعويضا ، مثل : yaq̄wumu < Yaq̄ūmu « يقوم » . وقد بقيت الهمزة المحققة بعد صوت صامت ، في وسط الكلمة في معظم اللغات إلا في السريانية ، فإنها تترك دائما ، مثل *neš'al < neš'al « يسأل » .

والانتقال المباشر من الصوت الصامت إلى الحركة (انظر فيما يلي الفقرة ٥٣) ،
 قد حدث في الآشورية كذلك ، بعد سقوط أصوات الحلق ، وذلك مثل :
 *narḥam < narām محبوب » .

(ب) بناء المقاطع

٤٦ - كل مقطع يبدأ في اللغات السامية أصلا ، بصوت صامت واحد (أو همزة) . وقد بقيت هذه الحالة في الحبشية ، والبابلية - الآشورية مطلقا . وقد حدثت في المربية القديمة ، بسبب النبر والقياس البنائي ، عدة حالات مستثناة ، غير أنها تتجنب في أول الجملة ، وفي الوسط بعد صامت ، عن طريق نشوء مقطع فرعى (انظر فيما يلي الفقرة ١٣٢) وبعد حركة ، عن طريق ارتباط هذه الحركة بأول صامت ، وتكوين أحد المقاطع (مثل : Kālahruḡ < Kāla hrug) . غير أنه ليس من النادر ، وجود صوتين صامتين في أول الكلمة ، في اللهجات العربية الحديثة ، لاسيما في شمال غربي إفريقيا ، وربما كان ذلك هناك بسبب تأثير اللغات البربرية .

وليس في العبرية استثناء من هذه المسألة ، إلا في العدد « اثنان » štayim حسب إجماع المدرسة الطبرية ، غير أن هذه الكلمة ترجع إلى قياس بنائي ثانوي جدا (انظر فيما يلي الفقرة ١٧٩) . وكذلك الحال في السريانية في كلمة : stā « ستة » التي ترجع كذلك إلى قياس ثانوي .

٤٧ - في وسط الكلمة ، يمكن أن تهبط حدود ضغط النفس ، بعد حركة أو بعد صوت صامت . ونحن نسمي المقطع الناتج في الحالة الأولى مقطعا مفتوحا ، والمقطع الناتج في الحالة الثانية مقطعا مغلقا . وفي المقاطع المغلقة لا تتحمل اللغات السامية أصلا ، إلا الحركات القصيرة ، فإذا جاء في بناء الصيغة حركة طويلة في مقطع مغلق ، فإنها تقصر ، وذلك مثل : *Kawamtā < *Kāmtā عبري Kamtā « قمت » ، ومثل : *Yaḡwum < *Yaḡūm و yaḡum ولذلك تتحول في اللغة العربية كذلك ، الأصوات المركبة في المقاطع المغلقة ، إلى أصوات بسيطة ، مثل *ḥawiftu < *ḥayiftu hiftu « خفت » . كما تتحول الأصوات فوق المركبة ، في العبرية والآرامية ، إلى أصوات مركبة ، مثل *ayhū < *ayw < aw « هـ » .

غير أن هذا القانون السابق ، لم يبق كما هو خالصا ، في أية لغة من تلك اللغات ، فإنها كلها تتحمل الآن الحركة الطويلة أيضا ، في المقطع المغلق حديثا ، ففى الآشورية لا تبرهن على ذلك مباشرة ، المدة في bēltu « سيدة » و šimtu « قانون » ولكنها أمر راجح ، لأنه يوجد مع المد (ā) كتابة مثل ta - a - amtu « بحر » .

ولا تتحمل العربية القديمة الحركة الطويلة ، إلا في المقاطع المغلقة عن طريق التضعيف ، مثل : **dāllūna** « ضالون » ، وكذلك في تلك المقاطع ، التي لم تغلق إلا بعد سقوط حركة آخر الكلمة في الوقف ، مثل : **dāllūn** .

وفي العبرية لا يزال القانون القديم ، نافذ المفعول جدا ، في بناء الصيغ ، غير أن فيها كذلك بعض الصيغ الشاذة ، مثل : **'emüntū** « هم » و **'emāntū** « هن » .

وفي العبرية تبقى الحركة الطويلة ، في المقاطع المغلقة البسيطة ، الناشئة حديثا ، مثل : **Yākūm** « يقوم » ، ولكنها تقصر في المقاطع المغلقة المزدوجة ، مثل : **šēlošām** « ثلاثهم » من الكلمة : **šēlošā** .

وفي الآرامية هناك منذ وقت مبكر ، مقاطع مغلقة ذات حركات طويلة ، فمثلا في آرامية العهد القديم **šāmtā** « جلست » وكذلك : **'ābīdā** « عمل » غير أن القانون القديم ، لا يزال نافذ المفعول في السريانية الشرقية ، التي يوجد فيها لذلك : **'almin** بدلا من : **'almin** جمع « خلود » .

٤٨ - هذا ، ويمكن لحدود ضغط النفس ، أن تتردد في داخل صوت صامت ، فعندما يهبط ضغط النفس ، ثم يعود فيصعد في نفس المخرج الصوتي ، عند ذاك ينتج الأثر السمعي ، لصوت منفصل إلى جزئين أو مضعف ، يرتبط بالحركة السابقة والحركة اللاحقة ، مكونا مع كل واحدة منهما مقطعا مستقلا (كما قال : **Sievers**) ومثل هذا التضعيف في اللغات السامية ، هو وسيلة لبناء الكلمات ، أو نتيجة للمماثلة الصوتية ، ففي الآشورية ينشأ تضعيف ثانوي ، بعد حركة طويلة ، عندما تنتقل حدود ضغط النفس ، من هذه الحركة إلى الصوت الصامت بعدها ، وتتردد فيه ، مثل : **urru < ūru** « نور » ، ومثل : **rukku < rūku** « بعيد » . وكذلك بعد حركة قصيرة ، عن طريق ضغط النبر الزفيرى (انظر فيما يلى الفقرة ٤٩) ، وذلك مثل : **inaddin < inādin** « يعطى » .

غير أنه غالبا ما يترك في الخط ، التعبير عن التضعيف الجائز اشتقاقيا ، ولذلك فمن الممكن تصور أن الإحساس بالتضعيف الحقيقي ، قد اختلف لدى الآشوريين ، كما حدث ذلك عند السريان الغربيين ، وعند الألمان كذلك .

وفي العبرية والآرامية ، غالبا ما يوجد تضعيف ثانوي كذلك ، بعد حركة قصيرة ، وقبل مقطع منبور ، وذلك كثير في العبرية بعد حركة (u) مثل : **Yullad < *Yulad** « وُلِد » (انظر رقم ٣ في الفقرة ٤٩ بعد ذلك) ، كما أنه كثير في الآرامية بعد (a) ، (e) ؛ مثل : **Ḳalīl** « قليل » ومثل : **neššē** « أنشى » . وكلا اللغتين تتركان ، على العكس من ذلك ، التضعيف الجائز اشتقاقيا ، في آخر الكلمة ، غير أن ذلك لا يحدث في

السريانية إلا في الفعل فقط ، ففي العبرية : 'af « غضب » بعكس 'appi
 « غضبي » . وفي السريانية : pah « كسر » ، بعكس pekkaṭ « كسرت » .
 وقد فقدت العبرية التضعيف أيضا ، فيما عدا ذلك ، في أصوات الحلق ، وقبل
 الحركة المخطوفة ، مثل حالة الإضافة من : zikkârôn وهى : zikkērôn < zihron
 « ذاكرة » ، غير أنه في الحالة الأخيرة ، كثيرا ما يعاد التضعيف مرة
 أخرى ، بسبب طرد الباب على وترة واحدة ، ولذلك فإن الفعل : dibbêr « تكلموا »
 مقاس على المفرد : dibbêr « تكلم » .

(ج) النبر وأثره في كيان الكلمة

٤٩ - يؤثر النبر في اللغات السامية على النحو التالي :

١ - يسود في اللغة السامية الأولى ، النبر الزفيرى (انظر Meringer ص ٢٠)
 الحر ، أى النبر الذى لا يتوقف على كمية المقطع ، ولا يتقيد بمكان معين من الكلمة .
 والمقاطع البنائية التى تزداد في أول الكلمة ، تجذب النبر إليها . أما المقاطع التى تزداد في
 آخر الكلمة فإنها قد تنقل النبر مقطعا إلى الأمام .

ويؤثر هذا النبر في المقطع الذى يليه مباشرة ، فتسقط منه الحركة القصيرة ، فمثلا
 الصيغة الانمكاسية من الفعل Kātala هى : *nāktala < *nākatāla
 ومضارعها : *Yānākatilu < *Yānāktulu والمضارع من الأمر : Kutul
 هو : *Yāktul < *Yāktul .

ويؤثر النبر كذلك - كما يبدو - في نوع الحركة القصيرة ، تأثيرا مماثلا لما في اللغات
 الهندوأوروبية ، من تغيير الحركة في الاشتقاق (انظر : Meringer ص ٨٨)
 وبذلك يتضح سبب اختلاف حركة حروف المضارعة : Yu ḡ Yi ḡ Ya (انظر فيما يلى
 الفقرة ٢٠٢ (١)) .

وبسبب النبر ، تقلل الحركة الطويلة ، في المقاطع غير المنبورة في آخر الكلمة ،
 في اللغات السامية ، غير أن هذا الأمر غالبا ما يعارضه القياس في كل لغة على حدة . وهناك
 في الحبشية حرية النبر القديمة ، وإن لم تكن في مواضعها الأصلية دائما .

٢ - في اللغة العربية القديمة ، يدخل نوع من النبر ، تغلب عليه الموسيقية ،
 ويتوقف على كمية المقطع ، فإنه يسير من مؤخرة الكلمة نحو مقدمتها ، حتى يقابل مقطعا
 طويلا فيقف عنده ، فإذا لم يكن في الكلمة مقطع طويل ، فإن النبر يقع على المقطع الأول
 منها . غير أنه في اللهجات الحديثة ، قد ساد النبر الزفيرى ، في كل مكان منها .

(١) في الأمل ٢٠١ والظاهر أنها خطأ مطبعي (المترجم) .

٣ - في العبرية والآرامية ، تسقط الحركة القصيرة في آخر الكلمة ، إذا لم يتصل بها شيء ، بسبب ضغط النبر القديم ، مثل : *Kāṭāla < Kāṭāl ومثل : *dahābu < dahāb ؛ وبذلك أصبح النبر في كثير من الكلمات ، في كلتا اللغتين ، على المقطع الأخير ، ثم حدث بعد ذلك في العبرية ، عن طريق القياس ، أن انتشر نبر المقطع الأخير كثيرا في الكلام المتصل ، فإنه قياسا على : Kāṭāl تنبر كذلك : Kāteiū بينما يحتفظ في الوقف بالنبر القديم ، كما في الآرامية ، فيقال : Kāṭālū .

وفي السريانية سقطت كذلك الحركات الطويلة ، الواقعة في الآخر أيضا ، تلك الحركات التي قلت كميتها في السامية الأولى (انظر رقم ١ من هذه الفقرة) ، مثل : *Kāṭālū < Kāṭāl وبهذه الطريقة انتشر هنا نبر المقطع الأخير انتشارا كبيرا .

وفي العبرية تبقى الحركتان القصيرتان (a) و (u) في المقطع المفتوح قبل مقطع منبور ، بينما تتحولان في الآرامية إلى حركة مخطوفة . ولكن أصحاب الإعجام العبرى ، قد فقدوا في لغتهم العامية الحية ، القدرة على نطق الحركة القصيرة ، في المقطع المفتوح غير المنبور ، ولذلك دخل في نطقهم ، بدلا من الحركة القصيرة القديمة (a) حركة طويلة دائما ، فالفعل : Kāṭāl الذى صار في الآرامية : Kāṭal ، ينطقه أصحاب الإعجام : Kāṭal

أما الحركة القصيرة (i) فقد انقلبت أحيانا (ê) وأحيانا أخرى حركة مخطوفة . مثل : *ināb < *ēnāb « عنب » ، ومثل : *ilāh < *ēlōwah « إله » .

ويضعف أصحاب الإعجام ، الصامت الذى يأتي بعد حركة (u) مثل Yulad < Yullad « ولد » . وفي العبرية والآرامية ، تتحول الحركة القصيرة في المقطع المفتوح ، الواقع قبل المقطع السابق للمنبور ، إلى حركة مخطوفة ، مثل : *Kāṭaltém < Kēṭaltém « قتلتم » ، ومثل : *dabarim < dēbārim « كلمات » .

٤ - وفي البابلية - الآشورية ، ليست عندنا روايات عن النبر ، ولذلك لا يمكن استنباط أحكامه ، إلا من بعض الظواهر اللغوية . والظاهر أن النبر هنا ، كما في الحبشية غير مقيد بمكان معين ، وإن لم يكن في مواضعه الأصلية دائما .

٥ - وفيما عدا « نبر الكلمة » ، هناك في كل اللغات السامية أيضا ، ما يسمى « بنبر الجملة » ، ذلك النبر الذى يدرج نبر الكلمات في الجملة ، ففى العبرية نبرت الأسماء نبرا أشد من نبر الأفعال ، ولذلك تمد الحركات المنبورة في الأسماء ، وذلك مثل : zāhāb « ذهب » ، بينما تبقى قصيرة كما هي في الأفعال ، مثل Kāṭāl « قتل » .

هذا ، ويوجد في صيغة الأمر النبر السريع ، وفي صيغ القصص النبر البطيء ،
ولذلك تصير : $g\bar{a}l\bar{a} < *g\bar{a}l\bar{a}$ «جلا» ، بعكس الأمر : $g\bar{e}s\bar{a} < *g\bar{a}s\bar{a}$
• « المس » (قارن الفقرة ١٩٨) •

وتختص اللغة العبرية ، وكذلك اللغة العربية ، بالنبر الشديد لآخر الجملة
(في الوقف) • ويؤثر ذلك في العبرية ، في مد الحركة في الفعل كذلك ، مثل : $K\bar{a}t\bar{a}l$
كما يحتفظ في الغالب بالنبر القديم •

أما في العربية ، فيؤثر ذلك في سقوط حركة آخر الكلمة والتنوين (un) ، (in) ؛
أما (an) فإنها تتحول إلى (ā) . وهذه الحالة الأخيرة توجد في العبرية كذلك ،
مثل تحول نهاية التانيث (at) إلى (ah) ثم تحولها في العبرية والآرامية من
جديد ، إلى (ā) .



٣ - قلب الأصوات وتغييرها (المماثلة والمخالفة)

أولا : قلب الأصوات Lautwandel

(١) قلب الأصوات الصامتة ، بنقل النطق الأساسي عن محله

(أ) الأصوات العلقية والطبقية والغارية

٥٠ - احتفظت العربية القديمة ، في الغالب ، بالأصوات الأصلية ، غير أن صوت الجيم (g) ، الذي لا يزال يحتفظ بنطقه القديم في اللهجة التي يتكلم بها الآن في مصر - قد تحول في العربية القديمة ، كما في معظم اللهجات الحديثة ، إلى صوت مغور mouilliert مركب من جزأين ، أحدهما شديد والآخر رخو Affrikata وهو: $\text{g} (\text{d}\check{z})$. ولم يدخل التغير Mouillierung في صوت الكاف $\check{C} < K$ إلا في بعض اللهجات البسود (١) .

وقد تحول الصوت الطبقي الشديد المهموس (ق) ، إلى صوت مجهور في بعض اللهجات سوريا ، كما تحول في بعض اللهجات البسود كذلك إلى صوت مفور . أما في مصر وفلسطين ، فقد سقط غالبا ولم يبق مكانه إلا همزة محققة ، مثل : $\text{amar} < \text{Kamar}$ « قمر » . وقد تحول الصوت الطبقي الرخو المجهور (غ) في لهجة «دثينا» Dağina في جنوبي الجزيرة العربية ، إلى (ع) .

٥١ - وفي الحبشية قلبت العين عينا ، منذ وقت مبكر . وتنطق الحبشية والأمهرية ، في كثير من الكلمات ، الصوتين الطبقيين : القاف والخاء ، والصوتين الفارينين : الكاف والجيم ، باستدارة الشفة هكذا : $\text{Kw} ; \text{hw} ; \text{gw} ; \text{Kw}$ تحت تأثير اللغات الكوشية المحيطة بهما .

وفي اللهجات الحبشية الحديثة ، اتفق نطق الحاء مع الخاء ، ونطق العين مع الهمزة ، كما تحولت الحاء والخاء في الأمهرية أخيرا ، إلى هاء ، كما يوجد هناك أيضا تغير صوتي القاف والكاف (انظر فيما يلي الفقرة ١٢١) .

٥٢ - وفي العبرية والآرامية تحولت الفين إلى عين ، والحاء إلى خاء ، كما تحولت الخاء إلى حاء نادرا في نطق اللهجات . وفي اليونانية الحديثة ، كما في السامرية والجيلية والمنداعية والسريانية الحديثة ، تحولت العين إلى همزة ، كما تركت كلية في بعض الأحيان نادرا ما اتفقت الحاء والخاء ، في النطق مع الهاء كذلك .

(١) يقصد ظاهرة الكشكشة المعروفة في اللهجات العربية . انظر : فصول في فقه العربية ١٢١-١٣٠

٥٣ - وفي الآشورية - البابلية ، تركت أصوات الحلق الرخوة : العين (ا) والهاء والحاء، وكذلك الصوت الطبقي الرخو المجهور (غ) نهائيا ، ولم يبق إلا الهمزة ، والصوت الطبقي الرخو المهموس (خ) . وفي البابلية تحول الصوت الطبقي الشديد المهموس (ق) ، منذ وقت مبكر ، إلى صوت مجهور ، وربما تحول كذلك إلى الصوت الفارسي (ج) .

(ب) أصوات الصفيح والأصوات الأسنانية

٥٤ - يظهر الجدول التالي مقارنة هذه الأصوات ، في اللغات السامية المختلفة :

z	š	s	ś	ṣ	ḍ	ḍ	ṭ	ḍ	d	t	t	السامية الأولى
z	s	s	š	ṣ	ḍ	ḍ	ṭ	ḍ	d	t	t	العربية القديمة
z	s	s	š	ṣ	ḍ	ṣ	ṭ	z	d	s	t	العبشية
z	š	s	ś	ṣ	ṣ	ṣ	ṭ	z	d	š	t	العبرية
z	š	s	s	ṣ	ṣ	ṣ	ṭ	d	d	t	t	الأرامية
z	š	s	š	ṣ	ṣ	ṣ	ṭ	z	d	š	t	الآشورية البابلية

٥٥ - الأصوات المفخمة التي تتطلب إخراج اللسان بين الأسنان (ḍ) و (ḍ) والتي احتفظت بنطقهما الأصلي بعض لهجات البدو - قد تحولت حتى في العصر القديم للعربية ، إلى أصوات وراء الأسنان ، إذ تحول الأول إلى صوت مجهور (z) والآخر من صوت رخو إلى صوت شديد (ḍ) .

ولا بد أن قلب الصوت السامي القديم (ś) إلى (š) وكذلك قلب (š) إلى (s) قد حدث في العربية الشمالية في وقت متأخر نسبيا ، لأن فيها بعض الألفاظ المستعارة من الآرامية ، قد حدث فيها نفس القلب الذي حدث في الألفاظ الموروثة (مثل : šayṭān < sāṭān « شيطان » ، ومثل : sāriya < šarīṭā « سارية ») في حين أنها احتفظت بالأصوات الآرامية ، في مجموعة حديثة من الكلمات الآرامية المستعارة

(١) في الأصل : « الهمزة » ، وهو خطأ مطبعي . وانظر كذلك تعليقنا على الفقرة ٩ فيما مضى (المترجم) .

(مثل : $sikkīn < sakkin$ « سكين » ومثل : $šarakrāk < šrakrāk$ اسم طائر) .

وبذلك يمكن أيضا تفسير استخدام عرب الشمال ، لرمز : $š$ في كتابة شينهم ($š$) المأخوذة من ($š$) وكتابة سينهم (s) المأخوذة من (s) و ($š$) عندما أخذوا الأبجدية الحرفية من السامية الشمالية ، لأن هذا القلب لم يكن قد انتهى حينذاك .
وعلى العكس من ذلك ، لا بد أن هذا القلب ، قد حدث في العربية الجنوبية ، في وقت مبكر ، لأن رمز السامية الشمالية $š$ ، لا يستخدم فيها إلا لكتابة ($š$) ، على حين يكتب صوت s (المأخوذ من $š$) بالرمز السامي الشمالي لصوت s (سامخ) ، غير أنه لا بد أن صوت (s) المأخوذ من ($š$) ، كان يختلف عن صوت (s) الأصلي ، لأن الأخير يكتب بـرمز مشتق من رمز ($š$) .

وفي معظم اللهجات العربية الحديثة ، التي تتكلم في المدن ، اتفق نطق الظاء (z) مع نطق الضاد ($ḏ$) ، ونطق الصوتين الرخوين : التاء (t) والذال ($ḏ$) مع نطق الصوتين الشديدين : التاء (t) والذال ($ḏ$) .

وفي لهجة شمال مراكش ، وبعض لهجات الجزائر ، تحول صوت التاء (الأصلي والمنقلب عن التاء) إلى الصوت المزدوج الذي يجمع بين الشدة والرخاوة **Affrikata** (ts) . وينطق مثل نطق الصوت الألماني (z) .

٥٦ - وفي نطق الحبشية المتأثرة باللهجات الحديثة ، تحولت ($š$) إلى (s) ، غير أنه قد نتجت ($š$) جديدة في اللهجات ، بسبب تفوير **Mouillierung** صوت (s) .
وقد تحول الصوت الرخو (s) (الأصلي والمنقلب على الظاء) في النطق الحديث ، إلى صوت مزدوج **Affrikata** ذي نطق مهموز (ts) . كما تحول صوت ($ḏ$) إلى الصوت المزدوج (ts) دون نطق مهموز .

٥٧ - في النطق المتأخر للعبرية ، اتفق نطق صوت ($š$) مع نطق صوت (s) .

٥٨ - في أقدم نقوش اللغة الآرامية ، التي عثر عليها في «تل زنجيرلي» و«نيراب» ، يبدو أن الأصوات السامية القديمة : الظاء ، والتاء ، والذال ، قد تحولت كما في العبرية إلى أصوات : الصاد ، والشين ، والزاي . والراجح أن السبب في ذلك ، هو أن تلك الأصوات كانت لا تزال تحتفظ حينذاك بالنطق الأصلي ، غير أن الآراميين عندما أخذوا الأبجدية الكنعانية ، رمزوا للأصوات التي في لغتهم ، وليست في الكنعانية ، بأقرب رموز الكنعانية إليها .

وقد تحول الصوت السامي القديم ($ḏ$) أولا إلى ($š$) ، على حين خولف عدة مرات

إلى (s) ، عندما يأتي في كلمة بعد صوت (g) الأصلي (مثل <grd ts > ؛
 ومثل : <ms gmd > ') وفي النقوش القديمة يظهر رمز (K) بدلا من هذه
 الـ (g) . وقد ظلت (K) في اللهجات الحديثة كذلك (سفر إرميا ١٠/١١) في كلمة
 'arkā «أرض» بعد صوت الراء بسبب المخالفة ، على حين أن المعتاد هو اتفاق
 الغين المنقلبة عن الضاد ، والغين الأصلية ، مع صوت «العين» في النطق . وفي اللهجات
 الآرامية الحديثة ، تحولت (s) إلى (š) .

٥٩ - في الآشورية المتأخرة تنطق الشين سينا ، كما يبدو في كتابة الأعلام الآشورية ،
 في كتاب العهد القديم ، غير أن هذا ربما لا يكون إلا نتيجة تأثير الأصوات الصامتة
 بانحركات .

(ج) الأصوات الشفوية

٦٠ - في السامية الجنوبية (العربية والحبشية) ، تحول الصوت الشفوي الشديد
 المهموس (پ) إلى الصوت الرخو المهموس (ف) . أما في السامية الشمالية (العبرية
 والآرامية) ، فيبدو أن هذه الرخاوة ، لا تحدث هنا ، وفي الصوت المقابل ب < ث ،
 إلا عن طريق تأثير الأصوات الصامتة بالحركات (انظر فيما يلي الفقرة ١٢٢) .

(د) الأصوات المائعة Sonorlaute

٦١ - في العربية الشمالية تحولت « الميم » المتطرفة أصلا ، إلى « نون » ، إلا إذا
 حوفظ عليها ، بسبب طرد الباب على وتيرة واحدة ، مثل : « قم » : « قام » ، أو لم تصر
 متطرفة ، إلا بعد سقوط الحركة فيما بعد ، مثل : humu > hum « هم » ،
 فمثال انقلابها نونا : في العبرية <im في العربية « إن » ، وكذلك النهايات
 الإعرابية : am ؛ im ؛ um < an ؛ in ؛ un ؛ ولذلك تصلح « الميم » في السجع
 بعد « النون » ، دون أن يختل النغم ، حتى في القرآن الكريم .

٦٢ - في البابلية تتحول « الميم » بعد حركة ، إلى الصوت الرخو (ث) ، ثم تتحول
 هذه إلى «واو» ، ولذلك تكتب أسماء الأشهر البابلية : Kislīmu و Sīmānu
 في اللغة العبرية هكذا : Kistēw و Sīwān .

وقد نطقت «اللام» في الآشورية - البابلية ، في وقت متأخر ، صوتا لسانيا رخوا
 حانيا مهموسا ، ولذلك فإنه يُخالَف إلى «نون» قبل « الشين » كما يمكن أن يحل محل
 سوت من أصوات الصفير ، عن طريق المخالفة (انظر فيما يلي الفقرة ١٣٦) .

(هـ) الواو والياء

٦٣ - في العبرية والآرامية تقلب الواو ياء ، فالكلمة الحبشية : **warh** هي في العبرية : **yêrah** وفي الآرامية : **yarhā** «شهر» ، غير أن «الواو» تبقى في كل اللهجات في «واو العطف» وبعض الكلمات الأخرى .

٦٤ - في البابلية القديمة ، كانت «الواو» في أول الكلمة لاتزال موجودة ، ثم اختفت في البابلية الحديثة ، كما اختفت في الآشورية ، إن في أول الكلمة وإن في وسطها . أما الياء في أول الكلمة ، فقد اختفت في البابلية القديمة ، فالكلمة السامية القديمة «يوم» ، هي في البابلية : **ūmu** وكذلك الحال في وسط الكلمة ، بعد صوت صامت ، مثل : **nīku < *niḳyu** «قربان» ، مع مد الحركة السابقة للتمويض . وعلى العكس من ذلك تبقى «الياء» في وسط الكلمة بين حركتين قصيرتين ، مثل : **iliya** : «إلهي» ومثل : **dayanu** «قاض» ، وغير ذلك .

ملاحظة : بالنسبة لما حدث للأصوات المركبة ، انظر فيما يلي : الفقرات ١١٥-١١٩



(٢) قلب الحركات بنقل النطق الأساسي عن محله

٦٥ - تتأثر الحركات الثلاث الأصلية : الفتحة والكسرة والضمة ، في كل لغة من اللغات السامية ، وعلى الأخص في العربية ، بما حولها من الأصوات الصامتة ، وكذلك كان الحال في السامية القديمة ، ولذلك لن نبحث هنا إلا التغييرات ، التي لم تحدث مباشرة بسبب هذه التأثيرات .

(١) الحركات الطويلة

٦٦ - الصوت السامي القديم (ē) الذي نشأ عن إدغام الحركات : a-i(e) تحول في العربية القديمة إلى ā (وإن كان قد بقي كما هو ē في بعض اللهجات ، أو دخلها من جديد) ، كما أنه تحول في العبرية والآرامية والآشورية إلى (ē) مغلقة ، فالكلمة السامية القديمة : nawī(ē)ru صارت في العربية : «نار» ، وفي العبرية nēr « نور » . وكذلك الكلمة السامية القديمة : Kawi(ē)nu صارت في الآشورية : Kēnu وفي الآرامية : Kēnā « ثابت » .

٦٧ - في كثير من اللهجات العربية الحديثة ، وعلى الأخص اللهجات الغربية ، تحولت حركة (ā) إلى (ē) إذا لم تبق بسبب ما حولها ، من الأصوات الحلقية ، أو المفخمة وقد تحولت في بعض اللهجات كذلك إلى (ī) ، فمثلا كلمة « باب » ، هي في اللهجة التونسية : beb وفي لهجة مالطة : bīb .

٦٨ - تتحول (ā) في العبرية إلى (ō) وكذلك في الآرامية الغربية (والسريانية الغربية) ، فمثلا : «قاتل» هي في العبرية : Kōtēl وفي الآرامية الغربية : Kōtel .

ملاحظة : يحدث هذا القلب في العبرية أيضا في حركة (ā) الطارئة ، مثل : rōš < *rās < *ra's « رأس » . غير أنه لا يحدث في الحركة الطويلة ، غير المنبورة والواقعة طرفا ، تلك الحركة التي قللت كميتها في السامية الأولى (انظر رقم ١ في الفقرة ٤٩) ، فقد حدث القلب في Kō < Kā بعكس : Kāhā < Kākā « هكذا » .

٦٩ - تتحول (ī) في المقطع المتطرف ، المنبور نبرا رئيسيا ، في العبرية والسريانية وآرامية العهد القديم إلى (ō) . وفي المقاطع غير المنبورة ، تبقى كما هي أحيانا ، وأحيانا أخرى تتحول إلى (ō) عن طريق القياس ، مثل : «ثمانى» فهي في العبرية : šēmōnē وفي الآرامية : tmānē ، ومثل : dī (في الآرامية dī) التي صارت في العبرية : zē « هذا » . وفي المقاطع المنبورة نبرا جانبيا في العبرية ، تبقى (ī) أحيانا ، وأحيانا أخرى تتحول إلى (ē) .

٧٠ - وفي العبرية تتحول (ō) في المقاطع المفتوحة غير المنبورة ، إلى (ū) ؛ وذلك مثل : mānós « ملجأ » ، التي تصير مع ضمير المتكلم : mēnūsī غير أنه كثيرا ما تعود (ō) مرة أخرى ، طردا للباب على وتيرة واحدة .

٧١ - وفي السريانية الغربية تتحول (ē) إلى (ī) كما تتحول (ō) إلى (ū) ؛ ففى السريانية الشرقية : <bēra في السريانية الغربية : biro « بشر » ، وفي السريانية الشرقية : <Kāṭōlā في السريانية الغربية : Kōṭūlo « قاتل » .

٧٢ - وفي البابلية - الآشورية الحديثة ، لا بد أن نطق (ō) الناشئة بسبب الإمالة عن (ā) (انظر فيما يلى الفقرة ١٢٨) ، كان نطقا مغلقا ، بحيث يقرب أن يتفق في النطق مع (ī) ، ولذلك نجد الخط يتأرجح دائما ، بين (ō) و (ī)

(ب) الحركات القصيرة

٧٣ - في الحبشية والعبرية والآرامية ، تتحول (i) في المقاطع المغلقة المنبورة إلى (a) ، ففى الحبشية : <Labiska < Labáska « لبست » . وفي العربية : <bint في العبرية والآرامية : <*bant < *batt < bat « بنت » .

٧٤ - وفي الحبشية تتحول الحركتان : (i) و (u) إلى ما يسمى بالحركة المجهولة (e) فالكلمة العربية : « أذن » هى في الحبشية : ezn والكلمة العربية : « سن » هى في الحبشية : sen .

٧٥ - وفي العبرية والآرامية ، تتحول (a) إلى (e) ثم إلى (i) ، إذا لم تبق بسبب الأصوات الحلقيّة المحيطة بها . وتكتب الترجمة السبعينية LXX صوت (a) الأصلي ، هكذا α ، على حين نرى الإعجام الحالي يكتبه (i) في معظم الأحوال ، كما يكتبه « هيرونيموس » في الغالب (e) . وتتأرجح كذلك الروايات السريانية غالبا ، بين (a) و (e) .

٧٦ - تبقى (i) كما هى في العبرية ، في المقاطع المغلقة ، مثل sifró « كتابة » . وتتحول إلى (e) في المقاطع المفتوحة غير المنبورة ، أو المغلقة البسيطة المنبورة ، وعند زوال النبر يضيع النطق المغلق لهذه الحركة ، مثال ذلك : 'enâb < 'inab « عنب » وكذلك : Yittin < Yittén « يعطى » ، وكذلك : téléd « تلد » ، بعكس : wattéled « وولدت » .

وفي آرامية العهد القديم ، يتأرجح الإعجام في المقاطع المفلقة البسيطة المنبورة ، بين (i) و (e) ، مثل : **Yēhil** «استطاع» ، بعكس : **Kēreb** «اقترب» .
وفي السريانية تتحول كل (i) إلى (e) ، غير أن (i) تبقى أحيانا ، بسبب أصوات الصغرى ، مثل : **giṛā** «جسر» ، وذلك غالب في نطق السريانية الشرقية .

٧٧ - وتتحول (u) في العبرية ، في المقاطع المنبورة المفلقة أو المفتوحة ، إلى (o) ؛ مثل : **Kōdeš** < ***Kudš** «قدس» ومثل : **Kātōn** < ***Katūn** «صغرى» . وفي المقاطع المفتوحة غير المنبورة ، تبقى (u) كما هي مع تشديد الصوت الصامت بعدها (انظر فيما مضى رقم ٣ في الفقرة ٤٩) ، مثل : **Yullad** < ***Yulad** .
وفي المقاطع المفلقة غير المنبورة يتأرجح إعجام المدرسة الطبرية بين (u) و (o) ؛ مثل : **hušlah** بعكس **hofkad** . ويفلب صوت (u) قبل التضعيف ، وأحيانا يتأرجح النطق في نفس الكلمة ، مثل : **Yēhunnēnū** (سفر إسماعيل)
١١/٢٧ بعكس **Yēhonnēnū** (سفر المزامير ٢/٦٧) «يرحمنا» .

وفي آرامية العهد القديم تبقى (u) في صيغة الفعل ، في المقاطع المنبورة المفتوحة أو المفلقة ، مثل : **špūkū** «تركوا» ، ومثل **Yisgud** «يحترم» . وفي صيغة الأسم ، تتحول (u) في المقاطع المفلقة المنبورة إلى (o) ، مثل : **Kēšor** «حقيقة» ، وتبقى كما هي في المقاطع المفلقة غير المنبورة ، مثل **Kuṭlayyā** «حوائل» ، وذلك إذا لم تتحول بفعل الأصوات المجاورة ، كصوت الراء ، إلى (o) مثل : **šoršōhī** «أصوله» .

وفي السريانية تبقى (u) كما هي في المقاطع المفلقة غير المنبورة ، مثل : **Kudšā** «قدس» . وفي المقاطع المفلقة المنبورة تتحول إلى (o) في السريانية الشرقية ، وتبقى كما هي في الغربية ، ففي الشرقية مثلا : **Kdoš** وفي الغربية : **Kduš** «قدس» .

٧٨ - في العربية والآشورية - البابلية ، لا تتغير الحركات القصيرة ، إلا بتأثير الأصوات الصامتة المجاورة .



(٣) قلب الأصوات التائري

(١) التائر أو المائلة بين الأصوات الصامتة

١ - التائر التقدمي الناقص في حالة اتصال الصوتين :

٧٩ - في العربية والعبرية والآرامية ، تتأثر « تاء » الصيغة الانعكاسية (تاء الافتعال) ، بأصوات الصغير المفخمة أو المجهورة ، التي تبادلت معها الأمكنة (انظر فيما يلي الفقرة ١٤٦) ، فتقلب « طاء » أو « دالا » ، مثال ذلك في العربية : اصتبغ* < اصطبغ ، اضطلع* < اضطلع ، ازتجر* < ازدجر ، ومثاله في العبرية : $hiṣṭaddaq < *hiṣṭaddaq$ « بَرَّيء » . وفي السريانية $'ezḥi < 'ezdhi$ « غلب » .

٨٠ - وتشارك السامية الغربية ، في قلب « التاء » إذا كانت لاما للكلمة إلى « دال » ، حين تكون عين الكلمة « باء » . وقد حدث ذلك أولا ، في الصيغ التي تتصل فيها الباء بالتاء اتصالا مباشرا ، فالأصول الآشورية : Kbt تحولت في السامية الغربية إلى : Kbd « ثقيل » . وكذلك الأصول الآشورية : $'bt$ هي في السامية الغربية $'bd$ « يختفي » .

٨١ - وفي الآرامية تقلب التاء طاء ، إذا كانت عينا لكلمة فأوها « قاف » . وقد حدث ذلك أولا ، في الكلمات التي تتصل فيها القاف بالتاء اتصالا مباشرا ، فالأصل السامي الأول : $Kṭr$ هو في العبرية : $Kṭr$ وفي الآرامية : $Kṭr < *Kṭr$ « يربط »

٨٢ - وفي الآشورية تقلب « تاء » الصيغة الانعكاسية (تاء الافتعال) « دالا » بعد « الميم » أو « الجيم » ، كما تقلب « طاء » بعد القاف ، مثل : $amdaḥis$ « جاهدت » ومثل : $mugdašru$ « قوى » ، ومثل : $aktirib$ « اقترب » . وكذلك تتحول « تاء التانيث » بعد « الميم » و « النون » ، إلى « دال » ، مثل : $tamdu$ « بحر » ، ومثل : $sinūndu$ « عصفور الجنة » . وقارن كذلك الأصل : $ndn < ntn$ « يعطى » .

٢ - التائر التقدمي الناقص في حالة انفصال الصوتين (١) :

٨٣ - في العبرية تتأثر لام الكلمة بقائها ، في الأصول العربية : dhk التي هي في العبرية : $*shk$ فتتحول إلى « قاف » : $sāḥak$ « ضحك » .

(١) حقا لا تتعلق المائلة في حالة انفصال الصوتين ، بقلب الأصوات ، ولكن بتغييرها ، غير أنه ليس من المناسب فصلها عن ظواهر المائلة في حالة الاتصال ، لأن بينهما علاقات قرى كثيرة .

٨٤ - في السريانية تَقَلِّبُ الياء الإغريقية (P' = π) ما بعدها من أصوات ذات همز مسهل أو هائي ، إلى أصوات ذات همز محقق ، مثل : P'arṣorā < πρόσωρον « وجه » ، ومثل : P'tagrā < πσδᾶγρα « داء المفاصل » .

٣ - التاثر الرجعي الناقص في حالة اتصال الصوتين :

٨٥ - في كل اللغات السامية ، يتأثر في النطق الحى ، الصوت المهموس بما بعده المجهور فيجهر ، وكذلك العكس ، إذ يتأثر الصوت المجهور بما بعده المهموس فيهمس مثله . وكذلك تتأثر « النون » في النطق ، بأصوات الشفة التى بعدها ، فتتحول إلى « ميم » . كما تتأثر « الميم » بما بعدها من الأصوات الأسنانية ، فتتحول إلى (نون) .

ولم تصل إلى علمنا هذه الظواهر ، من الخطوط السامية المحافظة أشد المحافظة ، إلا في مخالفة عرضية للصواب الكتابي ، أو عن طريق أقوال النحاة . ولن نذكر فيما يلى ، إلا بعض الحالات المهمة :

٨٦ - في العربية القديمة تتحول « الصاد » قبل « الدال » إلى « زاي » ، مثل : فَصَدَّ < فُزِد ، كما تتحول في العامية « الصاد » قبل « الفين » إلى « زاي » ، فالكلمة العربية : « صغير » هى في العامية : zǧīr . وكذلك تتحول « الدال » قبل « القاف » إلى « ثاء » في عِذْق < عِثْق . كما تتحول « النون » قبل « الباء » إلى « ميم » في : منبر < مِثْبَر . وأخيرا تتحول « الميم » قبل « الطاء » إلى « نون » في : مطر < مِطْر « معطف للمطر » .

٨٧ - وفي الحبشية عبرت الكتابة عن تحول « الزاي » قبل « التاء » إلى « سين » في كلمة ḥebest التى جمعها : ḥabāwez = الكلمة العربية : « خبز » . وكذلك كلمة : 'agā'est التى مفردتها : 'egzi' « سيد » .

وعلى العكس من ذلك ، تحولت « السين » قبل « الباء » إلى « زاي » في كلمة : *sabata < zabata = الكلمة العبرية : šābat « ضرب » . غير أن ذلك قد حدث أولا في صيغة المضارع ، مثل : Yesbet < *Yesbet .

٨٨ - وفي الفينيقية تحولت « الزاي » قبل « الكاف » إلى « سين » ، فالأصل العبرى : zkr هو فيها : skr « يذكر » .

٨٩ - وفي الآرامية ، لا يظهر مثل هذا النوع من التأثر ، في أوسع دوائره ، إلا في المنداعية والسريانية ، أما الأولى فبسبب الانحرافات العديدة فيها ، عن الخط المتوارث ، أما الثانية فمن طريق علماء النحو السريان . وقد ظهرت هذه المماثلة في الخط السرياني

في : 'eššāpa « زيبب » من الأصل : Ybš وكذلك في الأصل : Pšt
 = في العربية « بسط » ، وأيضا : zdk = في العبرية : šdk « عدل » .

هذا بالإضافة إلى الكثير من الكلمات الاغريقية المستعارة ، التي يعبر فيها عن :
 (σπ) بالحرفين (zm) ؛ مثل الاسم : Qozmā < Κοσμάς ويوجد هذا
 التائر في الآرامية اليهودية في šētūtā تصغير لكلمة : zōtā « صغير » .

٩٠ - وفي الآشورية تتائر « الباء » بالشين التي تليها فتقلب إلى (پ) ، مثل :
 dišpu < *dipšu < *dibāu « دبس » (انظر فيما يلي رقم ٦ في الفقرة ١٤٦)
 كما تنقلب « السين » قبل « الباء » إلى « زاي » في الأصل العبري الآرامي : sbi فهو
 في الآشورية : zbi « يحمل » . وكذلك تنقلب « الميم » إلى « نون » قبل صوت
 أسناني ، أو من أصوات الصغير ، مثل : sindu < simdu « دواب مقرونة
 في عربة » وكذلك مثل : hanšā < hamšā « خمسون » .

٤ - التائر الرجعي الناقص في حالة انفصال الصوتين :

٩١ - في العربية القديمة ، تتحول (پ) قبل « الراء » إلى (ب) في الكلمة العبرية :
 Par'ōš < بُرغوث . وكثيرا ما نقرأ في علم تجويد القرآن عن انقلابات مثل :
 سراط < صراط < زراط (مستعارة من اللاتينية : strata) (

ولا نذكر هنا من الانقلابات المديدة ، في اللهجات العربية الحديثة ، إلا انقلاب
 المرقق مفخما ، بسبب « الراء » ، ففي لهجة سوريا : tōr < tōr « ثور » ، وفيها
 كذلك : darb < darb « درب » .

وهذا النوع من المائلة ، يوجد في شكله التقدمي كذلك ، في شمال غربى إفريقيا ،
 فالكلمة العربية القديمة : « روث » ، أصبحت في شمال مراكش : rutt ؛ ، وكذلك
 كلمة : « عفریت » أصبحت في تونس : « عفریط » .

٩٢ - في السريانية توتر « الطاء » (= في الإغريقية τ) في الكلمات المستعارة ،
 في الكاف ، التي هي فيما هذا ذلك ، المثل المتعاد لصوت χ - فتقلبها إلى « قاف » في
 كلمة : Kartūsā < Χατρῆς « قرطاس » . وكذلك يؤثر صوت
 π = p' في « السين » ، فيحولها إلى « صاد » ، في كلمة :
 šāpōnā < σάπων « صابون » .

٩٣ - في الآشورية ، تبدو « الحاء » (التي لا وجود لها فيما عدا ذلك . انظر فيما مضى
 الفقرة ٥٣) « خاء » في كلمة : hakāmu = حَكَم ، وكلمة : hapāru = حَفَر ،

وكلمة : buḥālu = «فُحْلٌ» ، وذلك بسبب تأثير الأصوات المائعة ، التي تؤثر تأثيراً تقديمياً في كلمة : laḥu العربية : «لَحَى» = في العبرية : lēhī

٥ - التاثر التقلمي التام :

٩٤ - في العربية القديمة ، تتماثل تاء الافعال تماثلاً تاماً ، مع ما قبلها من «دال» أو «طاء» دائماً ، ومن «ذال» أو «صاد» أو «ضاد» غالباً ، كالأمثلة التالية : اذترك < اذرك ، اطلب < اطلب ، اذكر < اذكر ، اضجع < اضجع ، اصبر < اصبر .

٩٥ - في الحبشية تتماثل « تاء التانيث » مع لام الكلمة ، إذا كانت « دالا » أو « طاء » ، مثل *wāhedt < *wāhedd < wāhed < « واحدة » ، ومثل *maṣatt < *maṣatt < maṣat « لصوص » .

٩٦ - في العبرية تتماثل «هاء» الضمير المتصل المنصوب للغائب ، مع «النون» و «التاء» من ضمائر الرفع المتصلة بالأفعال ، مثل : *_enhū < *_ennū ومثل : *_athu < *_attu .

٩٧ - في الآرامية تتحول (sl) إلى (ss) في جميع تصاريف الفعل : slek « صعد » مثل : *neslak < *nessak ومثل : *aslek < *assek وفي السريانية تتحول كذلك : (zl) إلى (zz) في كل تصاريف الفعل : *zal « ذَهَبَ » ، مثل : *āzlin < *āzzin ؛ ومثل : *nēzlūn < *nēzzūn وغير ذلك . وكذلك تتحول (t') إلى (tt) في الصيغة الانعكاسية السببية : *et'aktal < *ettaktal

٩٨ - في الآشورية تتماثل تاء الصيغة الانعكاسية (تاء الافعال) ، مع « الصاد » التي قبلها ، مثل : *astabat < assabat « آخَذَ » .

٦ - التاثر الرجعي التام :

٩٩ - (١) في الأصوات الأسنانية : في كل اللغات السامية ، عدا العربية الجنوبية ، تتماثل عين الكلمة مع لامها ، في لفظ العدد « ستة » ، ففي العربية الجنوبية : sidt = السامية الأولى : *sitt < *sidd وفي الآشورية : šiššu وفي العبرية : šes وفي الآرامية : set وفي العربية الشمالية : sitt (إما عن طريق المخالفة من : *sitt وإما عن طريق التاثر المتبادل من : sidt) .

١٠٠ - في كل اللغات السامية ، تدغم تاء الصيغة الانعكاسية (تاء الافعال) في أصوات الضمير ، والأصوات الأسنانية ، إذا كانت فاء للكلمة . وقد حدث ذلك أول ما حدث ، في صيغة المضارع حيث تسقط حركة فاء الكلمة (انظر رقم ١ في الفقرة ٤٩) :

١ - في العربية يوجد مثل هذا التأثير الصوتي ، في صيغتي : « تفاعل » و « تفعل » ، وعلى الأخص في لغة القرآن الكريم ، حيث قيس الماضي على المضارع الذي حدث فيه تلك المماثلة ، نحو : **يَتَذَكَّرُ** < **يَتَذَكَّرُ** < **يَتَذَكَّرُ** ، ومثل : **يَتَطَهَّرُ** < **يَتَطَهَّرُ** < **يَتَطَهَّرُ** .

٢ - وهذه المماثلة مع أصوات الصفيير والأسنان ، هو القاعدة المتبعة في الحبشية ، مثل : **Yetsammay** < ***Yetsammay** « يتسمى » ومثل **Yettamak** < ***Yettamak** ، وقد عمم ذلك في كل الأصوات الصامتة في لغة «تجرينا» ، واللغة الأمهرية ، عن طريق القياس لا غير .

٣ - وفي العبرية تشمل هذه المماثلة صوتي « الكاف » و « النون » إلى جانب أصوات الصفيير والأسنان كذلك ، مثل : **mittahharnū** < ***mittahharnū** « تطهرنا » ، ومثل : **hittahharnū** < ***hittahharnū** « تبتت » ، ومثل : **hinnabbē'ū** < ***hinnabbē'ū** « تنبأوا » .

٤ - وفي السريانية حُدِد هذا التأثير بأصوات الصفيير والأسنان . أما المنداعية ولغة التلمود البابلي ، فقد انتقل فيهما هذا التأثير إلى أصوات أخرى كثيرة .

١٠١ - في كل اللغات السامية ، تتماثل لام الكلمة ، إذا كانت صوتا من الأصوات الأسنانية ، مع «تاء الفاعل» و «تاء التأنيث» :

١ - في العربية يجوز إدغام « التاء » و « الذال » و « الدال » و « الضاد » و « الطاء » في تاء الفاعل ؛ مثل : لبثت < لبثت ؛ أردت < أردت ؛ أخذت < أخذت ؛ بسطت < بسطت . غير أن طرد البَاب على وتيرة واحدة ، يعارض الإدغام ويحفظ الصوت الأصلي . وعلى العكس من ذلك يسود الإدغام في كل مكان ، في اللهجات العربية الحديثة ، غير أنه يظهر أحيانا في شكله التقدمي أيضا ، كما في لهجة تونس مثلا : خبطت < خَبَطْتُ ، وهو أمر يندر وجوده جدا في العربية القديمة مثل : عُدت < عُدْتُ .

٢ - وفي الحبشية ، هناك إلى جانب التأثير التقدمي لتاء التأنيث (انظر فيما مضى الفقرة ٩٥) ، التأثير الرجعي لها كذلك ، مثل : **walat** < ***waladt** « ابنة » . ومثل : **'āḥatū** < ***'āḥatū** « واحدة » .

٣ - في العبرية ، لم تظهر هذه المماثلة في الكتابة ، إلا في الماضي الذي لاه « تاء » وبعض المؤنث الذي لاه « تاء » كذلك ، مثل : **Kāratū** < ***Kāratū** « قطعت » ، ومثل : **lat** < ***ladt** « ولادة » ، ومثل : **'āḥat** < ***'āḥat** « واحد » . وفي صيغ مثل : **'āḥatā** « عبتت » و **sāḥatā** « ذبحت » ، تسبب طرد

الباب على وتيرة واحدة ، في الاحتفاظ بالأصوات الأصلية ، في الخط على الأقل .

٤ - وفي الآرامية ، تتماثل لام الكلمة ، حسب الروايات السريانية ، إذا كانت « طاء » أو « تاء » أو « دالا » ، مع تاء التانيث أو تاء الفاعل مثل : $\text{pšitta} < *pšitta$ « بسيطة » ، $\text{šāttōn} < *šāttōn$ « احتقرتم » ، $\text{hdattā} < *hdattā$ « حديثه » ، $\text{abhatt} < *abhatt$ « خجلت » ، $\text{etā} < *edā$ « كنيسة » ، $\text{batton} < *badton$ « عملتم »

٥ - في الآشورية لا يمكن من الخط ، التعرف على التأثر ، الذي يرجح أنه تم في المؤنث .

(ب) في الأصوات المائعة :

١٠٢ - تميل اللغات السامية كلها تقريبا ، إلى إدغام « النون » فيما يليها مباشرة من الأصوات الصامتة ، وذلك أمر شائع جدا :

١ - في العربية القديمة ، عارض هذا الميل طرد الباب على وتيرة واحدة ، ولذلك لا يوجد الإدغام إلا في الأدوات : « إن » و « أن » وكذا في حرفي الجر : « من » و « عن » ، حيث تدغم « النون » في « الميم » أو « اللام » التي تليها ، مثل : إن لا < إلا ؛ أن لا < ألا ؛ من ما < مما ؛ عن ما < عما . هذا إلى بعض الأمثلة الأخرى ، التي تأتي في وصل الكلام (انظر فيما يلي الفقرة ١٤٨) . وقد انتشر هذا الإدغام كثيرا في اللهجات الحديثة . ويبدو أنه لعب دورا كبيرا في العربية الجنوبية كذلك ، على الرغم من أنه لا يظهر في الخط إلا بطريق المصادفة ، مثل : $\text{tittay} < \text{tintay}$ « اثنان » ، $\text{bitt} < \text{bint}$ « بنت » ، ومثل : $\text{affus} < \text{anfus}$ « أنف » .

٢ - وفي الحبشية ، عاق ظهور هذه المماثلة ، طرد الباب على وتيرة واحدة ، ولم يظهر منها في لغة « تجرينا » واللغة الأمهرية ، إلا آثار ضئيلة ، ففي الأولى : 'atta إلى جانب : 'ente « أنت » ، وفي الثانية : 'acci إلى جانب 'anci « أنت »

٣ - وفي العبرية ، نجد هذا التأثر ، يكاد يكون مطردا : $\text{yiggas} < *yingas$ « يلمس » ، $\text{millāhīs} < \text{min Lāhīs}$ « من لاخيش » : āhallēlenkā « أحمدك » . ولا تبقى « النون » إلا إذا كانت لا ما لفعل ، فيما عدا تصاريف الفعل : nātan « يعطى » ، التي تؤثر فيها قوانين المخالفة ، مثل : $\text{nātatta} < *nātantā$ وغير ذلك .

٤ - وفي الآرامية تتماثل دائما « النون » ، التي هي فاء للكلمة ، مع ما يليها من الأصوات الصامتة إلا « الهاء » ، مثل : $\text{'appek} < *'anpek$ « أخرج » ولا تتأثر

إذا كانت عيناً للكلمة ، إلا في بعض الأسماء ، كما في اللغة السريانية :
 *ganbā < gabbā « جانب » . كذلك لا تتأثر إذا كانت لاما للكلمة ، إلا في بعض الكلمات
 المؤنثة ، مثل : *santā < šattā « سنة » .

وقد أدمت نون حرف الجر « من » عموماً في « ترجوم أنكلوس » ، ونادراً جداً في
 الترجمات الأخرى ، وكذلك في « التلمود الفلسطيني » ، ولم تدغم في السريانية إلا في
 بعض التراكيب الثابتة ، مثل : *menkā < mekkā « من هناك » ، أما في
 المندائية فلم تدغم إلا في : millē « من أين » . وقد أظهرت المندائية النون ،
 قبل الأصوات الصامتة ، أكثر من اللهجات الآرامية القديمة على الإطلاق ، ولعل السبب -
 كما يبدو - هو تأثير المخالفة في التضعيف (انظر فيما يلي الفقرة ١٣٨) . أما السريانية
 الحديثة ، فليس فيها آثار هذا الإدغام ، إلا في الكلمات الموروثة من قديم .

٥ - وفي الآشورية يطرد هذا الإدغام ، أكثر من اطراده في العبرية ، فهو دائم في فاء
 الكلمة ، مثل : *indin < iddin « أعطى » ، وغالب في لام الكلمة ، مثل :
 *libintu < libittu « أجر » ، حتى بعد حركة طويلة ، وذلك مثل :
 *ummāntu < ummāttu « جيش » .

١٠٣ - ويقبل الميل إلى تأثر « اللام » بما يليها من الأصوات الصامتة :

١ - ففي العربية القديمة ، تدغم « لام » أداة التعريف ، فيما يليها من أصوات
 الصفيح ، والأسنان ، والأصوات المائعة : اللام والراء والنون ، مثل : al šamsu <
 aššamsu « الشمس » ومثل : al riḡlu < arriḡlu « الرجل » . وقد
 امتد هذا الإدغام ، في اللهجات الحديثة ، إلى الأصوات الفارسية كذلك ، ففي مصر :
 ekkull < el kull « الكل » . وكذلك يعامل فيها حرف الجر : « على » ، معاملة
 أداة التعريف .

٢ - وفي الحبشية لا يوجد هذا الإدغام إلا في : *akkō < alkō « ليس » .

٣ - وفي العبرية تدغم « اللام » في « القاف » في مضارع الفعل : lākah
 « أخذ » : *yilkah < yikkah وغير ذلك .

٤ - في التلمود البابلي ، واللغة المندائية ، كثيراً ما تدغم لام حرف الجر : al
 « على » .

٧ - التأثير المتبادل :

١٠٤ - في العربية القديمة ، تتحول في صيغة « افتعل » مجموعة الأصوات (dt) إلى
 (dd) (إلى جانب : (dd) انظر فيما مضى الفقرة ٩٤) ، ومجموعتا : (dt) و (dt)

(ب) التاثر أو المماثلة بين الحركات

١٠٦ - في كثير من اللهجات العربية ، تتحول الفتحة الطويلة (ā) - إذا لم تبق بسبب الهمز أو أصوات الحلق - إلى (ē) الكسرة الطويلة الممالة (ومنها في شمال إفريقيا الغربي ، إلى كسرة طويلة خالصة : ā انظر فيما مضى الفقرة ٦٧) ، وذلك بتأثير الكسرة القصيرة الخالصة (i) التي قبلها ، ونادرا بتأثير الكسرة القصيرة الخالصة (i) التي بعدها ، مثل : kitēb < kitāb « كتاب » ، ومثل : lēkin < lākin « لكن » .

وتتحول الضمة القصيرة الخالصة (u) في ضمير النصب والجر الغائب المفرد المذكور hu والجمع المذكور hum والمؤنث hunna والمثنى humā - إلى كسرة قصيرة خالصة (i) بتأثير ما قبلها من كسرة قصيرة (i) أو طويلة (ī) أو الصوت المركب (ay) ، مثل : riġlihi < *riġlihu « رجليه » ؛ kādihim < *kādihum « قاضيهم » ؛ alayhinna < *alayhunna « عليهن » كما تتحول الفتحة (a) والضمة (u) ، أحيانا في المقطع المفتوح ، ودائما في المقطع المغلق ، إلى ضمة (u) أو كسرة (i) بتأثير ما بعدهما من ضمة طويلة (ū) أو كسرة طويلة (ī) ، مثل : sinīna < *sanīna « سنين » ، ومثل kisiy < *kūsiy « قسي » ، ومثل صيغ الاسم : « فَعُول » و « فَعَيْل » ، التي تتحول في العربية القديمة دائما إلى : فَعُول و « فَعَيْل » .

وفي كل اللهجات الحديثة ، وكذلك في النطق الحالي للعربية القديمة أيضا ، تتجه كل حركات الكلمة الواحدة في النغمة ، نحو حركة المقطع المنبور نبرا رئيسيا ، تلك الحركة التي تتأثر هي الأخرى ، بالأصوات الصامتة المحيطة بها .

١٠٧ - وفي الحبشية تتحول حركة (a) إلى (e) (أصلها الضمة أو الكسرة الخالصتان . انظر فيما مضى الفقرة ٧٤) ، بتأثير أصوات الحلق التالية لها ، والمشكلة بحركة (e) أو (ū) أو (ī) مثل : yedēhen < *yedāhen « يَسْلَم » ؛ našə'ū < *naša'ū « رفموا » ؛ lahik < *lahik « عجوز » . ويحدث هذا القلب أيضا ، إذا كان صوت الحلق مضعفا في الأصل ، مثل : mehher < *mahher « علم » .

غير أن المقاطع التي تزداد في أول الكلمة Proklitika وكذلك مقاطع السببية والانمكاسية في صيغ الفعل ، تحتفظ بحركاتها الأصلية ، طبقا لقاعدة طرد الباب على وتيرة واحدة . وعلى العكس من ذلك ، تتحول حركة (e) إلى (a) إذا وليها صوت حلقى مشكل بحركة (a) مثل : yahawer < *yehawer « يذهب » .

١٠٨ - وفي العبرية تنقلب حركة (a) المنبورة نبرا رئيسيا ، إلى حركة (e) ،
بتأثير حركة (e) التالية لها ، مثل : *náfes < *nafš (انظر فيما يلي
الفقرة ١٣٣) < néfes « نفس » .

وإذا ولي المقاطع التي تزداد في الأول وهي : lē < *la « لام الجر » ؛ bē < *bi
« في » ؛ kē < *ka « مثل » ؛ wē < *wa « واو العطف » - هذه المقاطع
إذا وليها صوت حلقى أو قاف مع حركة مخطوفة ، فإن حركة هذه المقاطع تتأثر بذلك ،
وتتحول إلى نظير المخطوف كاملة ، مثل : le'ēhōz < *la'ēhōz « للأخذ » ؛
ba'ātārā < *bi'ātārā « بتاج » ؛ we'ēhōz < *wa'ēhōz « وخذ » .

١٠٩ - وهذا القانون الأخير ، يصلح أصلا في الآرامية كذلك ، ففي آرامية العهد
القديم ، لا يزال هذا القانون نافذا كلية ، مثل : lokōbel < *lakōbel
« تجاه » ، ومثل : we'ēnāš < *wa'ēnāš « وأناس » . وقد عطل
هذا القانون في « الترجومات » ، طبقا لقاعدة طرد الباب على وتيرة واحدة ، حقا لا تزال
فيها صيغة : lokōbel ، غير أن فيها أيضا : likēdām إلى جانب
kōdām « قدام » .

وقد ترك هذا النوع من المائلة ، في اللهجات الآرامية الأخرى نهائيا ، وليس في
السريانية منه إلا البقايا المتجمدة من الكلمات ، مثل : lukḅal « تجاه » ، lukḅām
« قبل » ، bātar (من : *ba'ātar < *bi'ātar)
« بمد » .

هذا ، وتنقلب الكسرة المالة (e) الناشئة بين صوتين ملتقيين في آخر الكلمة
(انظر فيما يلي الفقرة ١٣٣) إلى ضمة خالصة (u) أو مالة (o) ، بتأثير الضمة
(u) السابقة عليها ، مثل : kūdš < *kudeš < *kudš
« قدس » . وكثيرا ما تتحول (ā) في الآرامية إلى (o) بتأثير حركة (u) السابقة
عليها ، مثل : *unāš < في آرامية العهد القديم والنبطية 'ēnōš
« أناس » ، وفي العبرية : صُفار < في الآرامية : ze'ōr « صغير » .

١١٠ - في الآشورية تتحول حركتا (a) و (ā) المنبورتان ، إلى (e) و (ē)
بتأثير الحركات : (i) ، (e) ، (ē) ، (u) السابقة أو اللاحقة . أما حركة (a)
غير المنبورة ، فإنها تنقلب إلى (i) بتأثير الحركات (e) و (ē) السابقة لها ، مثل :
ušekniš < *ušakniš « أخضمتُ » ؛ pētū < *pētiḅu < *pātiḅu
« فاتح » ؛ imēru < *imāru « حمار » ؛ emētu < *emātu < *hamātu
« نوع من الشجر يشبه شجر الأرز » ؛ šurmēnu < *šurmānu « شعلب » ؛
šelibu < *šelabu < *ša'labu

(ج) المماثلة بين الأصوات المركبة الصاعدة

وبينها وبين الحركات المجاورة

١١١ - في العربية القديمة ، تقلب الواو ياء ، بتأثير ما قبلها من كسرة أو ياء ، مثل رَضِيَ < رَضِيَ ، أَيَّام < أَيَّام . وعلى العكس من ذلك ، يندر أن تنقلب الضمة كسرة ، بسبب الياء التالية ، مثل : بَيَّيْتُ < بَيَّيْتُ ، عَيُّون < عَيُّون . وقد تحول الصوت المركب (ya) في معظم اللهجات العربية الحديثة إلى (yi) وغالبا ما يتحول أبعد من ذلك إلى (i) لا غير .

١١٢ - وفي العبرية تتحول (yi) إلى (i) كما نرى في الترجمة السبعينية ، وكما شهد بذلك العالم النحوي « قمحى » Qimhī مثل : lóax < Yishāk

١١٣ - وفي الآرامية يتحول الصوت المركب (yi) إلى (ī) ، في الكلمة المشتركة بين كل اللهجات : *yitay < ītā « يكون » . وفيما عدا ذلك تبقى < yi في السريانية ye طبقا لقاعدة طرد الباب على وتيرة واحدة .

وفي السريانية والماندائية تتحول (yē) إلى (ī) ، كما تتحول (wē) إلى (ū) ؛ مثل : īdā < yedā « يد » ، ḥayūtā < ḥaywētā « حيوان » . وفي اللهجات اليهودية تكتب عموما : (yē) و (wē) ، لكنها لا تنطق دائما .

١١٤ - وفي الآشورية تتحول كل i < *yi < *ya مثل *yikšud < *yakšud « فتح بلدنا » ؛ imnu < *yimnu < *yamnu « يمين »

(د) المماثلة بين الأصوات المركبة النازلة

١١٥ - في السامية الأولى تحولت (iy) و (iw) إلى (ī) ، كما تحول (uw) إلى (ū) ؛ مثل : *dīn < *diyn* « قضاء » ، ومثل : *rūh < *ruwh* « روح »

وفي العربية القديمة ، تتأثر (aw) بالياء التي تأتي بعدها ، فتتحول إلى (ay) ؛ مثل : *kayyun < *kawyun* « كَيْءٌ » . أما (iw) فتتحول إلى (ī) ، وأما (uy) فتتحول أحيانا إلى (ī) وأحيانا أخرى إلى (ū) مثل : *ī'ād < *iw'ād* « ايماد » ؛ *bīḍun < *buyḍun* « بيض » ؛ *kūsā < *kuysā* « مكر » وفي اللهجات الحديثة ، تتحول كل من (aw) و (ay) إلى (ō) و (ē) .

١١٦ - وفي الحبشية تتحول (aw) و (ay) إلى (ō) (ē) إذا لم يبقيا بتأثير ما بعدهما من واو أو ياء ، أو بسبب الأصوات الصامتة المحيطة بهما ، مثل : *mafawwes* « طيبب » ؛ *hayyāl* « قوى » ؛ *ayn* « عين » بعكس *mōḍaf < *mawḍaf* « مقلع » ؛ *hēr < *hayr* « خير » . غير أنه غالبا ما تظهر (ay) في الصيغ الاسمية ، وكذلك : *iy* (ey) و *iw* (ew) اللتان قلبتا في السامية الأولى ، وذلك طبقا لقاعدة طرد الباب على وتيرة واحدة ، مثل : *masfē* « مخرز » ، بعكس : *mar'ay* « قطع » ؛ *lāhey* « جميل » ؛ *matlew* « تال » .

١١٧ - وفي العبرية تبقى (ay) و (aw) في المقاطع المغلقة المنبورة ، مثل : *bayt* « بيت » ، *mawt* « موت » غير أن (aw) قد صارت منذ وقت مبكر : (āw) وأحيانا (ō) ، مثل : *yōm* « يوم » (متابعة نمو هذا الصوت المركب ، انظر فيما يلي الفقرة ١٣٣) .

أما المقاطع المفتوحة المنبورة ، فتتحول فيها (ay) إلى (ē) . مثل *kānē < *kānay* « قناة » ، ومثل : *dēbārēhā < *dēbarayka* « كلماتك » . وفي المقاطع المفتوحة أو المغلقة ، غير المنبورة أو المنبورة نبرا جانبيا ، تتحول (ay) إلى (ē) وتتحول (aw) إلى (ō) مثل : *bēt* ، *bētī* ، *mōt* ، *mōtī* .

١١٨ - وفي الآرامية - كالعبرية - تتحول (ay) في آخر الكلمة المنبور إلى (ē) مثل : *kāšay < *kašay* « قاس » . وتبقى (ay) كما هسى ، في المقاطع المغلقة المنبورة ، في آرامية العهد القديم ، كما في العبرية ، مثل : *kayit < *kayt* « سيف » .

أما السريانية ، فلا تبقى فيها (ay) إلا في المقاطع التي أصبحت مغلقة في آخر

تطورها مثل : : aykā < auk (انظر فيما مضى رقم ٣ في الفقرة ٤٩) ،
وتقلب فيما عدا ذلك ؛ مثل : : *tērayn < trēn (اثنان) .

وفي المقاطع المغلقة غير المنبورة تتحول (aw) في كل اللهجات إلى : ē
(في السريانية الغربية ū) ، كما تتحول (ay) إلى : ē (في السريانية
الغربية . ī و نادرا ē) مثل yawm < yōm «يوم» ، ومثل حالة الإضافة : bēt
(بيت) .

وفي المقاطع المفتوحة غير المنبورة ، تبقى (aw) ، (ay) في السريانية ؛ مثل :
yawmā «يوم» ، baytā «بيت» . وفي آرامية العهد القديم ، تبقى (ay)
في معظم الأحوال ، مثل : aynīn «عينان» . أما (aw) فتقلب إلى (ē) ،
مثل : yōmā «يوم» . وفي اللهجات الحديثة ، ترجح (ē) (ē) دائما أكثر .

١١٩ في الآشورية يتحول الصوت المركب (ay) و (aw) عن طريق التأخير
المتبادل ، إلى : (ī) ، (ū) ، مثل : *baytu < bītu «بيت» ، *mawtu < mūtu
«موت» .



(ه) المماثلة أو تآثر الأصوات الصامتة بالحركات

(الإطباق - التغير - الرخاوة)

١٢٠ - في لهجتي ربيعة ومضر في العربية القديمة، تتحول كاف الضمير المتصل للمخاطبة المؤنثة : (ki) إلى (ċ) ، وعند سقوط الكسرة (i) في الوقف ، تتحول إلى شين (š) ، وذلك مثل : *minči < minki < minš* «منك» .

ولدى البدو في نجد وصحراء سوريا ، تتحول في أيامنا «القاف» و «الكاف» بتأثير الحركات : *ā;ī;ē;e ā;a* السابقة أو اللاحقة ، إلى : *č (ts)* ، *č (ts)* ، مثل كلام *čelām* ؛ ومثل : ريق *rič* .

وفي الأمهرية يتحول الضمير المتصل للمخاطبة المؤنثة ، دائما إلى (š) . وفي بعض الكلمات ، تتأثر الكاف بالفتحة القصيرة (a) التي بعدها ، فتتحول إلى (č) فالكلمة الحبشية : *kehela* هي في الأمهرية : *čāla* «يستطيع» . كما أن «القاف» لا تتحول إلى : *č (ts)* (بنطق مهموز) إلا في بعض الكلمات ، مثل : **menče* «منبع» .

وتتحول «اللام» إلى نطق مغفور بتأثير : *ē;y;ī* اللاحقة ، ثم تتحول بعد ذلك إلى : (y) ، مثل *gadāy < gadālī* «قاتل» ، كما تتحول الأصوات *ts; ts; s; z* تحت نفس الشروط السابقة إلى : *š; ž; č; ċ* ؛ مثل : *azāz < azāzi* «حاكم» ، *warās < warāsi* «وارث» ، كما تتحول كذلك الأصوات *t; d; t; d* إلى : *č; č; ċ; ċ* ؛ مثل : *wadāğ < wadādī* «صديق» . وفي لغة «تجرينا» ، ونادرا في الأمهرية كذلك ، تتحول (الباء) بعد حركة ، إلى نطق رخو ، ثم تتحول إلى (واو) ، مثل : **sabe < saw* «إنسان» . وفي لغة «تجرينا» وكذلك في الأمهرية ، تتحول (الكاف) بعد حركة ، أو بعد صوت صامت غالبا ، وكذلك في أول الكلمة ، إلى (خاء) ثم إلى « هاء » في النطق الحالي للأمهرية .

١٢٢ - في العبرية والآرامية ، تتحول الأصوات الشديدة : *k; g; t; d; p; b* ، إذا جاءت بعد حركة (أ) ، إلى نظائرها الرخوة : *h; ġ; t; d; f; b* . وهذه الأصوات الرخوة ، التي نتجت بهذه الطريقة ، تبقى حتى وإن زالت الحركات التي استوجبتها ؛ مثل : **malakay < malahay* عبري *malḥē* «ملوك» ، ومثل **dahabā* *dahabā* سرياني «ذهب» . والواو والياء يمنعان في السريانية الرخاوة ، كغيرها من الأصوات الصامتة ، مثل : *baytā* «بيت» ، على حين أنهما

(١) في الأصل : « إذا جاءت بعدها حركة » وهو سهو من المؤلف (المترجم) .

في آرامية العهد القديم ، يؤثران تأثير الحركات في تحويل الشديد الى رخو ؛ مثل ٥ bayjā «بيت» .

١٢٣ - وفي الآشورية تنقلب الكاف قافا ، بتأثير الضمة التالية لها ؛ وذلك مثل :
iskur < izkur «عين» . وفي الآشورية أيضا تتحول (التاء) أحيانا الى (سين)
بتأثير الكسرة أو الضمة التالية لها ، مثل : isi < iti < itti «مع» ؛ ma'attu <
ma'asu < *ma'atu «كثير» .

★ ★ ★

(و) المماثلة أو تائر الحركات بالأصوات الصامتة

١٢٤ - تخضع الحركات في جميع اللغات السامية كلية (كما ذكرنا آنفا في الفقرتين ٦٥ و٦٠) لتأثير الأصوات الصامتة المحيطة بها ، الأمر الذي لا تظهر آثاره أبدا في الكتابة المحافظة . ولا ينبغي أن يذكر هنا من ذلك ، إلا بعض الظواهر المهمة :

١ - تأثير أصوات الحلق :

١٢٥ - في كل اللغات السامية ، كثيرا ما تتحول حركة المضارع من الضم أو الكسر إلى الفتح ؛ إذا كانت عينه أو لامه صوتا حلقيا ؛ فالفعل : (فتح) مضارعه في العربية : يفتح ، وفي الحبشية : yeftāh ، وفي العبرية : yiftāh ، وفي السريانية : neftāh ، وفي الآشورية : iptē (من : *iptah) .

١٢٦ - وفي العبرية ، نشأ عند الانتقال من الحركات الطويلة : ū ، ā ، ē ، ē̄ ، إلى أصوات الحلق المنطوقة نطقا مبالغا فيه - حركة مصاحبة هي (a) ، التي ليست لها قيمة المقطع المستقل ، ولكنها تكون مع الحركة الطويلة صوتا مركبا ؛ مثل : rūah «روح» ؛ gābōah «مرتفع» .

ويؤثر صوت الحلق (ماعدا الهام والحام) المضعف أصلا ، وكذلك الراء - في حركة (i) فتتقلب إلى (ē) ، وفي (a) فتتقلب إلى (â) ، وفي (u) فتتقلب إلى (ô) .

مثل : bērah < *birrah «بارك» *mēbarrēh < *mēbārēh ؛ mēburrāh < mēbōrāh .

ويؤثر صوت الحلق في حركة (i) غير المنبورة ، فيقلبها إلى (e) ؛ مثل سيفة Hif'īl من hehsir : hāsēr «أنقص» .

هذا ، وتحفظ الحركات القصيرة ، التي تحولت إلى حركات مخطوفة ، حسب قوانين النبر - هذه الحركات تحفظ بنغمتها الأصلية ، مع أصوات الحلق ، وذلك مثل : *āgālā «عربة» ؛ *ēlōhīm «إله» ؛ hōlī «مرض» .

١٢٧ - وفي الآرامية تبقى (e) المأخوذة من (i) كما هي مع أصوات الحلق . وفي المندائية تتحول الحركات القصيرة حتى (a) غالبا ، إلى (e) مع أصوات الحلق ، ثم تمد بعد ترك هذه الأصوات ، مثل : *tēt < *taht «تحت» ، *rēmā < *ra'mā «رعد» .

١٢٨ - وكذلك تؤثر في الآشورية ، العين والحام في حركة (a) السابقة أو اللاحقة ، فتقلبها إلى (e) ، وفي (a) فتقلبها إلى (ē) ، مثل : *bēlu < *ba'lu «سيد» ؛ *erēbu < *arābu «دخول» . وعلى المكس من ذلك ، يظهر في أول مافاؤه

همزة أو عين أو هاء أو حاء : حركة (a) غالبا ، بدلا من حركة (u) و (i) الجائزة اشتقاقيا ، مثل akul «كُلُّ» ، alik ؛ «إذهب» .

٢ - تأثير أصوات الشفة :

١٢٩ - في اللغات السامية كلها ، تؤثر أصوات الشفة في حركتي الفتحة والكسرة ، غالبا إذا كانتا سابقتين ، ونادرا إذا كانتا لاحقتين ، فتنقلبان إلى الضمة على النحو التالي :

١ - في الحبشية ، قد تكون كلمة : nefs «نفس» منقلبة عن الكلمة المشتركة في اللغات السامية : nafs عن طريق : *nufs

٢ - وفي العبرية ، تتأثر الحركة المخطوفة في واو العطف : (wə) بأصوات الشفة التالية لها ، فتنقلب إلى (u) ثم تدغم في الواو فتصير معها (ū) ، مثل : *wemêleh < ūmêleh «وملك» .

٣ - وفي الآرامية ، انتشر هذا القلب في اللهجة الفلسطينية المسيحية على الأخص .
قارن في السريانية : mappulā «سقوط» بالعبرية : mappēlā ، وكذلك :
tuppētā بالعبرية : tippā «تقطير» .

٤ - وفي الآشورية ، كلمة šumu = الكلمة المشتركة في اللغات السامية : šem «اسم» ؛ *gabnu = gupnu «كزَّم» .

٣ - تأثير أصوات الصفيح :

١٣٠ - كثيرا ماتؤثر أصوات الصفيح في حركة (a) ، فتقبلها إلى (e) أو (i) مثل صيغة Af'el في السريانية : *eškah > «وجد» ، ومثل : besrā «لحم» (من) : *basarā (وفي الآشورية : šalāsā < *salāsā «ثلاثون» ؛ zikaru < *zakaru «ذَكَرَ» ، irsitu < *aršatu «أرض» .

٤ - تأثير الأصوات المائعة :

١٣١ - في الآرامية الفلسطينية والمنداعية ، تؤثر (الراء) ونادرا (اللام) في الفتحة ، فتقبلها أحيانا ضمة ، فالكلمة العبرية : Yarden أصبحت فيهما : Yurdēnā «الأردن» . وعلى العكس من ذلك تؤثر في السريانية «الراء» و «اللام» غالبا ، في الضمة والكسرة ، فتنحولان إلى فتحة ، مثل : *šfel < šfal «منخفض» ؛ *šbbaltā < šbbaltā «سنبلة» .

وفي الآشورية ، غالبا ماتقلب الأصوات المائعة حركة (ā) إلى (ē) ، مثل : paṭēru < *paṭāru «فطر» ؛ šagēmu < *šagāmu «صرخ» .

(ز) نشوء حركات جديدة في أول الكلمة أو آخرها

(المقاطع الفرعية)

١٣٢ - لا يمكن بحسب قوانين المقاطع في اللغات السامية (انظر فيما مضى الفقرة ٤٦) ، أن يلتقي صوتان صامتان في أول الكلمة ، ولذلك فإنه إذا وجد مثل هذين الصوتين ، في صيغة ما ، نشأت حركة جديدة ، قبل الصوت الأول ونادرا بعده ، وكونت معه مقطعا مستقلا :

١ - وهذه الحركة المساعدة هي في العربية : الكسرة ؛ مثل : $\langle *bnun \rangle$ bin ، ومثل : $\langle *n\acute{k}atala \rangle$ inḳatala «انقتل» .

٢ - وهي في الحبشية (e) ، مثل : $\langle *min \rangle$ $\langle *mina \rangle$ $\langle *mna \rangle$ $\langle *emna \rangle$ «من» . وفي صيغ الفعل تبذل (a) بدلا منها ، قياسا على صيغة السببية ؛ مثل : $\langle *astar'aya \rangle$ « أرى » .

٣ - وهي في العبرية والآرامية (e) كذلك ، غير أنها في صيغ الأفعال العبرية ، تتحول إلى (hi) قياسا على صيغة السببية ، مثال ذلك في العبرية : $\langle *zērōa \rangle$ 'ezrōa 'ذراع' . والوزن السرياني : $\langle *et\acute{k}attal \rangle$ هو في العبرية : $\langle *hit\acute{k}attal \rangle$.

١٣٣ - الصوتان الصامتان اللتقيان في آخر الكلمة ، يفصلان في العبرية والآرامية والآشورية بحركة مساعدة ، وهي في العبرية والآرامية (e) التي تتحول بسبب أصوات الحلق إلى (a) ، وتتحول في الآرامية إلى ضمة بسبب الضمة التي قبلها (انظر فيما مضى الفقرة ١٠٩) ، وهي في الآشورية تماثل حركة المقطع الرئيسي ؛ مثل $\langle *pagr \rangle$ عبري $\langle *p\acute{e}ger \rangle$ (انظر فيما مضى الفقرة ١٠٨) ؛ آرامي $\langle *pgar \rangle$ ؛ آشوري $\langle *pagar \rangle$ «جثة» ؛ ومثل : $\langle *sifr \rangle$ عبري $\langle *s\acute{a}fer \rangle$ ؛ آشوري $\langle *šipir \rangle$ «كتاب» ؛ ومثل : $\langle *uzn \rangle$ عبري $\langle *ōzen \rangle$ ؛ آشوري $\langle *uzun \rangle$ «أذن»

والأصوات المركبة (ay) و (aw) في المقاطع المخلقة ، تتحول في العبرية إلى : (âyi) و (âwu $\langle *âwu \rangle$) ؛ مثل : $\langle *b\acute{a}yit \rangle$ bayt «بيت» ؛ $\langle *m\acute{a}wut \rangle$ mâwet «موت» (انظر رقم ٤ في الفقرة ١٤٠ فيما يلي) .

ثانيا : تغيير الأصوات Lautwechsel

١ - المخالفة بين الأصوات الصامتة

(١) بين الأصوات المائعة

١٣٤ - في كل اللغات السامية ، كما في معظم اللغات الأخرى ، يغير أحد الصوتين المائعين الموجودين في كلمة واحدة منخرجه . وهذه الظاهرة التي تهم المعجم أكثر من القواعد ، لا يمكن عرضها هنا ، إلا في بعض الأمثلة الرمزية :

ففي العربية : لعل < في اللهجات : لَعَنَّ ، وكذلك « علوان » إلى جانب « عنوان » .
وفي الحبشية : *regl < *regr بالمائلة < egr بال حذف «رَجَل» .

وفي العبرية : lūn «بات» ، مأخوذة من : layl «ليل» . وفي الأبنية ذات المقاطع المكررة (مضعف الرباعي) ، يحذف الصوت المائع من المقطع الأول ، مثل :
*kīkalōn < kīkālōn «عار» ، *ḥāsarsērā < ḥāsōsērā «نفير» ؛ *kirkar < kikkār «دائرة» .

وكذلك الحال في الآرامية : *šēšaltā < *šēšaltā «سلسلة» ، *kenkēnā < kēkēnā «محرث» ؛ *gaggartā < *gaggartā «حلق» . ولاحظ كذلك :
trēn < *tēnēn «اثنان» .

وفي الآشورية : lahru «نمجة» < *lahlu بالمائلة من : *rahlu =
في العبرية : rāhêl

(ب) بين الأصوات الشفوية

١٣٥ - في السامية العربية : kawkab «كوكب» ، مأخوذة من : kabkab التي تنطق في الآشورية : kakkabu بالمائلة حسب قانون عام آخر .

وفي العربية القديمة : فَعَم < في العربية الحديثة : نَعَم < في الحبشية sa'ama «يقبل» .

وفي الآرامية : rabrēbīn في السريانية : rawrībīn «كبار» .

وفي اللغة الآشورية تنخالف (الميم) التي تقع في أول بعض أبنية الأسماء ، إلى (نون) ، إذا وليها صوت من أصوات الشفة ، مثل : *markabtu < narkabtu «عربة» .

(ج) بين أصوات الصفيير والأسنان

١٣٦ - في العربية القديمة : «شمس» من : *sams = السامية الأولى *šams ؛
sitt «ستة» من *sitt = *sitt (انظر الفقرة ٩٩ فيما مضى) .

وفي السبئية القديمة والحبشية ، خولفت (الشاء) الأولى في كلمة : talāt
«ثلاثة» إلى (شين) ؛ ففي السبئية القديمة : šalāt ؛ وفي الحبشية : šalastū .

وفي الآشورية يُخالف كلُّ صوت من أصوات الصفيير ، قبل صوت آخر من أصوات
الصفيير أو الأسنان ، إلى (لام) ؛ مثل : šalaltu < *šalaštu «ثلاثة» ؛
manzaltu < *manzaltu «منزلة» ؛ alsī < *aššī «صرخت» . وعلى المكس من ذلك ،
تخالف (اللام) إلى (نون) قبل صوت من أصوات الصفيير (انظر الفقرة ٦٢ (١) فيما مضى)
في : nēšu < *layšu < laytu* «أسد» .

(د) بين أصوات الحلق

١٣٧ - في السامية الأولى ، تركت الهمزة الواقعة بعد حركة مسبقة بهمزة أخرى ،
ومدت الحركة تعويضاً ؛ مثل : 'āmur < *a'mur «تكلمت» . ويحتمل أنه
قد حدث في السامية الأولى كذلك ، أن حذفت من المقطع الثاني في الكلمة ، التي يبدأ
فيها مقطعان متتاليان بالهمز ، ومدت الحركة للتعويض ، وهي كلمة : 'anā «أنا»
> *an'a

وفي العربية القديمة ، نفذ هذا القانون الثاني ، في جميع الأمثلة المشابهة ، مثل :
'ābār < *ab'ār «أبار» . وفي الحبشية تدغم الهمزة الثانية ، في الكلمات
المستعمارة من الآرامية ، مثل : 'abbasa < *ab'asa «أبم» .

وفي العبرية ، تحذف (الهاء) إذا كانت في نهاية مقطع مبتدئ بهاء أخرى ،
وتمد الحركة للتعويض ؛ في : hālīḥ < *hālīḥ «أذهب» .

وفي السريانية تُخالف «العين» التي تليها «عين» أخرى في الكلمة ، إلى «همزة» ؛
مثل : 'ā'ā < *ā'ā «خشب» ؛ 'el'ā < *el'ā «ضلع» .

(هـ) بين الأصوات المضعفة

١٣٨ - في كل اللهجات ، ولا سيما في الآرامية ، وذلك كثير في المنداعية على الأخص ، وفي
الآشورية ، يفك التضعيف في الأصوات الأسنانية والشفوية والغارية ، بإقحام «نون» ؛
(١) في الأصل : ٦٩ وهو خطأ مطبعي على ما يظهر (المترجم)

ففي آرامية المهد القديم : tinda < tidda
«ستعرف» - وفي الآشورية : unambi < unabbi «صرخ» - وفي الأمهرية والآشورية ، توجد هذه المخالفة
كذلك ، بين الأصوات المضعفة حديثا ، ففي الأمهرية : dambar < *dabbar < *dabar < *dabr
«حدود» ، وفي الآشورية : inamdin < *inaddin < *inādin
(تنطق : inandin انظر فيما مضى الفقرة ٨٥) «يعطى» .



٢ - المخالفة بين الواو والياء

١٣٩ - إذا توالى في العربية مقطعان يبدآن «بالواو» فإن الواو الأولى تُخالَف إلى «همزة»، مثل: وَوَأَقِ < أَوَأَقِ .

وفي العربية والعبرية والآرامية، تُخالَف «الياء» إلى «همزة»، إذا وليها صوت صفيّر، أو «راء» أو «لام»؛ ففي العربية: علم الشخص: يشجب < أشجب؛ وفي العبرية: 'ašrē «طوبى!» من الأصل: yār؛ والعلم الشخصي في العبرية Yešimon < هو في السريانية: 'Ašimōn.

٣ - المخالفة بين الواو والياء والحركات

١٤٠ - في اللغة العربية، تُخالَف «الواو» قبل الضمة أو الكسرة، إلى همزة أحياناً، مثل: العلم الشخصي: وَهَيْب < أُهَيْب؛ ومثل وشاح < إِشاح؛ غير أنه غالباً ما يعمد الصوت الأصلي، بسبب طرد الباب على وتيرة واحدة. وفي بعض أبنية الاسم، تُخالَف الواو المضمومة في أول الكلمة، إلى «تاء»؛ مثل: وَقَى * < تَقَى .

وفي الحبشية تخالف الأصوات: wū ؛ iy ؛ yī ؛ غالباً إلى:

ew ؛ we ؛ ey ؛ ye ؛ مثل: mewüt < mewet «ميت» ؛ satīyō <

sateyō «مَشْرَبَة» .

وفي العربية تخالف الأصوات: yī ؛ wō ؛ wu ؛ إلى: iā ؛ ō ؛ we ؛ مثل: sēbāim < *sēbāyim «غزلان» ؛ nāwōt < *nāwōt «مروج» ؛ māwet < *māwūt «موت» (انظر الفقرة ١٣٣ فيما مضى) .

وفي الآرامية تخالف الأصوات: īy < iy < ē (١) (انظر فيما مضى الفقرة ٦٩)

كما في اسم المفعول: galīy < *galīy < gēlē «جلي» . أما مجموعة

الأصوات: uww ، فإنها تخالف إلى iw < في السريانية: eww في

كلمة: huwwār < hiwwār «سرياني» ؛ hewwār «أبيض» .

٤ - المخالفة النوعية بين الحركات

١٤١ - في العربية القديمة، تخالف الفتحة القصيرة إلى كسرة قصيرة، قبل الفتحة الطويلة أو بعدها؛ مثل مصدر فعل السببية: 'aktāl < 'iktāl وكذلك نهاية

(١) في الأصل: e وهو خطأ (الترجم)

التثنية : āni في مقابل نهاية الجمع : ūna ؛ وكذلك أيضا حالة النصب في جمع المؤنث السالم : āti < *āta . ويظهر أن هذه المخالفة ، قد حدثت كذلك في السامية الأولى ، في : *āsrā < 'isrā «عشرون» .

وتخالف الكسرة القصيرة أو الطويلة [قبل كسرة طويلة (ا)] إلى فتحة قصيرة (ونادرا إلى فتحة طويلة) ، مثل : نَمِرِي < نَمَرِي ، مَدِينِي < مَدَنِي ، حِيرِي < حَارِي . ويبدو أن هذه المخالفة نفسها ، قد تمت كذلك في السامية الأولى ، في *binīn < banīn «بنين» .

وفي الحبشية تخالف (ī) التي تتلوها الأخرى ، إلى (e) ؛ مثل : *habīnī < habēnī «هبيني» . وبالمخالفة تتحول : *lālī < *lālī «ليل» .

وفي العبرية والآرامية ، إذا توالفت حركتان من نوع (u) أو (o) قصيرة أو طويلة ، فإن الأولى تخالف إلى : i ؛ ī ؛ e ؛ ē ، ونادرا ما تخالف الثانية ؛ مثال ذلك في العبرية : *hūšōn < hīšōn «خارجي» ؛ *lūlō < lūlē «إن لم» ؛ *nohhō < nihhō «مُقابِلُهُ» . وفي الآرامية : kuttōnā = عبري : kuttoneš < فينيقي : ܟܘܬܘܢܐ < منداعي : kittōnā < سرياني : «قميص» ؛ وفي الآشورية : kuttīnu ؛ ومثل : *kaṭalūhu < kaṭlūhī «قتلوه» .

٥ - المخالفة في الكمية بين الحركات

١٤٢ - في العربية والآرامية ، تقصر الحركة الأولى من الحركتين المتواليتين أحيانا ، ففي العربية : مَدِينِي* < مَدَنِي* < مَدَنِي (انظر فيما مضى الفقرة ١٤١) ، وكذلك مصدر الفعل : «فاعل» : فَأَعَال* < فَيَعَال (انظر فيما مضى الفقرة ١٤١) < فمال . وفي الآرامية : *ma'har < *māhar < mēhar «غدا» . وفي السريانية : enāy < *ānāy . وفي الآرامية : *dēnā < dēnā «هذا» ؛ šūkā «شارع» تصغير من : šēkākā .

٦ - الحذف

١٤٣ - في السامية الأولى ، حذفت مجموعة الأصوات (wi) التي لا تستحب في النطق (انظر فيما مضى الفقرة ١٤٠) ، من أول فعل الأمر المعتل الفاء بالواو ، مثل : *wiṭib < ṭib «اجلس» .

(١) ما بين المقوفين زيادة لازمة ، وليست في الأصل (المترجم) .

وفي العربية تحذف أحيانا الضمة غير المنبورة قبل الواو ، والكسرة غير المنبورة أيضا قبل الياء ؛ مثل : **وَهَوَ < وَهُوَ ؛ وَهِيَ < وَهِيَ** .

وفي الآرامية يحذف من أول الكلمة قبل « حاء » ، المقطع المكون من همزة وحركة قصيرة أو حركة مخطوفة ؛ مثل : **hāt < *ahāt** «أخت» ؛ **had < *ahad** « واحد » .

٧ - الاكتفاء بأحد المقطعين المتماثلين

١٤٤ - إذا توالى مقطعان ، أصواتهما الصامته متماثلة أو متشابهة جدا ، الواحد بعد الآخر في أول الكلمة ، فإنه يكتفى بواحد منهما ، بسبب الارتباط الذهني بينهما . وكذلك يدغم أحيانا المقطع ذو الأصوات الصامته المتماثلة ، في أول الكلمة وآخرها ، مع المقطع السابق له والمنتهى بحركة . وأحيانا يعوض في اللغات السامية ، فقدان المقطع في الحالة الأولى ، بتضعيف الصوت الصامت .

وقد تم هذا الأمر في السامية الأولى ، في صيغة الفعل الذى عينه ولامه سواء ، مثل : **رَكَدُوا* < رَكَدُوا** . وإذا وقعت العين واللام في مقطع واحد ، فلا يحدث الحذف إلا في الآرامية ، وفي العربية في اللهجات ؛ مثل : ***bazatā < سرياني : bazt** « سَلَبْتُ » ، وفي العربية : أحسست < أَحَسْتُ . وكذلك حدث في السامية الأولى أن اختصرت الأسماء المكونة ، من أصليين مكررين ، مثل : السريانية : **laylay** « ليلا » والعربية « ليل » ؛ والحبشية : ***laylay > lēlīt** (انظر فيما مضى الفقرة ١٤١) ؛ والمبرية : **lāyil** ؛ والآشورية : **lilātu** (جمع) .

وفي العربية ، يحذف أحد المقطعين في الأصوات الأسنانية ، عند التقاء حرف المضارعة « التاء » ، مع تاء الوزنين : « تَفَعَّلَ » و « تَفَاعَلَ » ؛ مثل : تتقاتلون < تتقاتلون ؛ وفي الأصوات المائعة عند التقاء نهاية الجمع في الفعل (na) ، مع ضمير النصب المتصل : **(nā) (nī)** مثل : يقتلوننا < يقتلوننا ، وكذلك عند التقاء أحرف الجر : « من » و « على » والنهيات الإعرابية : **an ، in ، un** ، مع أداة التمرين ؛ مثل : **mil < minal** **al < alal ؛ unil < ul** . الخ ؛ وفي الواو والياء ؛ مثل : **بُنِّيَ < بُنِّيَ** .

وفي الحبشية ، يختصر ضمير الرفع المتصل لجمع المخاطبات ، من **kennā** إلى **kā** ، قبل ضميرى النصب : **(nī)** و **(nā)** ، ويحدث ذلك أيضا ، قبل ضمائر النصب الباقية ، عن طريق القياس ؛ مثل : ***kennānī < kānī** .

وفي العبرية ، تتحول مجموعات الأصوات : iyē iyī (المنقلبة عن : iyyē)
 cyī تتحول إلى (ī) ؛ مثل : *ibriyīm < *ibrim
 *miyyemīnām < (*minyemīnām) mimīnām
 ومثل : sūsīm < *sūseyīm « أحصنة » . وكذلك تختصر صيغ الكلمات
 الطويلة طولاً زائداً ؛ مثل : ketaltūhū < ketaltūhū
 العبرية والآرامية ، تختصر كلمة : bēbet بيت « إلى : bet .
 وفي الآرامية : *aryā < *aryā 'aryā « أسد » laylāyā < *laylayāyā
 « ليلياً » ؛ وفي السريانية : *hadātā < hātā « حديث » .
 وفي الآشورية : *šalāšišeri < šalāšeri « ثلاثة عشر » .

٨ - الزيادة Epenthesis

١٤٥ - تؤدي ظاهرة المخالفة في اللغة العربية ، إلى تطور كلمة : أنوق < أوق *
 أيق (جمع ناقة) .

وفي اللغة المندائية ، تزداد «الياء» بعد الأصوات المائعة كذلك ، دون تأثير قانون
 المخالفة ؛ مثل : *kanya < kaynā « قناة » ، ومثل : *samyā < saymā
 « أعمى » .

٩ - القلب المكاني Metathesis

١٤٦ - تَمَّتْ ظاهرة المخالفة ، بصلة قرابة شديدة ، لظاهرة القلب المكاني ، التي هي
 عبارة عن تقديم بعض أصوات الكلمة على بعض ، لصعوبة تتابها الأصلي على الذوق
 اللغوي ، وهي تحدث أولاً عند اتصال الأصوات في الكلمة ، غير أنها غالباً ماتعمم في جميع
 التصاريف ، عن طريق القياس . وهي تشبه ظاهرة المخالفة ، في أنها عموماً لا تهم ناحية
 القواعد ، بقدر ماتهم الميادين المعجمية - الصرفية ؛ ولذلك لا يلاحظ منها هنا ، إلا بعض
 الحالات المهمة على وجه الخصوص :

ففي السامية الأولى ، تدخل تاء الصيغة الانعكاسية (تاء الافتعال) بعد فاء الفعل ،
 إذا كانت هذه صوتاً من أصوات الضفير ؛ مثال ذلك في العربية : « اشتمل » . وفي العيشة
 في مقطع السببية الانعكاسية : - asta (وفيما عدا ذلك تحدث المائلة . راجع الفقرة

١٠٠ فيما مضى) ؛ وفي العبرية : hištammer « احترس » ؛ وفي السريانية :
 'estmeh « اعتمد » ؛ وفي الآشورية : aštanān « أقاتل » .

وفي العربية ، يحدث القلب المكاني وغيره ، بين صوت الصفيير و « الواو » في :
 قُوُوسُ* < قَسُوو* < قُسِي (بالمخالفة) ، كما يحدث القلب بين «السين» والأصوات
 الفارسية والشفوية ، في الكلمات الأجنبية ، مثل : الاكسندر* < الاسكندر ، ومثل الكلمة
 اللاتينية : exercitus < عسكر ؛ ومثل ἄσπετος إسفنت ، ويحدث القلب
 المكاني كذلك في كلمة : « المرء » بعكس « امرء » (انظر الفقرة ١٣٢ فيما مضى) .

وفي الحبشية ، يحدث القلب المكاني ، بين الصوت الشفوي وصوت الصفيير ، فسي :
 *'efsentū < 'esfentū « كم » ، كما يحدث بين الصوت الفارسي وصوت الصفيير
 في : nasaka « بعض » ومقلوبة : mankas « فك » ، وغير ذلك .

وفي العبرية ، يحدث القلب المكاني ، بين الأصوات المائعة في : simlā (= شملة)
 < salmā كما يحدث بين الصوت المائع والحركة في : mēra' āšōt
 « أمام الرءوس » .

وفي الآرامية ، يحدث بين الصوت الشفوي وصوت الصفيير ، في الكلمة العبرية :
 bēšōrā « بشارة » ، التي قلبت في الآرامية : sēbārā « بشارة » ، كما
 يحدث كذلك بين الصوت المائع وصوت الحلق ، في الكلمة العربية : « ثغر » < عبري :
 šā'ar < آرامي : tar'ā ، ويحدث أيضا بين الواو وصوت الشفة في : *wafē
 (= في العبرية : yāfē) < *pawē < pē'e (بالمخالفة) pē « جميل » .

وفي الآشورية ، يحدث القلب المكاني ، بين صوت الصفيير وصوت الشفة ، في :
 *dipšu (= في العبرية : dēbaš انظر فيما مضى الفقرة ٩٠) < dišpu
 « غسل » كما يحدث بين صوت الصفيير والصوت الأسنان في : tišbutu ، وهو بناء
 على وزن : kitsud من : šabāwt « يمسك » .

١٠ - المخالفة في الكمية بين الحركات المتجاورة غير المتلاصقة

١٤٧ - تحدث في اللغة العربية ، تلك المخالفة في : يَمَنِيَّ < يَمَانِيَّ < يَمَانٍ ؛
 شَامِيَّ < شَامِيَّ < شَامِيَّ < شَامٍ . وقارن كذلك : الانتقال من « كَاتِن » إلى
 « كائن » ، ومن (ayī) إلى (ayyi) في : مَوِيَّت* < مَيِّت* < مَيِّت .

ثالثا : صوتيات الجملة Satzophonetik

(أو الوصل Sandhi)

١٤٨ - الكلمة المستقلة ، ليست في الواقع إلا تجريدا نحويا ، ولا توجد غالبا في الاستعمال اللغوي في الحياة ، إلا متصلة بغيرها في الجملة ، التي يعدها الذوق اللغوي البسيط ، وحدة واحدة ؛ ولذلك غالبا ما تؤثر تلك القوانين الصوتية ، التي تغير داخلية الكلمة ، بين الكلمات في داخل الجملة الواحدة أيضا . غير أن الكتابة الموروثة التي جاءتنا عبر التاريخ ، غالبا ماتخفي هذه التأثيرات ، وتلك التغييرات ، ولا نعلم عنها شيئا ما ، إلا عن طريق روايات النحاة .

ففي العربية ، عند تلاوة القرآن الكريم ، كثيرا ما يدغم آخر الكلمة ، وعلى الأخص النهايات الإعرابية للاسم : an ؛ in ؛ un ، في أول الكلمة التالية لها . وليس من النادر كذلك ، الدلالة على هذا الإدغام ، في النسخ الخطية المكتوبة بعناية ، وعلى الأخص في أعمال فقهاء اللغة .

وفي العبرية والآرامية ، يتحول الصوت الشديد في أول الكلمة ، إلى صوت رخو ، بتأثير الحركة الأخيرة ، في الكلمة السابقة أيضا (انظر فيما مضى الفقرة ١٢٢) .



القسم الثاني : الصيغ

مقدمة

١٤٩ - باستثناء كلمات التعجب ، والضمائر التي تمت لها بصلة ، فإن كل كلمات اللغات السامية تقريبا ، تنضوى تحت مجموعات ، يتعلق المعنى الأساسي المشترك فيها ، بثلاثة أصوات صامتة ، فالكلمات العبرية mālah « مَلَكٌ » ؛ mēleh « مَلِكٌ » malhūt « مَلِكٌ » ؛ mamfāhā « مملكة » - ترجع كلها إلى أساس واحد ، هو : الميم واللام والكاف . ويسمى هذا الأساس عادة بالاصطلاح « أصل » Wurzel انذى أطلقه عليه علماء النحو اليهود .

وغالبا ماتنضوى كذلك ، مجموعات الأصول تحت وحدة أعلى ، يبدو المعنى الأساسي فيها ، متعلقا بصوتين صامتين مشتركين ، فكثيرا ماتحتوى الكلمات العديدة ، التي تسدل على المعنى المشترك : «القطع» ، على أصوات غارية أو طبقيه ، وأخرى صفيرية أو أسنانية .

ولكن ، كما أنه في حياة اللغات ، لا يتعلق بالكلمات دائما ، إلا بعض المفاهيم المحددة الضيقة ، إن قليلا وإن كثيرا ، والتي يرتبط بعضها ببعض ارتباطا عقليا ، وينتقل ميدان استعمالها من المحسوس إلى المعقول ، ولا ينمو من معنى أساسي واسع غير محدد - فإن القول بأن هذه الأصوات الثلاثة الصامتة ، أو حتى الصوتين الصامتين «الأصول» ، تكون السلف التاريخي للكلمات الحقيقية ، أمر غير ممكن التصديق .

وليس للنحو والقواعد صلة «بالأصول» ، ولكن له صلة بالكلمات الكاملة . ووظيفة فصل «الصيغ» ، هي وصف العلاقات القائمة بينها ، والتغيرات التي تطرأ عليها في الجملة ، وشرح أسبابها ما أمكن ذلك ، وتوضيح تطوراتها البعيدة ، عبر التاريخ اللغوي .

وهذا التطور مرهون ، في المقام الأول ، بالقوانين الصوتية . وإذا كانت كل صيغ تصريف معين ، وكذلك كل الكلمات المبنية على وزن معين ، تنضوى في الذاكرة ، تحت مجموعات مترابطة ، فإن تأثير القوانين الصوتية - التي تعكس صفو هذا الترابط أحيانا - كثيرا مايلغي عن طريق الأبنية الجديدة القياسية ، فمؤنث كلمة sālōš في العبرية ، المنقلبة عن : salās «ثلاثة» ، كان ينبغي في الحقيقة أن يكون : salast (انظر الفقرة ٤٧ فيما مضى) ، ثم ينقلب إلى : selēset بحسب الفقرة ١٣٣ ، ولكن جاءنا بدلا منه المؤنث : selōset ، قياسيا على : sālōš

ويسوى القياس أيضا ، تلك الاختلافات غير المريحة في داخل تصريف معين ، فمثلا
تصريف الماضي ينتهي أصلا ، في المخاطب المفرد المذكر ، بالنهاية : ta (tā) ، وفي
المؤنث بالنهاية : ti (tī) ، وفي المتكلم المفرد بالنهاية : ku (kū) ، غير أنه في العربية
دخلت (tu) بدلا من (ku) ، وفي الحبشية على العكس من ذلك ، دخلت (ka) و (kī)
بدلا من (ta) و (tī) .



أولاً : الاسم

(أ) الضمائر

١ - الضمير الشخصي المنفصل

اللاتينية	العربية	الغشبية	العبرية	الأرامية	السريانية	الوثورية
الضمائر	ana	ana	ʾānōqīʾ	ʾanā	ʾenā	ʾanāku
الغائب	anta	anta	ʾatta	ʾanta	ʾatt	ʾatta
الغائبة	anti	anti	(ʾatt)ʾait	ʾatt	ʾatt	ʾatti
النايب	huwa	we'etu	hū	hū	hū	ʾsu
النايبة	hiya	ye'etī	hī	hī	hī	ʾsī
المتكلمون	nahnū	nehna	nahnū ʾānahū	ʾānahā	ʾnān	nīnī anīnī
الغائبون	ʾantun(ū)	ʾantēnmu	ʾattēn	ʾantūn	ʾattōn	ʾattunu
الغائبات	ʾantunna	ʾantēn	ʾattēn(ā)	ʾantēn	ʾattēn	ʾattina
الناثيون	humn(ū)	ʾemūntū we'etōnu	hēmma hēm	hirmō(n)	hennōn	ʾsun(u)
الناثيات	hunnā	ʾemāntū we'etōn	hēn(nā)	hennēn	hennān	ʾsina

ملاحظات :

ليس من الضمائر أصلا ، إلا ضمير التكلم والخطاب ، أما ضمير الغيبة فهو في الأصل اسم من أسماء الإشارة ، ولكنه دخل في علاقات إعرابية معينة ، مع ضميرى التكلم والخطاب ، ومع ذلك فهو لا يزال يحتفظ بوظيفته الأصلية كذلك .

وضميرا التكلم والخطاب في المفرد ، مركبان في السامية الأولى من : ^a وكذلك : ^{ti} , ^{ta} - التي لا تزال تقابلنا وحدها في الفعل - ومن : ^{an} وبذلك تصبح ^{anā} < ^{an'a} (انظر فيما مضى الفقرة ١٣٧) ، والحركة الأخيرة قصيرة في معظم الأحوال ، في وزن الشعر العربي . وفي الآشورية تؤكد (^{ana}) بالضمير (^{kū}) ، الذى يقابلنا وحده في الفعل مرة أخرى . وفي العبرية قيست حركة (^ū) في المتكلم المفرد ، على حركة ضمير النصب المتصل (انظر فيما يلي الفقرة ١٥١) ، فصارت لذلك (^ī) أما بناء ضمير التكلم الجمع ، فهو غامض ، وأقدم صيغه توجد في العربية والعبرية ، وفي العبرية والآرامية والآشورية ، يزداد عليه في الأول (^a) قياسا على المفرد . وفي الحبشية والآرامية والآشورية ، جعلت حركته الأخيرة ، مناسبة لحركة ضمير النصب المتصل . والصيغة الأصلية لضمير الخطاب الجمع ، هي : ^{antumū} ومؤنثه : ^{antinnā} ، ويمكن أن تكون الصيغ الحبشية (ⁱ و ^{u=e} انظر فيما مضى الفقرة ٧٤) مشتقة منها مباشرة ، وقد جعلت الحركات فيها واحدة ، في العربية والعبرية ، أما في العربية فقد تبع المؤنث المذكر ، وأما العبرية فقد حدث فيها العكس . وقد بقيت الحركات في كل من الآرامية والآشورية ، غير أن «نون» صيغة المؤنث ، قد انتقلت إلى المذكر كذلك .

ولا يوجد التوزيع الأصلي للأصوات ، في ضمير الغيبة ، إلا في اللهجة «المهرية» من لهجات جنوبي الجزيرة العربية : المذكر (^{he}) ، وجمعه (^{hun}) ، والمؤنث (^{se}) وجمعه (^{sen}) وفي الآشورية ، تبع المذكر المؤنث في الصوت الأول ، كما حدث العكس في اللغات الأخرى . وفي الحبشية والفينيقية ، أكد الضمير بأحد عناصر الإشارة ، وهو « التاء » . وقد اختفت « الهاء » في الحبشية ، وتبادلت الحركة مع الواو والياء في (^{uw}) و (^{iy}) الوظيفة ، ثم صارت : ^{we} < ^{wu} ؛ كما صارت : ^{ye} < ^{yi} وقد حدث في الأصوات الصامتة والحركات ، في الجمع هنا ، ماسبق أن حدثت في ضمير الخطاب ، غير أن ميم المذكر قد انتقلت في الحبشية إلى المؤنث كذلك . واستحدثت الحبشية ، إلى جانب الصيغة القديمة ، بناء حديثا مشتقا من المفرد ، على مثال ضمير النصب المتصل . ولا يوجد إلا في العربية ، ضمير للمثنى المخاطب والغائب ، مشتق من جمع المذكر : «انتما» و «هما» .

٢ - الضمير الشخصي المتصل
(ضمير جر مع الاسم ، وضمير نصب مع الفعل)

الضمائر	العربية	الجنسية	العبرية	الارامية	مع الاسم	الأدوية	مع الفعل
التكلم	ya : T مع الفعل nT	ya مع الفعل nT	T مع الفعل nT	T مع الفعل nT	ya	nT	
الغائب	ka مع الفعل nT	ka مع الفعل nT	kā مع الفعل nT	k مع الفعل nT	ka : ku ki	ka : ku ki	
الغائبة	ku مع الفعل nT	ku مع الفعل nT	ku مع الفعل nT	h مع الفعل nT	su : s sa	su : s sa	
التكلمون	nā مع الفعل nT	na مع الفعل nT	nū مع الفعل nT	na : n مع الفعل nT	nī : nū	nāsi nāsi nāsi	
الغائبون	kum (tu) مع الفعل nT	kennū مع الفعل nT	kēm مع الفعل nT	kōn : kōm مع الفعل nT	kun (tu)	kunusu kunusi	
الغائبات	kunna مع الفعل nT	ken مع الفعل nT	kēm مع الفعل nT	kēm مع الفعل nT	kinā	kināsi	
الغائبون	hum (tu) مع الفعل nT	homū مع الفعل nT	hēm مع الفعل nT	hōm مع الفعل nT	sunu : sunū sun	sunutu sunuti sunusi	
الغائبات	humna مع الفعل nT	hōn مع الفعل nT	hēm : n مع الفعل nT	hēm مع الفعل nT	sin (a)	sinā (ti) sinātu sinasi	

ملاحظات :

يبدو أنه قد نشأت في السامية الأولى ، الى جانب الصيغة الأصلية للمتكلم ، صيغة أخرى هي (\bar{i}) ؛ بسبب نوع آخر من النبر ، ومن هذه الصيغة نشأت صيغة الضمير المتصل بالفعل ($\bar{n}\bar{i}$) بزيادة النون ؛ منعا لما يسمى : **Hiatus** ، وهو التقاء حركتين ، وهي تأتي لهذا السبب ، فيما عدا الفعل أيضا ، في العبرية ، مثل **kāmōnī** «مثل» . ولم تكن (\bar{i}) منبورة أصلا في العبرية والآرامية ، ولذلك احتفظت بنغمتها الأصلية ، حسب الفقرة ٦٩ .

وفي العبرية وبعض الآشورية ، جُمعت صيغة الجمع ($\bar{n}\bar{a}$) مساوية لنهاية الضمير المنفصل فيهما . وفي ضمير الغيبة المنفرد ، وكذلك في ضميرى الخطاب والميبة الجمع ، حدث من المساواة ما حدث في الضمير المنفصل .

ولا تزال اللهجات العربية البدوية ، تحتفظ بالأصل في ضمير الخطاب الجمع : **kum** والمؤنث منه : **kin** . وقد نشأت الضمائر الحبشية : **ōn** ؛ **ōmū** ؛ **o** بسبب ادغام حركة (**a**) الموجودة في آخر الفعل أو الاسم ، في الصيغ الأصلية للضمائر ، وهي : **hu** ؛ حركة **hun** ؛ **humū** . ولم تحتفظ الآرامية بالصيغة الأصلية ، لضمير الغيبة الا في صورة « الواو » ، في الصوت المركب : **aw** ، **īw** (قارن الفقرة ٤٩ فيما مضى) ، وفيما عدا ذلك ، زاحمتها الصيغة الفرعية (**hī**) الناتجة ، بسبب قانون المخالفة بعمد حركة **u** (انظر فيما مضى الفقرة ١٤١) ، تلك الصيغة التي تتعلق ، حتى بتلك الأصوات المركبة مرة أخرى : في آرامية العهد القديم **ōhī** وفي السريانية : **aw** (**hī**) ، **īw** (**hī**) .



٣ - أسماء الإشارة

١٥٢ - تعد من أسماء الإشارة البدائية ، لفظة : (hā) ، التي لا تزال تستخدم في العربية للتنبية ، بمعنى : «انظر» ، وفي العبرية (واللحيانية) للتعريف في أول الكلمة وفي الآرامية للتعريف في آخرها ؛ ففي العبرية : **habbayt** وفي الآرامية : **baythā** < baytā « البيت » . وهي ترتبط في العربية والعبرية والآرامية ، باسم الإشارة الذي يستخدم الآن على الأخص ، ضميرا للغيبة ، وذلك في الآرامية للدلالة على البعد «ذلك» . وفي الآرامية سقطت الهاء الثانية : **hāy** ؛ **haw** ؛ **hānnōn** ؛ **hānnōn** وفي العربية الحديثة ، خولفت الهاء الأولى : **āhō** ؛ **āhī** ؛ **āhom** .

١٥٣ - وتستعمل « النون » اسما للإشارة في الآشورية : **āyānu** : « هناك » ؛ وفي السريانية : **yawmān(ā)** « اليوم » ؛ **tammān** : « تَمَّ » ، كما يتصل في السريانية كذلك بأسماء الإشارة المعتادة (انظر فيما يلي الفقرة ١٥٥) . وفي الآشورية تكوّن اسم الإشارة العادي : **annū** «هذا» ، الذي يبني منه المؤنث : **annītu** وجمع المذكر : **annūtī** والمؤنث : **annāti** ، بتصريف كتصريف الأسماء . ويمائل هذا في الآشورية أيضا : الاسم المصرف : **ammū** « ذلك » .

١٥٤ - وأهم أسماء الإشارة في السامية الغربية ، في المفرد : **dā** **dī** ، بتوزيع متبادل بين المذكر والمؤنث ؛ وفي الجمع : **l** ؛ ففي العربية تخصصت (**dā**) بالمذكر ، كما تخصصت (**dī**) بالمؤنث ، إلى جانب الصيغ الفرعية : (**tī**) ، (**tā**) وفي الحبشية على العكس من ذلك ، تخصصت (**zā**) بالمؤنث ، و (**ze**) بالمذكر . وكذلك الحال في العبرية ، تخصصت (**zē**) بالمذكر < **zī** . (انظر فيما مضى الفقرة ٦٩) ، كما تخصصت بالمؤنث (**zō**) ، التي غالبا ماتصل بها نهاية التانيث الاسمية ، فتصبح (**zōt**) . أما الآرامية فإن (**dī**) تستخدم فيها اسم موصول عام ، وتستخدم (**dā**) للمؤنث . وفي السريانية إلى جانب ذلك : ***dī>dē** (انظر فيما يلي الفقرة ١٥٥) . والجمع سواء في المذكر والمؤنث في العربية : **'ulā(i)** . وفي العبرية وآرامية العهد القديم : **'ellē** ؛ **'ēl** . ولكنه في الحبشية يفترق فيه المذكر : **'ellū** عن المؤنث : **'ellā** .

١٥٥ - ويتصل باسم الإشارة في العربية (**hā**) للدلالة على قرب المشار إليه ؛ المذكر : «هذا» ؛ والمؤنث : «هاذي» و « هذه » ؛ والجمع : « هؤلاء » .

وتصل السبئية والفينيقية والحبشية والآرامية ، إلى الغرض نفسه ، بإضافة «نون» إلى اسم الإشارة ، ويؤكد ذلك في الحبشية بإضافة (**tū**) ؛ ففي السبئية : **dn** والجمع : **'ln** والمؤنث : **'lt** . بنهاية تانيث الاسم ؛ وفي الحبشية : **zentū** والجمع العام **'ellōn** وجمع المذكر : **'ellōntū** وجمع المؤنث : **'ellāntū** ؛

وفي الفينيقية : zn ؛ وفي الآرامية : dēn ؛ dēnā (انظر الفقرة ١٤٢ فيما مضى) ، والجمع في آرامية العهد القديم : 'illēn ؛ وفي السريانية ، يؤكد اسم الإشارة هذا مرة أخرى بإضافة (hā) ؛ فتصبح : hānā > hādēnā * ، والمؤنث hādē و hādā ، والجمع : hällēn .

١٥٦ - وترمز العربية والحبشية والآرامية ، لبعد المشار إليه ، بإضافة صوت «الكاف» وتُفَوَّى الصيغ العربية : «ذاك» ، و المؤنث : «تيك» ، والجمع : «أولاك» ، عادة بإقحام «لام» أيضا ، فيقال : «ذلك» والمؤنث : «تلك» والجمع : «أولئك» (ليست هناك صيغة : «أولالك» ، والسبب في ذلك هو في الغالب : الاكتفاء بأحد المقطعين المتماثلين ، انظر الفقرة ١٤٤ فيما مضى) .

وقد أكدت الصيغ الحبشية : zekū ومؤنثة : 'entekū والجمع : 'ellekū بإضافة اللاحقة (tū) ؛ فتصبح : zekwetū 'entaktī ؛ 'ellektū ؛ 'ellekwetū . وفي آرامية العهد القديم : dēh ، والمؤنث : dāh ، والجمع : 'illēh ويؤكد بالنون dikken وبالأداة : (hā) في الفلستينية : hādēh وفي الجمع السرياني : hālōh و hāleh وفي اللهجة البابلية : hānnēh .



٤ - الأسماء الموصولة

١٥٧ - أصلها في كل اللغات السامية ، أسماء إشارة ، ففي العربية في لهجة «طيء» ، وفي النقش الذي يرجع إلى عام ٣٢٨م (انظر الفقرة ٢٣ فيما مضى) كلمة : « ذو » بمعنى «الذى» ، وكذلك في السبئية : (d) والمؤنث : (dt) . وفي اللغة الأدبية تستعمل الصيغة المؤكدة باللام وأداة التعريف : «الذى» ، والمؤنث : «التي» ، ويبني منها الجمع قياسا على الاسم : «الذين» ، والمؤنث : «اللاتي» .

وفي الحبشية : za ، والمؤنث : 'enta ، والجمع : 'ella . وفي العبرية تستعمل أحيانا : zū و zē . وصيغة : dī في الآرامية ، وصيغة : dē في السريانية هي الصيغ المستعملة .

وتستخدم الآشورية والعبرية ، اسم الموصول : (šu) ša ، والعبرية šo ، ša ، تلك الصيغ ، التي تستعمل فيما عدا ذلك في العربية : «ثم» ، وفي العبرية : šām وفي الآرامية : tammān اسم إشارة بمعنى «هناك» . غير أنه غالبا ماتستعمل في العبرية : 'āšer وهي في الأصل على ما يرجح ، اسم بمعنى «مكان» ، ثم استعملت فيما بعد ظرفا ، بمعنى «حيث» ، كما في الآشورية : ašar .



٥ - أسماء الاستفهام

١٥٨ - نشأت أسماء الاستفهام، كمانشأت أسماء الإشارة، من أدوات التنبيه التي تطورت في داخل كل لغة . وهكذا تستعمل : *mi* في الآشورية والحبشية ، بمعنى : «ما» أو «كيف» وفي العبرية : *mī* بمعنى : «مَنْ» ، غير أن الصيغة الفرعية : *mē* (انظر الفقرة ٦٩ فيما مضى) ، تستعمل فيها بمعنى : «ما» ، وهي تدل في الآشورية والحبشية على المعنى المعتاد «ما» ، بتأكيدهما عن طريق عنصر الإشارة : «النون» ؛ ففي الآشورية : *mīnu* وفي الحبشية : *ment* . أما (*mā*) في العبرية والعربية والآرامية ، فهي بمعنى «ما» ، غير أنها حين تؤكد بعنصر الإشارة «النون» ، تصبح بمعنى : «مَنْ» في الآشورية والآرامية والعربية والحبشية ؛ ففي الآشورية والحبشية : *mannū* وفي الآرامية والعربية : *man* ؛ أما السريانية الحديثة ، فقد بقي فيها معنى «ما» ، في صيغ مثل : **mādēnā mānā + mān* وقد تطورت أدوات الاستفهام الوصفية ، من الأصل : (*ay*) ، الذي هو في الحبشية سواء في المذكر والمؤنث ، ويتصل به النهايات الإعرابية في الآشورية : *ayyu* ، كما يتصل به في العربية ، نهاية التانيث التي تدخل على الأسماء ، فيقال : «أى» و «أية» ، وتؤكد في الآرامية باسم الإشارة ، في السريانية : *'aynā* ، والمؤنث : *'aydā* ، والجمع : *'aylēn* .



(ب) الأسماء الظاهرة

١ - أبينية الاسم

١٦٠ - ترجع الكثرة العظيمة ، لأبنية الاسم في اللغات السامية ، إلى ثلاثة أصول من الأصوات الصامتة ، غير أنه يوجد أيضا بين الثروة اللغوية القديمة ، أسماء ذات أصلين من تلك الأصوات ، وهي أولا : تلك الكلمات التي تدل على القرابة ، مثل : «أب» و «أخ» و «حم» والتي تعد كلمات منحدره من لغة الأطفال ، على نحو ما • والمجموعة الثانية من هذه الأسماء هي : العدد «اثنان» (انظر الفقرة ١٧٩ فيما يلي) ، وكذلك الكلمات الآتية : في العربية : «شفة» ، وفي العبرية : *šāfâ* ، وفي السريانية : *seftâ* وفي الآشورية : *šaptu* • وكذلك في العربية : «ماء» ؛ وفي الحبشية : *māy* وفي العبرية : *māyim* ؛ وفي السريانية *māyā* ؛ وفي الآشورية : *mē* وكذلك في العربية : «شاء» ؛ وفي العبرية : *šē* ؛ وفي الآشورية : *šu'u* وكذلك في العبرية : *mē'im* ؛ وفي الآشورية : *mutu* ؛ وفي الحبشية : *met* « رجل » •

وهذه الكلمات السابقة ، توجد أيضا في المصرية القديمة :

• اثنان = sn ، شفة = spt ، ماء = mw ، شاء = sw ، mt = رجل • هذا إلى بعض الكلمات الأخرى ، الخاصة باللغات السامية ، أو ببعضها •

١٦١ - وفي اللغات الهندوأوروبية ، يمكن أن يشتق من الأصل : *bhere* صيغة فعلية مثل : **bhērti* «يحمل» ، وصيغة اسمية مثل : *φορος* «حامل للشيء» ، وكذلك الحال في اللغات السامية ، تستخدم الأوزان : *katal* ، *kutul* و *kitil* في الفعل والاسم •

وتؤيد مقارنة معظم اللغات ، القول بأن معنى الفعل ، ليس إلا اشتقاقا من معنى الاسم ، ويؤيد ذلك في اللغات السامية كذلك ، أن الأوزان الاسمية ، تطورت تطورا أكبر من تطور الأوزان الفعلية • والعرض الكامل لهذه الأوزان ، أو حتى المهم منها ، يضيق عنه محيط هذا الكتاب • ولا يجوز أن يذكر هنا ، إلا أن الأوزان ذات المقطعين ، يمكن أن تصير مقطعا واحدا ؛ بسبب انتقال النبر إلى المقدمة ، مثل : *katl* ؛ *kitil* ؛ *kutl* كما يمكن أن تطول بمد الحركة : *katal* ؛ *katil* ؛ *kutūl* وغير ذلك ، وهو الطول الذي يساوي الاتصال بنهاية التأنيث ؛ مثل : *katalat* وغيرها ، في أنه وسيلة بناء مرادفة • وفي معظم هذه الأبنية ، توجد إمكانية الاستعمال الحسي والمعنوي والاسمي والوصفي ، الواحد بجوار الآخر •

وتتكون بعض أبنية الاسم كذلك ، بإضافة المقطع : (ma) و (ta) إلى أول
الكلمة : **taḵtal maḵtal** والوزن الأول غالب في المعنى الحسي للمكان ، أو آلة
المعمل والثاني غالب في المعنويات .
وينتج النوع الثالث من الأبنية ، بإضافة مقاطع إلى آخر الاسم ، وأهم هذه المقاطع
īy ؛ ān وقد تتصل هذه المقاطع الأخيرة ، بالأسماء الجامدة كذلك ، ففي
العربية : « أرض » و « أرضي » .



٢ - الجنس والعدد

١٦٢ - تفرق اللغات السامية ، بين نوعي مايسمى بالجنس ، وهما المذكر والمؤنث . ويعبر عن الأول عادة ، بالكلمة الأصلية المجردة ، كما يفترق الثاني عن الأول ، في معظم الأحوال ، بنهاية تتصل به ، غير أنه يرجح أن هذه التفرقة ، ليست لها علاقة في الأصل ، بالتذكير والتأنيث الحقيقي ، ففي الحالات التي يلفت فيها الجنس الحقيقي النظر ، ويسترعي الملاحظة حتما ، تفرق اللغة بين الجنس لا بوسيلة نحوية ، ولكن بكلمة أخرى من أصل آخر ، قارن في السامية الأولى : «حمار» و «أتان» ، وفي العربية : «حصان» و «فرس» ؛ وفي العبرية : *ʾáyil* «كبش» و *rāḥel* «نمجة» ، وغير ذلك .

وكذلك تستغني عن علامة التأنيث مطلقا ، في اللغة العربية ، تلك الصيغ التي تعبر عن الأحوال الخاصة بالمؤنث ، والناجمة عن خصائص ذلك الجنس ، مثل : «عافر» و «حامل» و «مرضع» وغير ذلك .

وفي كل اللغات السامية ، كلمات كثيرة مؤنثة ، بلا علامة للتأنيث ، وإن كانت الآشورية تميل إلى الحاق نهاية التأنيث ، بهذه الكلمات أيضا ، فمثلا في العربية : «نفس» وفي الحبشية *nəfs* ؛ وفي العبرية : *nəfəš* ؛ وفي الآرامية : *naṣṣā* وهي في الآشورية : *napistu* ؛ وكذلك في العربية : «أرض» ؛ وفي العبرية : *ʾéres* وفي الآرامية : *ʾarʾā* ، وهي في الآشورية : *irsitu*

ومن ناحية أخرى ، غالبا ماتحمل الأسماء المذكورة ، الخاصة بالهن ، نهاية التأنيث ، مثال ذلك في العربية : «خليفة» و«علامة» و «رواية» ، وفي العبرية : *kōhélet* «واعظ» .

وفي اللغات البدائية ، ليس هناك نوبان فحسب من الجنس ، كما في اللغات السامية ، ولا ثلاثة أنواع كما في اللغات الهندوأوروبية ، بل فيها غالبا أنواع كثيرة ، يفترق بعضها عن بعض نحويا ، وتتوزع فيها كل أشياء العالم المحسوس ، ويرجع هذا التوزيع فسي الأساس ، إلى تأملات لاهوتية ، أو بتعبير أحسن تأملات خرافية ، على قدر ما يبدو للرجل البدائي ، أن العالم كله من الأحياء .

١٦٣ - وقد يمكن العثور في اللغات السامية كذلك ، على بقايا أنواع ، أكثر من النوعين السابقين . فإلى جانب نهاية التأنيث العادية : (at) ، التي تتبادل معها (i) حسب النبر في الكلمة يوجد كذلك بعض النهايات الأخرى ، التي يعدها الذوق اللغوي الآن ، مترادفات مع تلك ، غير أنه يحتمل أنها كانت تدل في الأصل على معنى آخر . وهذه النهايات هي في العربية : *ʾā* = في العبرية : *ō* ، وتوجد في العربية الآن ، على

الأخض في صيغة : «فَعْلَاء» مؤنث : «أفعل» ، للدلالة على الألوان والعيوب الجسمية ، ولم تبق في العبرية ، إلا في أسماء الأماكن ، مثل : Šilō . ومن هذه النهايات في العربية كذلك : ē (ē) ، وتوجد الآن على الأخض في صيغة : «فَعْلَى» مؤنث : «أفعل» الدال على التفضيل ، وهي تطابق في العبرية : (ay) في : Šāray إلى جانب : Šārā ؛ كما تطابق في العبرية كذلك : (ē) في 'iṣṣē «أنثى» ، 'esrē «عشرة» ، وتطابق في الآرامية : (ay) في الكلمة السريانية : tu'yay «ضلالة» وما أشبهها ، كما تطابق (e) و (ī) في السريانية : hrē(tā) وفي آرامية العهد القديم : 'ohōri «أخرى» .

١٦٤ - وقد احتفظت الآشورية والحبشية ، بنهاية التأنيث العادية : (at) ، (t) غير مفيرة . أما العربية ، فقد تحولت فيها هذه النهاية في الوقف ، أى في نهاية الجملة الواقع عليها النبر بشدة ، إلى (ah) . وقد انتقلت هذه الصيغة الخاصة بالوقف ، إلى الكلام المتصل أيضا في الآرامية والعبرية ، ثم تحولت فيهما إلى ē ، على حين لم تبق النهاية (at) ، إلا عند الاتصال بمضاف إليه (انظر فيما يلي الفقرة ١٧٠) ، وفي الآرامية قبل أداة التعريف ، التي تتعلق بآخر الكلمة a (انظر فيما مضى الفقرة ١٥٢)

١٦٥ - وهذه النهايات نفسها ، التي تدل على المؤنث النحوى ، تستخدم كذلك للتعبير عن اسم الجمع Kollektiv ، واسم المعنى Abstrakt . وتوجد هذه الدرجات الثلاث أيضا ، كما هو معروف ، في بعض صيغ اللغات الهندوأوروبية ، الواحدة بجوار الأخرى دون تفریق . وقد نشأ الجمع في اللغات الهندوأوروبية من مفرد هو اسم للجمع (Meringer ص ١١٢) ، وكذلك نشأت الجموع السامية أيضا ، من مثل هذا المفرد .

ويمكن للجمع أن يشتق من المفرد ، بتغيير طفيف في حركاته ، وهكذا نجد جمع كلمة : «حمار» في العربية : «حمير» ؛ وفي السريانية : hmārā جمعها : himrā كما أن كلمة : «قرية» في العربية ، جمعها : «قُرَى» > قُرَى* ؛ وفي السريانية : krīā جمعها : kuryā وكما في الآرامية يوجد كذلك في العبرية مثل هذا الجمع ، بتغيير بناء المفرد ، في أمثلة قليلة . ولكن هذا النوع من الجموع ، قد انتشر أعظم انتشارا وأوفره في العربية والحبشية ، وضيق فيهما الخناق تضييقا شديدا ، على أبنية الجموع الأخرى ولا يمكن هنا التعرض لتفاصيل طريقة بناء هذا الجمع ، الذى يسمى «جمع التكرير» .

١٦٦ - غير أنه يتحد في الجوهر والأصل ، مع هذه الأبنية ، تلك الجموع العادية ذات النهايات ، ولم تستخدم السامية الأولى هذه الجموع ، بصفة دائمة ، ولذلك لا يشترك فيها دائما ، إلا بعض اللغات . وفيها النهايات التالية :

١ - ān وهي كثيرة الورد في كل اللغات ، للدلالة على اسم المعني ، وهي النهاية المعتادة في الحبشية ، لجمع الأسماء والصفات ، مثل **kaśāsan** «قَسَس» ، **hadīsan** «جُدُدُ» . ولم تبق هذه النهاية في العربية ، إلا متصلة بإعراب المفرد ، في جمع التكسير ؛ مثل «إخوان» و «فرسان» . ومن المعتاد جدا في الآشورية ، ظهور مثل هذه النهاية في صورة : **āni** ؛ مثل : **ilāni** «آلهة» . وفي السريانية توجد متصلة بحركة : **ē** (انظر فيما يلي رقم ٤) في كلمات العقاقير والرتب ؛ وذلك مثل **mešhāne** « زيوت » ؛ ومثل : **rawrbāne** « شرفاء » . وقد انتقلت هذه النهاية في الآرامية للدلالة على جمع المؤنث في حالة الإطلاق ، من الفعل فيها ، لأن الاسم في حالة الإطلاق ، يشبه الفعل في المقام الأول ، في صلاحية وقوعه خيرا في الجملة .

٢ - ū : وهي أكثر شيوعا في العربية ، وقد خصصت فيها بحالة الرفع ، في مقابل النهاية : **ā** (انظر فيما يلي رقم ٣) . وتدل على اسم المعني ، عند اتصالها بنهاية التانيث العادية (**t**) في صورة (**ūtu**) في الآشورية ، وصورة : (**ūtā**) في العبرية والآرامية ، التي استعيرت في الحبشية في صورة (**ōt**) . ولم تحتفظ هذه النهاية بشكلها الأصلي في العربية ، إلا عند الاتصال المباشر بـ **ā** ، على حين أنها تطورت إلى **ūna** (انظر فيما يلي رقم ٣) عند الاستقلال . وهي كذلك شائعة جدا ، في البابلية القديمة في لغة «حمورابي» ؛ إذ خصصت فيها كذلك بحالة الرفع ، في مقابل **ē** (انظر فيما يلي رقم ٤) ؛ مثل : **awēlū** «أناسي» . وعند اتصالها من جديد بتاء التانيث ، في صورة : **ūti** ، تكون في الآشورية كذلك ، الصيغة الوحيدة المستعملة في جمع الصفات مثل : **ilāni rabūti** « الآلهة الكبار » . وتظهر هذه النهاية في أحد نقوش الآرامية القديمة ، التي وجدت في (تل زنجيرلي) ، في كلمة : **'allāhū** « الآلهة » .

٣ - ā : وهي في الآرامية والحبشية (**ahati** = واحدة) نهاية للتانيث . وعند اتصالها من جديد بالتاء ، تكوّن في الحبشية والعبرية والآرامية ، النهاية العادية لاسم المعني (في العبرية : **rēšit** = بداية) . وقد خصصت في العربية ، في مقابل (**ū**) بحالات الإعراب الباقية (الجر والنصب) ، وتتصل بها ، كما تتصل بتلك أيضا : **na** في حالة الإطلاق . وتتصل هذه النهاية في الحبشية ، بكل صيغ الجموع والأبنيّة المشاكلة لها ، حين يتصل بها ضمير متصل ، في جموع التكسير ؛ مثل : **kebūrānihū** « كبراؤه » ، وفي جموع التصحيح ؛ مثل **'abawīhā** «آباؤها» . وهي النهاية العادية للجمع ، في حالة الإطلاق ، في العبرية والآرامية ، وتؤكد كما في العربية « بالنون » (**na**) في الآرامية والمؤابية ، ونادرا في العبرية المتأخرة ، و « بالميم » في العبرية القديمة والفينيقية .

٤ - ē : وهي شائعة في العربية والعبرية والآرامية ، للدلالة على التانيث ، وفي الآرامية للدلالة على اسم المعني في المصادر ، وكذلك في الحبشية (**weddāse** = ثناء) .

وهي في الآشورية (إلى جانب **ānā**) النهاية العادية للجمع ، سواء في حالة الإطلاق ، مثل : **rakbē** «رُسلٌ» ، أو قبل الضمير المتصل على الأخص ، مثل : **bēlēya** «أسيادي» . وقد خصصت في البابلية القديمة ، بعالتي الجر والنصب ، في مقابل (**ū**) كما وُضعت في الآرامية ، في الأسماء المعرفة (حالة التعريف **Status emphaticus**) في مقابل : (**īn**) . أما آرامية العهد القديم ، فلا توضع فيها إلا بعد نهاية النسب (**āy**) وفي دائرة أوسع في الآرامية الغربية الحديثة ، وهي النهاية المسيطرة في الآرامية الشرقية .

٥ - **ay** : وهي النهاية المعتادة للجمع ، في حالة الإضافة ، وقبل الضمير المتصل في العبرية ، حيث يتعتم أن تتحول إلى **ē** إذا تطرفت (انظر الفقرة ١١٧ فيما مضى) ، وفي الآرامية كذلك ، غير أنها ربما لم تكن في اللغتين ، إلا منقولة من المثني . وفي الآرامية الغربية ، ينتج منها مع أداة التعريف : **hā** (انظر فيما مضى الفقرة ١٥٢) نهاية الجمع المعروف : **ayhā < *ayhā** .

١٦٧ - ويعتمد على مبدأ آخر ، بنام الجمع بنهاية التانيث : **at** التي تمد فيها الحركة ، فتصبح : **āt** (قارن في العربية : الجمع المبني على هذا النحو : اللاتي ، بالنسبة للمفرد : التي . وانظر فيما مضى الفقرة ١٥٧) . ولكن هناك في كل اللغات السامية ، أسماء تنتهي في المفرد بنهاية التانيث ، غير أن الجمع فيها يبني على العكس من ذلك ، قياسا على المذكر ، من الأصول المجردة من هذه النهاية (ففي العربية : سنة ، وفي العبرية : **šānā** وفي الآرامية : **šattā** . والجمع : سنون ، **šānīm** ؛ **šēnīm**) . كما يوجد من ناحية أخرى ، عدد كبير من الأسماء المجردة من علامة التانيث ، ولكنها تقبل تلك النهاية في الجمع ، لاسيما في الحبشية ، إذ أصبحت النهاية : (**āt**) فيها ، هي نهاية الجمع السائدة ، للأشياء غير الحية والمعاني . ويندر أن تدخل النهاية : (**ōt**) في العبرية ، على المفرد المنتهي بتاء التانيث ، عندما يفقد معنى التانيث في الذوق اللغوي (مثل : **kesātōt** = أقواس ، من المفرد : **keset**) . غير أن هذه الحالة السابقة هي المعتادة في اللغة الحبشية ؛ مثل : **āmat** «عام» وجمعه : **āmatāt** . وإعراب هذه النهاية : **āt** هو نفس إعراب المفرد (انظر فيما يلي الفقرة ١٧١) ، ولكن العبرية غالبا ما يُحمل فيها الضمير المتصل للجمع ، في المؤنث على المذكر ؛ فإلى جانب : **ābōtām** «آباؤهم» ، ظهر متأخرا : **ābōtēhem** ، بمكس : «آبائي» فإنها دائما : **ābōtay** .

١٦٨ - وبناء الجمع بتكرار الأسماء المكونة من أصلين ، يعد من الأمور القديمة جدا ، بحسب طبيعته ؛ مثال ذلك في الآرامية : **rabrēbē** ؛ وفي السريانية : **rawrbē** «كبار» من المفرد : **rab** ، وكذلك : **dakdēkē** «صغار» . ولا يوجد ذلك في العبرية ، إلا في الأسماء المنتهية بحركة في : **pīfīyot** إلى جانب : **pīyōt** «قَطَعُ» ، من : **pē** ، **pī** ومعناه في الحقيقة : «قم» ؛ وفي : **mēmē** ، بجوار الصيغة الشائعة : **mē** وهي حالة إضافة من : **māyim** «مياه» .

١٦٩ - وإلى جانب الجمع ، قام المثنى في اللغات السامية ، أصلا للدلالة على الأزواج الطبيعية ، كالأعضاء المزدوجة ، غير أنه أصبح فيما بعد ، يعبر كذلك عن التثنية مطلقا ، وهو ينتهي بالنهاية (ā) ، (ay) ؛ وهما في العربية لحالة الإضافة من ناحية ، ومن ناحية أخرى للترفة بين حالات الإعراب . أما حالة الإطلاق ، ففيها يتصل بهما ، كما يتصل بالجمع ، النهاية (na) ، التي تُخالَف بعد (ā) بحسب الفقرة ١٤١ ، إلى : (ni) ثم تحمل : (ay) عليها كذلك . وكذلك الحال في العبرية والآرامية ؛ إذ تؤكد (ay) في حالة الإطلاق « بالميم » أو « النون » ، كما في الجمع .

ويكاد المثنى أن يندثر في الآرامية ، على حين يوجد في آرامية العهد القديم ؛ مثل : yēdayim « يدان » ، ولا يوجد في السريانية إلا في الأعداد : trēn « اثنان » ، matēn « مائتان » . وفي الآشورية (ā) هي النهاية المعتادة للمثنى ، سواء المطلق المقوى بالنون منها ، في : apīān « حيلان » ، أو المتصل بضمير متصل ؛ مثل : . tīnāšu « عيناه » . ولا وجود للمثنى في الحبشية ، إلا في بقايا متجمدة ؛ وذلك في صورة : ā في : 'esrā « عشرون » (انظر فيما يلي الفقرة ١٨٢) ، وفي صورة ā (> ay) في kel'ē « اثنان » ، وفي hakwē « حقو » التي فقد فيها معنى المثنى ، وفي الصيغ المتصلة بضمير متصل ، مثل : 'edēhu « يداه » ، وغير ذلك .



٣ - حالات الإعراب

١٧٠ - بينما لا يمكن أن يعزى بكل تأكيد ، إلى اللغة السامية الأولى ، تلك الفروق التي توجد في « الجمع » ، بين حالة الرفع وحالتي النصب والجر ، والتي لا تظهر إلا في العربية القديمة والبابلية القديمة ، فإنه من الراجح أن هذه اللغة ، كانت تملك فسي المفرد ، حالات إعرابية راقية نوعا ما .

وإنه ليظن أن السامية الأولى ، كانت تفرق بين حالة الرفع ، بوصفها حالة تحديد للمسند إليه ، وربما المسند أيضا ، بالنهاية : (u) ، وحالة الجر بوصفها حالة تحديد للاسم ، بالنهاية : (i) ، وأخيرا حالة النصب بوصفها حالة تحديد للفعل ، بالنهاية (a) ، وإلى جانب ذلك يأتي - دون علاقة بهذا التصريف - حالة الظرفية ، بالنهاية : (u) ، تلك الحالة ، التي ربما لا تكون مقصورة ، في السامية الأولى ، على المفرد ، ولكنها انتقلت كذلك إلى الجمع والمثنى .

والأصل الأول لكل نهاية على حدة غامض ، وعلى أية حال فقد كانت الحركات أصلا طويلة ، غير أنها أصبحت في السامية الأولى ، جائزة التلويل والتقصير anzepts كما سبق في رقم ١ من الفقرة ٤٩ . وربما كان الشكل الكامل ، لنهاية النصب ، موجودا في الحبشية : hā ، وكذلك في الأعلام في الأكادية ، وقد تكون (hā) هذه ، متصلة بسبب وثيق بالأداة (hā) الإشارية ، التي سبق أن تحدثنا عنها في الفقرة ١٥٢ ، أي أنها قد تكون دالة في الحقيقة ، على التوجه نحو شيء ما . وقد تكون نهاية الرفع ، راجعة طبقا لذلك ، إلى الضمير : (hū) ، وأخيرا بالنسبة إلى نهاية الجر (i) ، ليس الافتراض نهائيا ، أن لها صلة بالنهاية : (iy) ، التي ذكرت في الفقرة ١٦١ ، والتي تكون صيغة النسب والتبعية . وهناك إلى جانب هذه النهاية في اللغات السامية ، وسيلة أخرى كذلك ، للتعبير عن علاقة الإضافة بين اسمين ، فالاسم الأول «المضاف» يتصل بالثاني «المضاف إليه» ، اتصالا وثيقا عن طريق النبر ؛ ولذلك يقع في حالة إضافة .

١٧١ - وقد احتفظت العربية القديمة ، بحالات الإعراب الثلاث الرئيسية سالمة ، غير أن الحركات قد قصرت ، ولا تحتفظ بطولها إلا في الوقف والقافية أحيانا . وقد بقيت طويلة دائما ، في كلمات القرابة في حالة الإضافة : «أب» و «أخ» و «حم» ؛ تلك الكلمات التي يعوض فيها سقوط لام الكلمة ، بهذا الطول للحركة .

وإلى جانب هذا الإعراب الكامل ، هناك في العربية كذلك ، نوع من الإعراب الناقص ، تشترك فيه حالة الجر مع حالة النصب ، في النهاية : (a) ، ويتمثل ذلك على الأخص في الأعلام ، وبعض الأبنية التي تشبه الفعل شبيها شديدا . ويرجح أن ذلك ، قد انتقل إليها من الفعل المضارع ، الذي لا يفرق فيه إلا بين حالتين فقط ، من حالات الإعراب . أما

اشترك جمع المؤنث السالم ، في حالتي الجر والنصب ، في الإعراب بنهاية واحدة ، فإنه يرجع إلى سبب صوتي خالص ، حين تتحول نهاية النصب : āta (كما في الفقرة ١٤١) إلى : āti . وقد تركت حالات الإعراب في اللهجات الحديثة ، بسقوط النهايات الحركية ؛ لأسباب صوتية ، وبقيت فيها بعض هذه الحالات ، تحت حماية الضمائر المتصلة .

١٧٢ - وفي الحبشية ، بقيت حالة الرفع في الأعداد لاغير ، مثل : aḥadū « واحد » . أما حالة النصب بالنهاية (a) ، فقد بقيت حية كلية ، غير أن دائرة استعمالها قد اتسعت ؛ إذ تدخل في حالة الإضافة ، للدلالة على حالة الرفع ، وذلك مثل : 'egzi'abeher « سيد العالم = الله » . وقد بقيت نهايتا الرفع والجر ، ولكن بدون معناها الأصلي ، قبل الضمير المتصل ، وذلك في صورة الحركة المجهولة : e (انظر فيما مضى الفقرة ٧٤) وفي كلمات القرابة : « أب » و « أخ » و « وحم » ، بقيت الحركة الطويلة : (ū) لحالة الرفع ، والحركة الطويلة : (ā) لحالة النصب ، قبل الضمائر المتصلة .

١٧٣ - وفي العبرية ، لم تبق كذلك إلا حالة النصب : (ā) ، غير أنها لا تدل على حالة المفعول المباشر ، بل على الاتجاه المكاني نحو شيء ما ، لاغير ، نحو : hūsā . « إلى الخارج » ، bābēlā « إلى بابل » ، وقد بقيت متجمدة في كلمة : lāylā ومعناها في الأصل : « ليل » ، ثم أصبحت تعني : « ليل » مطلقا ، كما بقيت حالة النصب بدون معناها الأصلي ، قبل الضمير المتصل للمفرد الغائب المذكر : ahū > o (المؤنث : āh > āh) . وبقيت حالة الجر ، في صورة الحركة الطويلة (ī) ، في كلمات القرابة الثلاث ، في حالة الإضافة ، وقبل الضمير المتصل ؛ مثل ābīhā « أبوك » وغير ذلك . وقد انتقل ذلك قياسا من الأعلام ، مثل : 'Abīmēleh ، إلى غيرها التي لا يوجد فيها إحدى كلمات القرابة ، مثل : Malkīšēdek ، وفي اليونانية : Hannībāl وكذلك بعض التراكيب المسماة : appellative (المنادى المضاف إلى ياء المتكلم) مثل : benī 'ātōnō « مهر أتان » ، كما بقيت نهاية الجر في صورة : e > i ، قبل الضمير المتصل للمخاطبة المفردة : eh . ولا توجد حالة الرفع ، إلا في البقايا المتجمدة من الأعلام ، مثل : Metūsēlah وفي البونية : 'Azrūba' al = Hasdrubal وكذلك « مُساعدَة البعل » ، التي يرجح أنها بناء قياسي على كلمات القرابة .

١٧٤ - وفي الآرامية ، لم يبق - فيما عدا حالة النصب ، في آرامية العهد القديم ، في 'ēlā « فوق » - إلا بعض حالات الإعراب المتجمدة ، قبل الضمائر المتصلة ؛ فقد بقيت نهاية الرفع : (ū) في كلمات القرابة الثلاث ، ونهاية الجر : (ī) في ضمير المخاطبة : eh وضمير الغائب : eh ؛ ونهاية النصب : (ā) في ضمير المخاطب : āh وضمير الغائبة : āh ، وكذلك في ضمير المتكلمين : an التي قصرت الحركة فيها ، قياسا على الفعل .

١٧٥ - وفي البابلية القديمة ، لاتزال حالات الإعراب الثلاث ، حية كلها في الاستعمال ، ثم اختلطت في الاستعمال اللغوي ، الفروق الإعرابية شيئا فشيئا ، ولذلك استعملت النهايات مختلطة غالبا ، إلا أنه يرجح أن ذلك لم يكن إلا في الكتابة ، التي تقلد خطأ الكتابة القديمة ، بعد أن اختفى الإعراب من اللغة الحية .

١٧٦ - وقد بقيت حالة الظرفية بالنهاية : (ū) ، أكثر ما تكون شيوعا في الآشورية . ولم يحدث ذلك في المفرد فحسب ، بل حدث في المثني كذلك ، مثل : šēpū'a « على رجلين » . وفي العربية والحبشية ، تتمثل هذه الحالة في عدة ظروف ؛ مثال ذلك في العربية : « تحت » ، « قبل » و « بعد » ؛ وفي الحبشية : lā'ū « فوق » ؛ tāhtū « تحت » ؛ kādīmū « قديما » ، وبالتميم (انظر فيما يلي الفقرة ١٧٩) في *temālum > temālem « أمس » . وفي العبرية لا تزال هذه النهاية موجودة في مفرد مع التميم هو : *silšum > silšom « قبل أمس » ، وفي جمع هو : yaḥdayu > yaḥdāw « معا » .



٤ - التعريف والتنكير

١٧٧ - لم تكن اللغة السامية ، تملك في الأصل ، رمزا أو أداة معينة للتعريف . وقد حافظت الآشورية والحبشية ، على ذلك الأمر ، ففي الحبشية يمكن للاسم المجرد أن يدل على التعريف الاشارى الدقيق ؛ مثل : « اليوم » yōm . ولا تزال تلك المقدرة على ذلك ، موجودة كذلك في العربية ؛ مثل : « āman » هذا العام ، وفي العبرية ؛ مثل : « attā » الآن .

وفيما عدا ذلك ، يوجد للتعريف في العربية : الأداة : «ال» ، وفي العبرية الأداة : (hā) اللتان توضعان في أول المرف ، وفي العربية الجنوبية : الأداة : (n) وفي الآرامية الأداة : (ā) ، اللتان توضعان في آخر المرف .

غير أنه في السريانية، فقدت (ā) قوتها التعريفية ، وأصبحت النهاية العاديّة للاسم ، ولا تدل على التعريف ، إلا في المفعول المباشر ، الذي ألحقت به السريانية لام الجر ، وغالبا ما يعبر عن التعريف فيما عدا ذلك ، بالضمير المتصل ، ففي الإنجيل تكتب الترجمة السريانية القديمة كثيرا : « تلاميذُه » ، حيث لا يوجد في النص الإغريقي إلا « التلاميذ » . وقد سارت اللغة الحبشية ، خطوة إلى الأمام ، حيث يمكن للاسم فيها أن يعرف بضمير حائذ عليه ؛ مثل : be'esihū - « الرجل » .

١٧٨ - وفي كل اللغات السامية ، تتعرف من نفسها ، الأسماء التي تأتي في حالة إضافة ، وبمدها مضاف إليه (انظر فيما مضى الفقرة ١٧٠) ، ولهذا تتعرف الأسماء التي تضاف الى الضمائر المتصلة كذلك .

١٧٩ - وتمتلك العربية الشمالية والجنوبية ، في الاستعمال الحي ، رمزا أو أداة للتنكير ، وهي في الأخيرة النهاية : m (التميميم) ، التي يرجح أنها مختصرة من «ما» بمعنى : «شيء ما» التي لا تزال مستعملة بهذا المعنى ، في العربية الشمالية .

وقد تحولت « الميم » إلى «نون» ، في العربية الشمالية ، كما في الفقرة ٦١ . ولا يزال هذا التميميم ، حيا جدا في الاستعمال ، في البابلية - الآشورية ، ولكن دون معناه الأصلي . ويرجع ذلك على الأرجح إلى أن الضمير (mā) - الذي بقيت نهاية التميميم مرتبطة به في الذوق اللغوي - لم يكن له معنى العموم ، بل كان له معنى التفضيم والتعظيم .

ولا توجد هذه النهاية الدالة على التنكير ، في الحبشية والعبرية ، إلا متجمدة فسي الظروف مثل : الحبشية : temālem « أمس » (انظر فيما مضى الفقرة ١٧٦) ؛ gēsām « غدا » ؛ والعبرية : šilšōm « قبل أمس » ؛ yōmām « نهارا » ؛ hinnām « مجانا » .

ولا تزال هذه النهاية في اللغة الآرامية في : 'imām « نهارا » ، غير أنها تحسب
هنا جزءا من الكلمة ؛ ولذلك يأتي بعدها أداة التعريف ؛ مثل : 'imāmā وكذلك
نهاية الجمع أيضا في وقت متأخر ؛ كما هو الحال في الحبشية في كلمة : gēsām
التي تتصل بها نهاية النصب في : gēsama



(ج) الاعداد

١٨٠ - (واحد) : في العربية : « أحد » والمؤنث : « إحدى » (انظر فيما مضى الفقرة ١٤١) ؛ وفي الحبشية : ^hahadú والمؤنث : ^hahatí (انظر فيما مضى الفقرة ١٦٦) ؛ وفي العربية : ^hehād والمؤنث : ^hehāt ؛ وفي الآرامية : ^had والمؤنث : ^hadā (انظر فيما مضى الفقرة ١٤٣) ؛ وفي الآشورية حلت : ⁱštēn محل ^edu «وحيد» .

(اثنان) : في العربية «اثنان» > ثنان* ، والمؤنث : «اثنتان» و «ثنتان» ، وفي الحبشية : ^{ke}l'e (= في العربية : كلا) ؛ وفي العبرية : ^šenayim والمؤنث : ^šittayim (وفي إعجام المدرسة الطبرية ، قياسا على المذكر : ^štayim . انظر الفقرة ٤٦ فيما مضى) ؛ وفي الآرامية : ^{tr}ēn والمؤنث : ^{tr}ēn (انظر الفقرة ١٣٤ فيما مضى) ؛ وفي الآشورية : ^šinā والمؤنث ^šittā

(ثلاثة) : في العربية : «ثلاث» والمؤنث : «ثلاثة» ؛ وفي الحبشية : ^šalās والمؤنث : ^šalastū (انظر الفقرة ١٣٦ فيما مضى) ؛ وفي العبرية : ^šalōš والمؤنث : ^šelōšā ، وفي الآرامية : ^{tl}āt والمؤنث : ^{tl}ātā ؛ وفي الآشورية : ^šalāsī والمؤنث : ^šalāšī

(أربعة) : في العربية : « أربع » والمؤنث : « أربعة » ، وفي الحبشية : ^{ar}ba والمؤنث : ^{ar}batū ؛ وفي العبرية : ^{ar}ba وفي الآرامية : ^{ar}bā'ā ؛ وفي الآشورية : ^{ar}ba'ā والمؤنث : ^{ar}ba'ī والمؤنث : ^{ar}bitti

(خمسة) : في العربية : « خمس » والمؤنث : « خمسة » ؛ وفي الحبشية : ^hames والمؤنث : ^hamestū ؛ وفي العبرية : ^hameš والمؤنث : ^hamišsa (قياس بنائي على العدد التالي : ^šes و ^šiššā بدلا من الأصل : ^hamšā) ، وفي الآرامية : ^hameš (بدلا من : ^hameš قياسا على ^{ar}ba) والمؤنث ^hamšā وفي الآشورية : ^hamši والمؤنث : ^hamisti

(ستة) : في العربية : « ست » والمؤنث « ستة » ؛ وفي الحبشية : ^{se}ssū والمؤنث : ^{se}destū ، وفي العبرية : ^šes والمؤنث : ^šiššā ؛ وفي الآرامية : ^šet والمؤنث : ^šittā ، وفي السريانية : ^štā (قياسا على : ^hamšā) ؛ وفي الآشورية : ^šiššī والمؤنث : ^šiššit (وانظر الفقرة ٩٩ فيما مضى) .

(سبعة) : في العربية : « سبع » والمؤنث : « سبعة » ، وفي الحبشية : ^{sa}b'ū والمؤنث : ^{sa}b'atu ؛ وفي العبرية : ^šeba' والمؤنث : ^šib'ā ؛ وفي الآرامية : ^šba' والمؤنث : ^šab'ā ؛ وفي الآشورية : ^šibī والمؤنث : ^šibitti . والراجع

أن الصوت الأول الأصلي ، قد احتفظت به الآشورية والسامية الجنوبية (حيث لا ترجع السين إلى الشين) بدليل مطابقته للمصرية القديمة : sfh في مقابل : šīš 'سته' ، على حين حمل في العبرية والآرامية ، على الرقم ستة .

(ثمانية) : في العربية : «ثمان» والمؤنث : «ثمانية» ؛ وفي الحبشية : samānī
 والمؤنث : samānītū وفي العبرية : šēmōnē والمؤنث : šēmōnā ؛ وفي الآرامية :
 tmānē والمؤنث : tmānyā ؛ وفي الآشورية : samānē والمؤنث : samānīt
 وصوت السين في الآشورية ، بدلا من صوت الشين المنتظر ، حسب القانون الصوتي ، إنما هو قياس على : sibi

(تسعة) : في العربية : «تسع» والمؤنث : «تسعة» ، وفي الحبشية : tes'ū
 والمؤنث tes'atū ؛ وفي العبرية : tēsa' والمؤنث : tiš'ā ؛ وفي الآرامية :
 tsa' والمؤنث : teš'ā ؛ وفي الآشورية : tišī والمؤنث : tišit

(عشرة) : في العربية : «عشر» والمؤنث : «عشرة» ؛ وفي الحبشية : 'asrū
 والمؤنث : 'asartū ؛ وفي العبرية : 'ešer والمؤنث : 'āšārā ؛ وفي الآرامية : 'sar
 والمؤنث : 'esrā ؛ وفي الآشورية : 'ešri والمؤنث : 'ešerit

والمددان : «واحد» و «اثنان» صفتان ، أما الأعداد الباقية فهي أسماء يتعلق بها المددود أصلا ، في صورة المضاف إليه ، غير أنه يوجد في كل اللغات بدايات لاستعمالها صفات كذلك . والأعداد من «ثلاثة» إلى «عشرة» ، تقع في الجنس المخالف لجنس المددود ، دائما في الأصل ، غير أن هذا الاستعمال اللغوي ، قد تقهقر كذلك ، لاسيما في الحبشية ، تقهقرا شديدا ، يرجحان المؤنث على الذكر .

١٨٢ - وأما الأعداد من ١١ إلى ١٩ فإنه يعبر عنها ، بالاتصال المباشر للآحاد ، التي تقع في الأول «بالعشرة» ، حيث تذكر هذه إذا كانت الآحاد مؤنثة ، والعكس بالعكس . وهذه التراكيب غير معربة في العربية ، تنتهي بالفتحة القصيرة (بالنسبة للمدد ١٣ في الآشورية . انظر الفقرة ١٤٤ فيما مضى) ، وفي العشرة هنا حركات أخرى ، مفايرة لحركاتها في العقد الأول ، ففي العربية : «عَشْرَ» والمؤنث : «عَشْرَةٌ» ، وفي العبرية : 'āšār والمؤنث : 'esrē (انظر فيما مضى رقم ٤ في الفقرة ١٦٦) . والحبشية وحدها تبني هذه الأعداد ، بربط الآحاد بالعشرات المطابقة للأعداد الأصلية ، بواسطة واو العطف (wa)

١٨٣ - أما العشرات من ٣٠ إلى ٩٠ فإنها تؤخذ أصلا من الآحاد ، بجمعها جمعا مذكرا . وأما العدد ٢٠ فإنه يبني ، على العكس من ذلك ، بتثنية الممدد ١٠ بالنهاية : ē ، أي : 'isrā * (انظر فيما مضى الفقرة ١٤١) وفي الحبشية والآشورية : 'esrā ؛ غير

انه في هاتين اللغتين ، قيست على ٢٠ كل العشرات التالية لها في نهايتها ؛ مثل : šalāsā ، في الحبشية ، šelāšā في الآشورية ، وغير ذلك - على حين تبعت ٢٠ في اللغات الأخرى ،
العشرات الباقية ، مثال ذلك في العربية : «عشرون» ، وفي العبرية : 'esrīm ، وفي
الآرامية : 'esrīn

١٨٤ - (مائة) : في العربية : «مائة» (وفي كثير من اللهجات ، وكذلك أيضا في اللهجة
التي وضع الخط على أساسها : مائة māyatun) ، وفي الحبشية : me'et ، وفي
العبرية : me'ā ؛ وفي الآرامية : me'ā ؛ وفي السريانية : mā ؛ وفي الآشورية في
حالة الإضافة : me'at

(ألف) : في العربية : « ألف » ، وفي العبرية : 'elef ؛ وفي آرامية العهد القديم :
'alpā ، 'ālāf وفي السريانية : 'alpā ، 'ālef ، بمد الحركة مدا غير قياسي ،
بسبب الحماس المعتاد في نطق الأعداد العالية ، وفي الحبشية 'elf معناها : عشرة آلاف (١)
أما الألف في الآشورية ، فالراجع أنه : līm

١٨٥ - والعدد الترتيبي من العدد (واحد) ، يبني كما في اللغات الهندوأوروبية ،
لامن العدد الأصلي ، ولكن من أصول مختلفة في اللغات السامية ، ففي العربية : «أول»
«أول*» والمؤنث : أول ؛ وفي العبرية : rišōn (مأخوذة من : rōš = رأس .
انظر الفقرة ١٤١ فيما مضى) ؛ وفي الحبشية : kādāmī ؛ وفي الآرامية : kādmāyā
وفي الآشورية ، يمكن للعدد الأصلي : ištēn أن يستعمل عددا ترتيبييا كذلك . أما
الأعداد الترتيبية من ٢ إلى ١٠ في العربية والحبشية ، فإنها تنني بوزن اسم الفاعل ، من
الثلاثي المجرد (فالثاني في العربية : شان ، وفي الحبشية : sanīt ومعناه : « اليوم
التالي » ، أما «الثاني» مطلقا ، فهو فيها : kāle) . أما العبرية والآرامية ، ففيهما
تبني الأعداد الترتيبية من ٣ إلى ١٠ بوزن «فعليل» المتصل بنهاية النسب (فالثالث في
العبرية : šelīšī ، وفي الآرامية : tēlītāyā) . أما العدد الترتيبي من ٢ فهو
في العبرية : šēni ، وفي الآرامية : tenyānā ، إلى جانب الصيغة الحديثة :
trayyānā في السريانية . أما الآشورية ، فتبني الأعداد الترتيبية على وزن
katul ؛ مثل : šalsu والمؤنث : šalultu (انظر الفقرة ١٣٦ فيما مضى) .

١٨٦ - أما الكسور فتبني على وزن «فعل» ، ففي العربية : « ثلث » ، وفي الآرامية :
tulā ؛ وفي العبرية : hōmeš « خمس » ؛ وفي الآشورية : šuššān ومعناها في
الحقيقة : « سدسان » . أما الحبشية ، فإن هذه الصيغة فيها ، تدل على الكثرة ، مثل :
šels « مثلث » وغير ذلك .

(١) أما الألف نفسها في الحبشية فهي : 'asartū me'et أي عشر مئات (المترجم) .

(د) الظروف وحروف الجر والأدوات

١٨٧ - بعض هذه الكلمات في اللغات السامية ضمائر ، وبعضها الآخر أسماء في الأصل ، وليس لسردهما هنا مكان . غير أنه يجوز الإشارة هنا إلى أحد الأقيسة النحوية المهمة في حروف الجر ، فإن الأصل في «على» هو : 'alay * (في العربية : على وفي الحبشية : lā'la ، وفي العبرية والآرامية : 'al) ، كما أن الأصل في (إلى) هو : 'ilay * (في العربية : 'el ، وفي العربية : إلى) ، وقد احتفظ بهذا الأصل في الحرفين . قبل الضمائر المتصلة ، ولذلك انتقل هذا البناء الذي يبدو كبناء المثني أو الجمع ، إلى كثير من حروف الجر الأخرى ، في العبرية والآرامية ، وعلى الأخص في الحبشية ، ففي العبرية يبني قياسا على : 'älēhem « عليهم » ، أيضا : tahtēhem « تحتهم » ؛ وكذلك : bēnēhem « بينهم » وغير ذلك ؛ وفي الآرامية tēhōtayhōn ؛ baynayhōn وغير ذلك . ومثل ذلك في الحبشية : 'emnehū « منه » ؛ meslēhu « به » ، وما أشبه ذلك .



ثانيا : الفعل

١ - أبنية الفعل

١٨٨ - للتعبير عن شتى أوجه المفاهيم الفعلية (Aktionsart) كيفية الحدث ونوعه) ، تستخدم اللغات السامية ، أبنية فعلية مختلفة ، مأخوذة من الأصل الذى يكون الأساس المشترك للاسم والفعل (انظر الفقرة ١٦١ فيما مضى) الا أنها لا يمكن أن تستعمل جميعها مع كل فعل ، ولكنها تؤدي مع ذلك ، إلى تصريف ثابت . ويقرب من هذا الأصل جدا ، ماضي الغائب المفرد المذكور ، ولذلك نستخدمه في التصريفات القادمة ، من الأفعال : **pkd** (في السامية الجنوبية : **fkd**) بمعنى «يلاحظ» ، وكذلك **ktl** (في السامية الجنوبية : **ktl**) بمعنى : «يقتل» ، على الرغم من أنها لا توجد في الآشورية .

١٨٩ - الوزن الأصلي (١) (Grundstamm) في العربية : **fákada** وفي الحبشية : **fakáda** ، وفي العبرية : **pákád** ، وفي الآرامية : **pěkad** وفي الآشورية : **pakád** وهذا الوزن الذى تحتفظ الحبشية ، بصيغته ونبره الأصليين ، معناه متعدّد ، وهناك إلى جواره وزن آخران لازمان ، أحدهما للدلالة على الخصائص الثابتة المستمرة ؛ مثال ذلك في العربية : «حَسَنَ» ؛ والعبرية : **kāṭón** «صَغَرَ» ، والوزن الثاني للدلالة على الأعراض المتغيرة ، مثال ذلك في العربية : «يبس» ، والعبرية : **yābēs** «يبس» . وفي الحبشية يتفق هذان الوزنان معا ، بسبب القوانين الصوتية (انظر الفقرة ٧٤ فيما مضى) . والوزن الأول في العبرية نادرا جدا ، ولا يوجد في الآرامية ، إلا في بعض البقايا المتجمدة .

١٩٠ - وينتج بتكرير عين الفعل ، وزن يدل على الشدة والتكرار (intensiv - iterativ) . غير أنه غالبا ما يدل كذلك ، على معنى السببية (kausativ) ؛ مثال ذلك في العربية : **fakáda** ؛ وفي الحبشية : **fakáda** ؛ وفي العبرية : **pikkéd** (انظر الفقرة ٧٥ فيما مضى) ، وفي الآرامية : **pakked** ، وحركة العين في هاتين اللغتين الأخيرتين ، مقاسة على حركتها في المضارع ، وفي الآشورية : **pakkad**

١٩١ - وتبني السامية الجنوبية ، وزنا ثالثا يسمى : وزن الهدف (Zielstamm) وذلك بمد حركة فاء الفعل ؛ مثال ذلك في العربية : «قاتل» من «قتل» . ولا يوجد هذا الوزن ، فيما عدا ذلك ، إلا في العبرية في البقايا المتجمدة : مثل **měšōfēt** «خَصَمَ» من الفعل : **šāfat** «قضى» .

١٩٢ - وتشارك اللغات السامية كلها مرة أخرى ، في بناء وزن السببية (Kausativstamm)

(١) وهو ما يسمى في العربية : مجرد الثلاثي (المترجم) .

بواسطة مقطع يزداد في الأول ، بعد سقوط حركة فاء الفعل (كما في رقم ١ من الفقرة ٤٩) • وهذا المقطع هو ('a) في العربية والحبشية والآرامية ، و (hi) ha في العبرية ، و (ša) أو (sa) في الآشورية والمعينية • غير أنه يندر في العربية (ha) كذلك (مثل : هراق = أراق) ، وذلك مطرد في آرامية العهد القديم ، كما ترد (ša) كثيرا في الآرامية ، وكما ترد (sa) باطراد في الصيغة الانعكاسية ، في العربية والحبشية • ١٩٣ - ويبنى من كل وزن من الأوزان السابقة ، وزن جديد ، وهو ما يسمى بوزن الانعكاسية (Reflexiv) ، بزيادة المقطع (ta) في الأول (١) • وفي الانعكاسية من الوزن الأصلي ، ينبغي أن تسقط حركة فاء الفعل ، كما جاء في الفقرة ٤٩ رقم ١ • وهذا البناء القديم لا وجود له ، إلا في الحبشية في صيغة : tanše'a « ارتفع » ، وفي العربية التونسية في صورة : tkṭāl • ولا وجود له ، فيما عدا ذلك ، بسبب القياس البنائي : ففي العربية القديمة ، نتجت صيغة : « اقتتل » ، قياسا على نموذج المضارع ، إذا كانت فاء الفعل فيه ، صوتا من أصوات الصفير (انظر الفقرة ١٤٦ فيما مضى) • وفي الحبشية يقاس المقطع الذي يزداد في الأول ، على الانعكاسية من وزن الشدة ، كما تقاس حركة الأصل ، على حركة اللازم من الوزن الأصلي ، فينتج : takatla وفي العبرية لا يوجد هذا الوزن إلا في : hitpākēdū « عُدَّوا » ، قياسا على المضارع • ومثل هذا القياس موجود في الآرامية ، في : etpkeḏ • وفي الآشورية كما في العربية ، عُمِّم نموذج الفعل ، الذي فاؤه أحد أصوات الصفير ، في كل الأمثلة • ktašad .

وأما الانعكاسية من وزن الشدة ، فهو موجود في صورته الأصلية ، في العربية والحبشية : takáttála و takattáala • وقد تقهقر هذا البناء في العبرية والآرامية (ونادرا في العربية كذلك) ؛ بسبب بناء جديد ، مقيس على المضارع ؛ ففي الآرامية : etpakkad ؛ وفي العبرية وآرامية العهد القديم : hitkattal بتأثر المقطع الأول ، بمقطع السببية • وفي الآشورية عُمِّم هنا كذلك ، نموذج الفعل الذي فاؤه أحد أصوات الصفير : ktassad

وتطرد في العربية والحبشية أيضا ، الانعكاسية من وزن الهدف : takātala و takātála • أما الانعكاسية من وزن السببية ، فإنه يشتق في العربية والحبشية ، من السببية بالسین (sa) ، ويعدل بالقياس على المضارع ؛ ففي العربية : istakatala وفي الحبشية : astakātala بقياس جديد على المبني للمعلوم من السببية • وقد فقدت العبرية هذا الوزن • أما الآرامية فيبنى فيها هذا الوزن من السببية بالهمزة ؛ مثل : ettakṭal (انظر فيما مضى الفقرة ٩٧) • وفي الآشورية : staksad دائما • ١٩٤ - وإلى جانب هذه الانعكاسية بالتاء ، هناك في العبرية والعربية والآشورية ،

(١) يسمى كذلك بوزن الافتعال او المطاوعة (المترجم) •

انعكاسية «بالنون» من الوزن الأصلي ، في صورة مقطع يزداد في الأول . وتوجد الصورة الأصلية لهذا الوزن ، في العبرية في الماضي : **nifkad** ، وفي الآشورية في الأمر : **nakšid** . وقد عدلت في العربية من جديد قياسا على المضارع ، فصارت فيها : **infakada** . وأخيرا ، لا تبني هذه الصيغة ، في الحبشية ، من الوزن الأصلي ، بل تبني من الرباعي الأصول ، مثل : **anfar'asa** «وثب» ، وبعض التصريفات مثل : **anšotata** « اقشعر » لاغير ، وقد قيس فيها المقطع الأول ، على مقطع السببية . ويؤثر ذلك على المعنى أيضا ؛ فإن من معاني : **anšotata** « قشعر » كذلك .

١٩٥ - ولكل وزن من الأوزان الأربعة الرئيسية الأولى ، في الأصل صيغة للمبني للمجهول ، ويظهر فيها في العربية الحركات : **a - i - u** متتابة ، بدلا من : **a - a - a** . وقد فقد المبني للمجهول في الحبشية تماما . أما في العبرية ، فقد اتفق في الماضي المبني للمجهول من الوزن الأصلي (بحسب رقم ٣ من الفقرة ٤٩) ، مع المبني للمجهول من وزن الشدة : **yullad** « ولد » ؛ مثل : **kuppar** « كَفَّرَ عنه »

أما المبني للمجهول من السببية ، فهو على وزن : **hafkad** (انظر الفقرة ٧٧) ، وقد قيست حركة العين هنا ، عليها في المضارع . وفي آرامية العهد القديم ، لم يبق خالصا إلا المبني للمجهول من وزن السببية : **honhat** « أنزل » . أما المبني للمجهول في الوزن الخاص بالشدة ، فقد ضاع منها ، وأما المبني للمجهول من الوزن الأصلي ، فقد حُوِّرَ قياسا على نموذج اسم المفعول : **terid** « طُرِدَ » . ولا يظهر المبني للمجهول في الآرامية المتأخرة ، إلا في أسماء المفعولين والصادر ، التي لاتعد شيئا أكثر من أسماء المفعولين . وأخيرا فإن المبني للمجهول ، لا يظهر في البابلية ، إلا في بعض الصيغ النادرة . هذا وتصوغ العربية المبني للمجهول ، من الأوزان الانعكاسية كذلك ، ولا يوجد من ذلك في العبرية ، إلا آثار ضئيلة .

١٩٦ - وفي بعض اللغات السامية ، عدا الأوزان الأربعة الرئيسية ، أبنية أخرى ، لا نذكر منها هنا إلا وزن : « إِفْعَلَّ » في العربية ؛ مثل : « احمَرَّ » ، الذي يطابق في العبرية : **ra'anan** « اخضَرَ » .

١٩٧ - وتشارك الحبشية والآشورية ، في الميل نحو توسيع دائرة الأوزان الأربعة الرئيسية ، بأبنية جديدة ، فإن الحبشية تبني وزن السببية ، لا من الوزن الأصلي فحسب : **ak'tála** بل من وزني الشدة والهدف كذلك : **akattála** و **akātála** .

ويقل وزن الشدة السببية ، في الآشورية كذلك . وتميل كلتا اللغتين ، علاوة على ذلك ، إلى تكديس حروف الزيادة ، المترادفة المعنى ، في الوزن الانعكاسي ، فإن الحبشية تصوغ من الوزن ، الذي يعد الآن انعكاسيا سببيا : **an'ōle'a** « غَطَّى » ، المبني للمجهول الانعكاسي : **tan'ōle'a** « غَطَّى » ؛

وفي الآشورية : iptanalahū « يعظّمون » •

ومن النادر جدا ، وجود الخلط بين الانعكاسية بالتاء ، والانعكاسية بالنون ، في العبرية القديمة ، غير أنه شائع في لغة « المشنا » • وتخلط العربية الحديثة الانعكاسية النسبية ، بوزن الشدة ، في الكلمة الشائعة الاستعمال : « استنّى » بمعنى « انتظر » • (من الاصل : أنى) •



٢ - الأزمنة وحالات الإعراب

١٩٨ - تفرق اللغات السامية ، بين نوعين فحسب من الأزمنة ، يبنى أحدهما بزيادة مقاطع في الأول ، على صيغة الأمر ، وهو مايسميه العرب المضارع (Imperfekt) ويبنى الثاني - فيما عدا الآشورية - بزيادة مقاطع ، في نهاية أصل آخر ، يختلف عن الأمر ، بالتدرج المطرد للحركات فيه ، وهو الماضي (Perfekt)

وتعبير الماضي (Perfekt) والمضارع (Imperfekt) هنا ، ليس له المعنى النحوي الموجود في اللغات الهندأوروبية ، ولكنه يحمل معناه الأصلي ، وهو : «الحدث الذي انتهى» و « الحدث الذي لم ينته بعد » .

ومن استعمالات هذين الزمنين - التي تذكر بالتفصيل في علاقات الجملة Syntax - لانشير هنا إلا إلى أن القصة ، تحكى في معظم اللغات السامية ، في صيغة الماضي ، ولكنها تحكى في الآشورية في صيغة المضارع ، كما تستعمل صيغة الماضي فيها ، في معنى الحاضر والمستقبل . وهذا الاستعمال المعكوس ، موجود كذلك في كل اللغات السامية الأخرى . وتبدأ الحكاية في كل من العبرية والمؤابية ، بالماضي ، غير أنها تستمر بعد ذلك بالمضارع (المجزوم Jussiv أحيانا . انظر الفقرة ٢٠٠ فيما يلي) مع واو العطف (wa)

١٩٩ - وللأمر من الوزن الأصلي ، ثلاث صيغ في الأصل ، اثنتان متعدتان ، وهما : *pukud , *pikid ، والثالثة لازمة وهي : paḳad . ولا توجد هذه الأخيرة بهذه الصورة ، إلا في الآشورية ، وفيما عداها تحولت بسبب النبر السريع الذي هو من خصائص صيغة الأمر (انظر رقم ٤ في الفقرة ٤٩) ، إلى : peḳad

والصيغة الأخيرة تتبع الماضي : paḳid ، والصيغتان الأوليان تتبعان الماضي : paḳad . ولا يمكن القطع بشيء ، في أى صيغ الأمر ، كانت تتبع في الأصل الماضي : paḳud

وفي الحبشية ، حيث يتفق الماضي : paḳud مع الماضي : Paḳid ، ينصهما الأمر : peḳad . وفي العربية يختص بالماضي : kaṭul الأمر : ktul . - غير أن ذلك ربما يرجع فيها إلى التسوية ، بين الماضي والأمر .

وفي الطريق إلى الاندثار في العبرية والآرامية ، صيغ الأمر بحركة : e - i ، من الوزن الأصلي ، فلا توجد في العبرية في الأفعال الصحيحة ، إلا في صيغ معينة ، تجذبها اللغة عن طريق القياس الخاطيء ، نحو صيغ السببية . ولا توجد في السريانية إلا في : ne'bed « يعمل » ، وفي : nezben « يشتري » . وهي أكثر وجودا في اللفتين ، في الأفعال المعتلة ، وقد تغلفت فيما عدا ذلك ، وراء صيغ بحركة : o - u . وحركة : a

وتتحرك عين الأمر في الأوزان الباقية بحركة : (i) ، فيما عدا الانعكاسية بالتاء ، من وزني الشدة والهدف في العربية ، ومن أوزان الأصلي والشدة والهدف في الحبشية ، ومن وزن الشدة في العبرية (ومنه أفعال محرّكة إلى جانب ذلك بحركة : e-i في الغالب أيضا) ، ومن وزني الشدة والسببية في الآرامية ، ومن الوزن الأصلي في الآشورية ، تلك الأوزان الانعكاسية ، تتحرك العين فيها كلها بالفتحة .

٢٠٠ - ومن الراجع أنه قد وجدت في السامية الأولى ، إمكانية التفرقة بالنهايات ، بين بعض العلاقات الإعرابية في المضارع ، غير أن الاستعمال اللغوي هنا ، مختلف من لغة إلى أخرى ، بحيث لا يمكن استخلاص تعريف معين منها ، للسامية الأولى .

وقد بلغ تطور إعراب المضارع ، إلى أقصى مراحل الوفرة والثبات ، في العربية ؛ ففيها إلى جانب حالة رفع المضارع (Indikativ) بالضمّة (u) ، حالة النصب (Subjektiv) بالفتحة (a) ، وحالة الجزم (Apokopatus) بغير حركة ، كما أن فيها حالتين لتأكيد المضارع بالنون الخفيفة (an) والنون الثقيلة (anna) .

وفي الحبشية ، تصلح الصيغة عديمة النهاية ، لحالة النصب . أما حالة الرفع فيها ، فإنها كانت تفترق عن تلك ، بالنهاية : (a) ، غير أن هذه النهاية لا توجد الآن ، إلا في الأفعال المتصلة بضمائر النصب ، وقد انتقلت هذه النهاية ، بطريق القياس ، إلى الأفعال في حالة النصب كذلك ، عند اتصالها بما عدا ضمائر الخطاب . وعندما تشابه الفعل في حالتي الرفع والنصب ، بعد سقوط نهاية الرفع ، من الآخر غير المتصل بشيء استغلت اللغة وجود الصيغ الموازية ، في الوزن الأصلي ووزن الشدة ، للتفرقة بين حالتي الرفع والنصب من جديد ، ففي الوزن الأصلي : يوجد إلى جانب : *yektel* ، أيضا : *yekatel* ؛ وفي وزن الشدة : يوجد إلى جانب : *yefassem* ، صيغة أخرى نتجت من هذه بسبب مماثلة الحركات *Yefesem < *yefessem* . وقد حملت هذه الصيغ الفرعية ، وظيفه حالة الرفع .

وأما العبرية ، فإنها كانت تفرق أصلا ، بين حالة الرفع ، بحركة في نهاية الفعل ، وحالة الجزم بدون نهاية ، غير أن هاتين الحالتين ، قد تشابهتا في الأفعال الصحيحة ، بعد سقوط النهايات . ولكن الأفعال المعتلة العين بالواو أو بالياء ، قد حافظت على هذا الفرق بين الحالتين ، لأنه في حالة الرفع هنا ، تبقى الحركة الطويلة في وزن السببية : *yākīm* على حين تقصر تلك الحركة في حالة الجزم : **yākīm < yākem* (كما في الفقرة ٤٧) . وقد انتقلت هذه التفرقة بين الحالتين ، إلى جميع أفعال السببية الباقية كذلك ؛ إذ تبنى - إلى جوار صيغة : *yaktel* الموافقة للقاعدة - صيغة أخرى جديدة لحالة الرفع ، وهي *yaktīl* ، ثم انتقلت هذه الحركة الطويلة ، إلى الماضي كذلك ؛ إذ يقال فيه ، *hiktīl* . وهناك بقايا من تأكيد الفعل ، بمعناه الأصلي في العبرية ،

فيما يسمى : التحريض (Adhortativ) للمتكلم : مثل : 'ešlĕhā « لأرسلن » ،
حيث نتجت (ā) من (an) في حالة الوقف ، كما هو الحال في العربية (انظر رقم ٥
من الفقرة ٤٩) . وقد انتقل هذا البناء كذلك ، إلى الأمر للمخاطب المفرد المذكر ، كما
حدث في العربية . وهناك أيضا بقايا من تأكيد الفعل في المضارع ، عند اتصاله بضمائر
النصب ، ولكن دون معناه الأصلي ، مثل : yikkâhennū > yikkâhennū
(انظر فيما مضى الفقرة ٩٦) .

ويظهر هذا البناء أيضا في الآرامية الغربية ، التي يوجد فيها كذلك آثار لحالة
الجزم (انظر فيما يلي الفقرة ٢٠٣ (١)) ، على حين فقدت الفروق ، بين جميع الحالات ،
في الآرامية الشرقية .

وفي البابلية - الآشورية ، ينتهي الفعل بالضممة (u) ، التي تدخل غالبا ، في
المصور المتأخرة ، في الجمل الفرعية أيضا ، كما ينتهي بالفتحة (a) ، التي ترمز غالبا
إلى مواصلة سرد إحدى القصص ، غير أن هذه النهايات ، قد اختلط استعمالها في وقت مبكر ،
وأصبحت فيما بعد عديمة القاعدة كلية .

(١) في الأصل : (١٠٢) وهو خطأ مؤكد (المترجم) .

٣ - تصريف الأامر والمضارع

٢٠١ - في فعل الأمر ، تستخدم الصيغة الخالية من النهايات ، للمخاطب المفرد المذكر ، وتنتهي المفردة المؤنثة بالنهاية : (ī) ، وجمع المذكر بالنهاية : (ū) وجمع المؤنث بالنهاية : (ā) ، في الحبشية والآرامية والآشورية ، ونادرا (في سفر إشعيا ١١/٣٢) في العبرية كذلك . وفيما عدا ذلك ، ينتهي جمع المؤنث في العبرية ، كما في العربية ، بالنهاية : (na) في هذه اللغة الأخيرة ، وبالنهاية : (nā) في العبرية ، قياسا على الماضي فيها . ولا يوجد إلا في العربية ، صيغة الأمر للمثنى المذكر والمؤنث ، بالنهاية : (ā) وهذه النهايات جميعها غير منبورة ، غير أن النهايتين : (ī) و (ū) ، تنبران الآن نبرا ثانويا ، عند وصل الكلام .

٢٠٢ - أما المضارع ، فيصرف بالمقاطع التالية ، التي تزداد في أوله (Präfixe) : للغائب المذكر المفرد : (ya) وللغائبة المؤنثة المفردة : (ta) ؛ وللمخاطب المفرد : (ta) وللمتكلم المفرد : ('a) ؛ وللمتكلم الجمع : (na) . وتدخل الكسرة (i) في تلك المقاطع ، بدلا من الفتحة (a) ، في الأفعال اللازمة مفتوحة العين ، بسبب ما يسمى : « التحويل الحركي » (Ablaut) ، غير أن الفتحة ، قد عادت إلى الظهور مطلقا في العربية ، ولا تظهر فيها الكسرة الا في اللهجات .

أما العبرية والآرامية والحبشية ، فقد انتشرت فيها حركة : e - i في الوزن الأصلي كله ، ولم يتمسك بالفرقة الأصلية ، إلا اللغة العبرية ، في أنواع معينة من الفعل (حلقي الفاء ؛ مثل : yaḥboš « يربط » في مقابل : yeḥsar « يفتقر إلى » ، وواوى العين ؛ مثل : yāḳūm « يقوم » في مقابل : yēbōš « يخجل » ، ومضعف العين ؛ مثل : yāsōb « يحيط » في مقابل : yēmar « يصاب بالمرارة ») .

وقد دخلت « النون » في السريانية ، بدلا من « الياء » في الغائب المذكر مطلقا . وفي الآشورية صارت : i < yi < ya حسب القوانين الصوتية (انظر الفقرة ١١٤ فيما مضى) ، كما تحولت : (na) قياسا على الضمير المتصل (انظر فيما مضى الفقرة ١٥١) إلى : (ni) .

وفي أوزان الشدة والهدف والسببية ، تحولت الفتحة غير المنبورة (a) ، في العربية والآشورية إلى الضمة (u) ، التي يحذف بعدها في العبرية ، مقطع السببية ('a) . وتدخل بدلا من حركة : (u) في الحبشية والعبرية والآرامية ، حركة : (e) أو (ē) التي تصير مع مقطع السببية ، في العبرية والآرامية : (a) ، وفي الحبشية : (ā)

(١) في الأصل : (١١/٢٣) وهو خطأ (الترجم)

٢٠٣ - وتنتهي صيغة المخاطبة بالكسرة الطويلة (ī) ، كما تنتهي صيغة جمع المخاطبين والغائبين ، بالضمة الطويلة (ū) . وفي العربية تعقب هذه النهايات ، في حالة الرفع : (na) أيضا ، تلك التي تظهر في العبرية ، كثيرا في صورة : (n) بلا فرق في المعنى .

وفي آرامية العهد القديم ، تختفي هذه «النون» في حالة الجزم . أما السريانية فان هذه «النون» هي السائدة فيها وحدها ، وتحفظ بشكلها الكامل : (na) قبل ضمائر النصب . وفي الآشورية ، تدخل بعد النهاية : (ū) أحيانا : (ni) دون فرق في المعنى . وتنتهي صيغة جمع المخاطبات والغائبات ، في العبرية والعربية بالنهاية : (nā) أو (na) ، وفي الحبشية والآشورية بالنهاية : (ā) ، ربما قياسا على فعل الأمر . ويظهر في الآشورية ، عقب (a) هذه ، أحيانا : (ni) : قياسا على المذكر . وقد تطورت (ā) في الآرامية ، قياسا على المذكر ، إلى : (ān) دائما ، وإلى (ānā) قبل ضمائر النصب .

ومقطع المضارعة في جمع الغائبات ، هو في الأصل نفس مقطع المضارعة ، في جمع الغائبين ، غير أنه في العبرية ، قيس على المفرد ، فدخلت «التاء» بدلا من «الياء» . ولا يوجد إلا في اللغة العربية ، صيغة للمثنى في المضارع للمخاطب والغائب ، وتبنى هذه الصيغة من المفرد ، بالنهاية : ā(ni).



٤ - تصريف الماضي

٢٠٤ - يتصرف الماضي بالنهايات الآتية: للغائب المذكرفمفرد: (a) ، التي سقطت حسب القوانين الصوتية ، في العبرية والآرامية ، ولا توجد فيهما إلا قبل ضمائر النصب ، وللغائبة المؤنثة المفردة: (at) ، التي تصير قبل الضمير المتصل في الآرامية والعبرية: (at) ، وهي في العبرية - الفينيقية: (ā) ، قياسا على الاسم (انظر الفقرة ١٦٤ فيما مضى) ؛ وللمخاطب المذكرفمفرد: (tā) في العبرية وآرامية العهد القديم ، وقبل الضمائر المتصلة في السريانية ، حيث تسقط (ā) فيما عدا ذلك في اللغة الأخيرة ، وقد قصرت في العربية إلى: (ta) ؛ وللمخاطبة المؤنثة المفردة: (tī) ، وتبقى في العبرية كما هي أحيانا ، في آخر الفعل غير المتصل بشيء ، ودائما - كما في الآرامية - قبل ضمائر النصب ، على حين تسقط (ī) فيما عدا ذلك . وفي العربية تقصر إلى: (ti) في معظم الأحوال ، وللمتكلم المفرد في العربية: (tu) ؛ وفي الحبشية: (kū) ؛ وفي العبرية: (tī) ؛ وفي الآرامية: (t) ونادرا: (tī) . والصيغة الأصلية لهذه النهاية ، هي: (kū) في الحبشية ، التي جذبت نحوها في تلك اللغة ، نهاية المخاطب: (ka) ، والمخاطبة: (kī) ، على حين حدث في اللغات الأخرى ، على العكس من ذلك ، أن تحولت نهاية المتكلم المفرد ، في صوتها الأول ، قياسا على نهاية الخطاب . وقد قصرت الحركة: (ū) في العربية ، طبقا للقاعدة ، كما سقطت تلك الحركة في الآرامية . وفي العبرية والفينيقية ، ونادرا في الآرامية تحولت الحركة إلى: (ī) ، قياسا على ضمير النصب .

٢٠٥ - وفي الجمع تنتهي صيغة الغائبين بالنهاية: (ū) ، التي سقطت في السريانية ، حسب القوانين الصوتية ، ثم عوضت فيما بعد ، ببناء جديد مقيس على الضمير ؛ وهو مثل: kṭālūn . وتنتهي صيغة جمع الغائبات ، أصلا بالنهاية (ā) ، التي لاتزال موجودة في الحبشية ، وآرامية العهد القديم ، وقبل ضمير النصب في السريانية ، في حين سقطت من الآخر غير المتصل بشيء ، ثم عوضت فيما بعد ببناء جديد مقيس على الضمير ، وهو مثل: kṭālēn . وفي العربية عوضت (ā) قياسا على المضارع ، بالنهاية: (na) . وفي العبرية فقدت (ā) ، إلا في أمثلة قليلة غير مؤكدة ، ونابت عنها صيغة المذكرف .

وأما نهايات الخطاب الجمع ، فإنها تتعلق بصيغ المفرد ، كما هو الحال في الضمائر المنفصلة والمتصلة . والصيغة الأصلية للمذكر هي: tumū ، التي تقصر في العربية غالبا ، فتصير: tum ، وأما في الحبشية ، فقد صارت: kemū ، كما في المفرد ، وفي العبرية والآرامية تحولت قياسا على المؤنث فيهما إلى: tem (وقبل ضمائر النصب:

tū > tumū • انظر فيما مضى الفقرة (١٤٤) وإلى : tōn • والصفة
الأصلية للمؤنث هي : tinnā ، التي تحولت في العربية ، قياسا على المذكر ، إلى :
tunna ؛ وفي الحبشية : ken (قبل ضمائر النصب : kennā ، بحوار : kā
انظر الفقرة ١٤٤) ؛ وفي العبرية : tenā ، وغالبا : ten ؛ وفي الآرامية : tēn ،
وقبل ضمير النصب فيها : tēnā ، ويقاس عليه المذكر كذلك : tōnā

وأخيرا تنتهي صيغة الماضي ، للمتكلمين ، في العربية والآرامية قبل ضمير النصب ،
بالنهاية : (na) التي تؤول في السريانية إلى : (n) في الآخر غير المتصل بشيء ، ثم
تحولت فيها بعد ذلك إلى : (nan) قياسا على الضمير المتصل • وفي الحبشية قصرت النهاية
إلى (na) • أما العبرية ، فقد دخلت فيها : (nū) بدلا من : (na) ؛ قياسا على الضمير
المتفصل •

ولا يوجد إلا في العربية ، صيغة للماضي المثني ، في الغيبة والخطاب ، وتبنى في
الغيبة من المفرد بزيادة : (ā) ، وفي الخطاب من الجمع بزيادة : (ā) كذلك •



٥ - أسماء الفاعلين والمفعولين والمصادر

٢٠٦ - يبنى اسم الفاعل من الوزن الأصلي ، في كل اللغات السامية ، على وزن : **kāṭil** ؛ ويصير في الحبشية : **kāṭel** ؛ وفي العبرية : **kōṭēl** ؛ وفي الآرامية : **kāṭel** غير أنه لا توجد هذه الصيغة في الحبشية ، إلا في بعض الأسماء ، مثل : **wāres** «وارث» .

أما الأوزان الباقية - باستثناء وزن الانعكاسية بالنون في العبرية ، حيث يبنى اسم الفاعل من الماضي ، بمد حركة العين - فيبنى منها اسم الفاعل بزيادة «ميم» في أوله وتحرك بالضمة (u) في العربية والآشورية دائما . أما العبرية والآرامية ، فإن هذا المقطع فيهما ، يذوب في مقطع الانعكاسية «بالتاء» ، ومقطع السببية ، كما يشكل في وزن الشدة بالحركة المخطوفة . وفي الحبشية تشكل «الميم» دائما بالفتحة ، غير أن استعمالها هنا محدد ؛ إذ لا يبنى بها اسم الفاعل من وزن الانعكاسية «بالتاء» ، فيماعد السببية الانعكاسية ، ولكنه يبنى بها من الوزن الأصلي بدلا من ذلك . أما العين فإنها تتحرك في كل اللغات بحركة : (i) التي تتحول في الحبشية والعبرية والآرامية إلى : (e) ، (ē)

أما اسم المفعول من الوزن الأصلي ، فهو في العبرية : **kāṭūl** ، الذي يزداد عليه «الميم» في العربية : **maḳṭūl** ؛ ويتحول في الحبشية بمماثلة الحركة إلى : **ketūl** وقد انتقلت هذه الصيغة في الحبشية ، إلى الأوزان الباقية كذلك ، مثل : **feṣṣūm** «مكمل» ؛ **būrūk** «مبارك» . أما الآرامية فيستعمل فيها ، بدلا من الصيغة السابقة ، صيغة : **kēṭil** ، التي تؤدي مماثلتها : **kaṭil** أحيانا هذا المعنى ، في اللغات السامية الأخرى .

ويبنى اسم المفعول من الأوزان الباقية ، بزيادة «الميم» في أوله . ويصلح لحركتها هنا ما سبق أن قيل في حركتها ، مع اسم الفاعل . أما عين اسم المفعول ، فإنها تتحرك بالفتحة . هذا ، واستعمال صيغة اسم المفعول هذه ، أكثر ندرة في الحبشية ، من استعمال صيغة اسم الفاعل . أما الآشورية فليس فيها صيغة لاسم المفعول مطلقا .

٢٠٧ - وتستخدم كل لغة على حدة ، أسماء فعلية (Verbalnomina) مختلفة للدلالة على المصادر ، فحين تمد حركة عين الماضي ، ينتج مصدر الوزن الأصلي ، في الآشورية (**kaṣādu** = فتح البلاد) . وهذه الطريقة نفسها ، تستخدم في العبرية ، فيما يسمى : المصدر المطلق ، لا من الوزن الأصلي فيها فحسب : (**kāṭol**) ، بل كذلك من وزن الانعكاسية بالنون : (**niktōl**) ومن وزن الشدة : (**kaṭṭōl**) والمبني للمجهول منه : (**kuttōl**) . أما العربية (انظر فيما مضى الفقرة ١٤١) ، فإن هذه هي الطريقة

المتادة فيها ، في بناء المصادر من الأوزان الأخرى ، فيما عدا وزن الشدة ، في المبنى للمعلوم ، ووزني الشدة والهدف في الانمكاسية . وفي الآرامية يزداد على هذا المصدر «ميم» في الأول . وبغير هذه الميم ، يبني المصدر القديم ، من وزن الشدة المبنى للمجهول (*kuttāi*) كاسم للمصدر .

وفي العربية ، تستعمل مصادر للوزن الأصلي ، أسماء مختلفة جدا ، حسب معنى الأفعال . وكذلك الحال في الحبشية ، وإن كان يغلب فيها صيغتا : *kaṭil* و *kaṭilōt* . وتستخدم العبرية للدلالة على المصدر ، فعل الأمر كذلك ، حتى من الأوزان الأخرى . وفي الآرامية ينتج المصدر من الوزن الأصلي ، بإضافة «ميم» إلى أول الماضي ؛ مثل : *mekṭai* . أما مصدر الانمكاسية ، من وزني الشدة والهدف في العربية ، فتضم عينه ، مثل : «تَقْتَلُ» و «وتَقَاتَلُ» . وهذه هي الطريقة المعتادة ، في كل الأوزان الأخرى في الآشورية ، مثل : *kuššudu* و *suksudu* ، وغير ذلك . وكذلك في العبشية ، حيث تزداد النهاية : (ō) و (ōt) ؛ مثل : *fašsemō* «إكمال» ؛ *'afkerō* «حب» وغير ذلك . وهذا البناء نفسه ، يوجد في الآرامية الشرقية (التلمود البابلي والنداعية) بالنهاية : (ē) كذلك . وأخيرا فإن مصدر الشدة المبنى للمعلوم في العربية : «تقتيل» ، ذلك المصدر الذي يشيع فيما عدا ذلك ، في الآرامية على الأخص للدلالة على اسم المصدر .

٦ - أزمنة أخرى ثانوية

٢٠٨ - يوجد في الآشورية ، إلى جانب الزمنيين القديمين ، زمن ثالث كذلك ، للدلالة على الحدث المستمر ، وهو ما يسمى : **Permansiv** . وينشأ في الوزن الأصلي ، من صيغة فرعية لاسم الفاعل ، ذات حركة قصيرة : **kašid** ، ومنها يبني المؤنث : **kašdat** وكذلك الجمع قياساً على الفعل ، مذكراً : **kašdū(ni)** ومؤنثاً : **kašdā** وفي الخطاب والتكلم ، تتصل الضمائر بالأصل بحركة : (ā) ، التي لا يعرف مصدرها حتى الآن : المخاطب المذكر المفرد : **kašdāt(a)** ، والمؤنث : **kašdāti** ، والمتكلم المفرد : **kašdāk(u)** ، والمخاطب المذكر الجمع : **kašdātunu** ، والمتكلم الجمع : **kašdani(nu)** . وفي الأوزان الأخرى ، يجرى مثل هذا التصريف ، مع أبنية المصادر منها .

٢٠٩ - وفي السريانية ، تنتج صيغة للتعبير عن الحاضر (**Präsens**) باتصال اسم الفاعل ، بالضمائر الشخصية التي تتعلق بآخره ، وتختصر لذلك . وفي السريانية الحديثة ، تسد هذه الصيغة وحدها ، مسد الأزمنة السامية القديمة التي فقدت فيها .

٧ - تصريف فعل الأمر من الوزن الأصلي :

الإثورية	الإرامية	العبرية		العيشية	المرية	القضاير
		في الوقف	في الوصل			
Kušud	kētōi	—	kētōi	kēlei	ukūi	المخاطب
Kuš(u) dī	kētōi(ṭ)	kētōī	kiṭēī	ketēlī	ukūi	المخاطبة
Kuš(u) dū	kētōi(u)	kētōū	kiṭēiū	ketēlū	ukūiū	المخاطبون
Kuš(u) dā	kētōi(a)	—	kētōina	kētēlā	ukūina	المخاطبات

٩ - تصريف الماضي
(أ) مفتوح العين

الآرامية	العبرية	الحبشية	العربية	الضمائر
ḵēṭal	ḵāṭál	ḵatála	ḵátala	الغائب
ḵeṭlat	ḵāṭēlā	ḵatálat	ḵátalat	الغائبة
ḵēṭalt(ā)	ḵāṭáltā	ḵatálka	ḵatálta	المخاطب
ḵēṭalt(ī)	ḵāṭált(ī)	ḵatálkī	ḵatálti	المخاطبة
ḵeṭlet	ḵāṭáltī	ḵatálkū	ḵatálu	المتكلم
ḵēṭal(ū)	ḵāṭēlū	ḵatálū	ḵátalū	الغائبون
ḵēṭal(ā)	ḵāṭēlū	ḵatálā	ḵatálna	الغائبات
ḵēṭaltōn	ḵēṭaltém	ḵatalkémū	ḵatáltum(ū)	المخاطبون
ḵēṭaltēn	ḵēṭaltén	ḵatalkén	ḵatáltúnna	المخاطبات
ḵēṭaln(ā)	ḵāṭálnū	ḵatálna	ḵatálnā	المتكلمون
—	—	—	ḵátalā	الغائبان
—	—	—	ḵátalata	الغائبتان
—	—	—	ḵatáltumā	المخاطبان

(ب) مكسور العين

lěbeš	lābēš	lābsa	lābisa	الغائب
lěbešt	lābaštā	labáska	labísta	المخاطب

(ج) مضموم العين

—	ḵāṭol	ḵatla	ḵatula	الغائب
—	ḵāṭoltā	ḵatálka	ḵatulta	المخاطب

الاورامية	السريانية	الاورامية	العبرية	العشبية	العربية	التصرفات
—	kattel	kattel	kittēl	kattāla	kāttala	الماضي المبني للمعلوم
ukāššid	nekattel	yēkattel	yēkattēl	yekattel	yukattilu	المضارع المبني للمعلوم
kussīd	kattel	kattel	kattel	kattel	kattil	الأمر
mukassīdu	mīkattel	mēkattel	mēkattēl	makāttel	mukāttilun	اسم التفاعل
kussudu	mīkattālu	kattāla	kattōl مطلق مضارع	kattēlo (?)	taktīl	المصدر
—	—	—	kuttal	—	kuttilla	الماضي المبني للمجهول
—	—	—	yēkuttal	—	yukattalu	المضارع المبني للمجهول
—	mīkattal	mēkattal	mēkuttal	—	mukāttalun	اسم المفعول
—	—	—	kuttōl	—	—	المصدر المبني للمجهول

Intensi vstamm

وزن الشدة :

Zielstamm

وزن الهدف :

الأشورية	السريانية	الأرامية	العبرية	العشبية	العربية	التصرفات
—	—	—	—	kāṭāla	kāṭāla	الماضي المبني للمعلوم
—	—	—	—	yekāṭel	yukāṭilu	الضارع المبني للمعلوم
—	—	—	—	kāṭel	kāṭil	الأمر
—	—	—	mēšōfēi	(makāṭel)	mukāṭilun	اسم الفاعل
—	—	—	—	kātelō (t)	kitāl	المصدر
—	—	—	—	—	kūṭila	الماضي المبني للمجهول
—	—	—	—	—	yukāṭalu	الضارع المبني للمجهول
—	—	—	—	—	mukāṭalun	اسم المفعول

الأشورية	السريانية	الأرامية	العبرية	العيشية	العربية	التصرفات
—	ʔak̄tel	hak̄tel	hik̄tīl	ʔak̄tāla	ʔak̄tala	الماضي المبني للمعلوم
uṣak̄sīdu	nak̄tel	yēhak̄tel	yak̄tīl	yāk̄tel	yuk̄tilu	المضارع المبني للمعلوم
ṣuk̄sīd	ʔak̄tel	hak̄tel	hak̄tēl	ʔak̄tel	ʔak̄til	الأمر
muṣak̄sīdu	mak̄tel	mēhak̄tel	mak̄tīl	(mak̄tel)	muḳtilun	اسم الفاعل
ṣuk̄sūd u	mak̄tālū	hak̄tālā	hak̄tēl مطلق مضاف	ʔak̄tēlō (t)	ʔik̄tālun	المصدر
—	—	—	hoḳtal	—	ʔuk̄tila	الماضي المبني للمجهول
—	—	—	yok̄tal	—	yuk̄talu	المضارع المبني للمجهول
—	nak̄tal	mēhak̄tal	moḳtal	—	muḳtalun	اسم المفعول
—	—	—	hoḳtēl	—	—	المصدر المبني للمجهول

n-Reflexiv des Grundstammes

الانفكاسية بالتون من الوزن الأصلي :

الإشورية	السريانية	الأرامية	العبرية	العشبية	العربية	التصريقات
_____	_____	_____	niktal	_____	inkátala	الماضي المبني للمعلوم
ikkasîd	_____	_____	yikkâtel	_____	yankâtalu	الماضارع المبني للمجهول
nakšîd	_____	_____	hikkâtel	_____	inkâtîl	الأمر
mukkašîdu	_____	_____	niktāl	_____	munkâtîlun	اسم الفاعل
nakšîdu	_____	_____	niktāl ملك hikkâtel مضارع	_____	inkâtîlun	المصدر

t- Reflexiv des Grundstammes

الانكاسية بالتاء من الوزن الأصلي

الأشورية	السريانية	الأرامية	العبرية	العيشية	العربية	التصريفات
—	ʔetkētel	hitkētel	hitkātēl	takāta	iktāta	الماضي المبني للمعلوم
iktašid	netkētel	yitkētel	yitkātēl	yeikātal	yaktātīlu	المضارع المبني للمعلوم
kišad	ʔetkāti	—	—	takātal	iktātīl	الاسم
muktašidu	metkētel	metkētel	—	—	muktātīlun	اسم الفاعل
kišudu	metktālu	hitkētālā	—	takātēlō (t)	iktītālun	المصدر

t- Reflexiv des Intensivstammes

الأشورية	السريانية	الأرامية	العبرية	العشمية	العربية	التصريفات
—	ʿelkattal	hiḵkattal	hiḵkattal	takattāla	takāttala	الماضي المبني للمعلوم
uktāššīd	neḵkattal	yīḵkattal	yīḵkattal	yeḵāttal	yatakāttalu	الفخارح المبني للمعلوم
kutaššīd	ʿelkattal	ʿelkattal	hiḵkattēl	takattal	takāttal	الأمر
muktaššīdu	meḵkattal	meḵkattal	miḵkattēl	—	mutakāttilun	اسم الفاعل
kutaššūdu	meḵkattānū	hiḵkattānā	hiḵkattēl	takattelō (t)	takāttulun	المصدر

الإنكاسية بناءً من وزن التثنية

الانعكاسية بالتاء من وزن الهللي :

t- Reflexiv des Zielstammes

الأشورية	الأرامية	العبرية	العشبية	العربية	التصريفات
_____	_____	_____	takā́tala	takā́tala	الماضي المبني للمعلوم
_____	_____	_____	yetkātāl	yatakātalu	المضارع المبني للمعلوم
_____	_____	_____	takātāl	takātāl	الأمر
_____	_____	_____	_____	mutakātīlun	اسم الفاعل
_____	_____	_____	takātēlō(t)	takātulun	المصدر

الانعكاسية بالتاء من وزن السببية : Reflexiv des Kausativstammes t-

الأشورية	الأرامية	العشبية	العربية	التصريفات
_____	> ettak̄tal	> astak̄tala	istak̄tala	الماضي المبني للمعلوم
uštak̄šid	nettak̄tal	yāstak̄tel	yastak̄tilu	المضارع المبني للمعلوم
šutak̄šid	> ettak̄tal	> astak̄tel	istak̄til	الأمر
muštak̄šid	mettak̄tal	mastak̄tel	mustak̄tilun	اسم الفاعل
šutak̄šudu	mettak̄tālū	> astak̄telō (t)	istik̄tālun	المصدر

١١ - أفعال فاؤها « نون »

٢١٣ - كما جاء في الفقرة ١٠٢ ، تدغم فاء الفعل ، إذا كانت نونا ساكنة ، في عينه في العبرية والآرامية والآشورية ؛ وقد كان لذلك نتائج بعيدة في اللغات الثلاث ، إلى درجة أن فعل الأمر ، أصبح يبنى بناء جديدا ، بدون النون ، قياسا على المضارع ، وذلك في الآشورية بحركة قبل عين الأمر ، حيث يكون الفعل مقطعين ، وفي العبرية والآرامية بدونها ، حيث يكون الفعل مقطعا واحدا ، غير أن ذلك لا يحدث في العبرية ، إلا فيما تحركت عينه بالكسرة
 المالة (e) أو الفتحة (a) .

الوزن الاصلى :

الأشورية	الآرامية	العربية	التصريفات
iššur	nettor	yīššor	المضارع
iddin	nettel	yittén	
_____	nessab	yiggaš	
ušur	tor	nēšor	الأمر
idin	(ged)	tén	
_____	sab	gaš	
_____	mettar	nēšor	المصدر
_____	_____	tēt	
_____	_____	gēšet	

الانعكاسية بالنون من الوزن الأصلي :

niggaš	في العبرية : الماضي	والمصدر	niggoš
--------	---------------------	---------	--------

الانعكاسية بالتاء من الوزن الأصلي :

ittaker	في الآشورية : المضارع :	والمصدر	itkuru
---------	-------------------------	---------	--------

وزن السببية :

الإشورية	الآرامية	العربية	التصريفات
_____	ʾappek	higgīš	الماضي المبني للمعلوم
ušaṣṣir	nappek	yaggiš	المضارع المبني للمعلوم
ṣunṣir	ʾappek	haggēs	الإسمر
mušaṣṣiru	mappek	naggiš	اسم الفاعل
ṣunṣuru	mappāku	haggēš; haggiš	المصدر
_____	honḥat	huggaš	الماضي المبني للمجهول
_____	_____	yuggaš	المضارع المبني للمجهول
_____	mappak	muggāš	اسم المفعول

الانعكاسية السببية :

في الآرامية : الماضي : : ʾettappak

ملاحظات :

- معنى كلمة : nsr في العبرية والآشورية = ntr في الآرامية « يحرس »
- ومعنى كلمة : ntn في العبرية = ntl في الآرامية (لا تستخدم إلا في المضارع ، مع إدغام اللام في لام الجر ، التي تتبعه في معظم الأحوال) = ndn في الآشورية (انظر فيما مضى الفقرة ٨٣) « يعطى » • ومعنى كلمة : nēgad في الآرامية « يجر »
- ومعنى كلمة : nāgaš في العبرية « يلمس » • ومعنى كلمة : nēsab في الآرامية « يأخذ » ومعنى كلمة : nakāru في الآشورية « يعصى » ومعنى كلمة : nēfak في الآرامية « يخرج » • ومعنى كلمة : nēḥet في آرامية العهد القديم « ينزل »

١٢ - أفعال فاؤها « همزة »

٢١٤ - في السامية الأولى ، خولفت مجموعة الأصوات : ('a') إلى : ('ā') ، كما جاء في الفقرة ١٣٧ من قبل ، ولم تعد إلى الظهور من جديد إلا في الحبشية ، في المضارع للمتكلم المفرد : ('e') ، بسبب طرد الباب على وتيرة واحدة .

وفي العبرية انتقل ترك الهمزة ، من المتكلم المفرد ، عن طريق القياس ، إلى جميع تصاريف المضارع في الوزن الأصلي ، من الأفعال : 'âbad' « هلك » ، 'âbâ' « أراد » ، 'âfâ' « طبخ » ؛ 'âhal' « أكل » ؛ 'âmar' « قال » . ولا توجد مثل هذه الأبنية القياسية ، فيما عدا هذه الأفعال ، إلا نادرا . وقد زالت تماما في وزن السببية .

وأما الآرامية ، فإن الهمزة فيها تختفي في نهاية المقطع دائما . واتفق المضارع مع مضارع الأفعال المعتلة الفاء « بالواو » ، سببه البناء الجديد لوزن السببية ، على نموذج تلك الأفعال . وكذلك الحال في الآشورية ، إذ تختفي الهمزة في نهاية المقطع كذلك ، وتمد الحركة للتمويض . وانظر لفعل الأمر فيها : الفقرة ١٢٨ .

وفي العربية ، تحذف الهمزة ، في الأمر من الأفعال الثلاثة : « أكل » و « أمر » و « أخذ » . وفي الانعكاسية بالتاء من الوزن الأصلي ، تدغم الهمزة من « أخذ » في تاء الانعكاس كما في الآرامية . أما الحبشية فلا تراعى فيها إلا قوانين مماثلة الحركات (الفقرة ١٠٧) .

الوزن الأصلي

الآشورية	الآرامية	العبرية	الحبشية	العربية	التصريفات
—	'êhad	'âhaz	'aháza	'áhada	الماضي
'êhuz	nêhod } nëmar }	ye'êhöz ; yôhëz	ya'ahaz	ya'hudu	مضارع الغائب
'âhuz	'êhod	'ôhëz	'a'haz	'âhudu	مضارع المتكلم
'ahuz	'âhod } 'ëmar }	'êhöz	'ahaz	hud	الأمر
—	mehad	'âhöz	—	'ahd	المصدر

وزن الشدة :

الإشورية	الأرامية	العبرية	العبشية	العربية	التصريفات
uʔahhiz	nalleṣ	—	—	—	مضارع الغائب
ʔuhhiz	ʔalleṣ	—	—	—	مضارع المتكلم

وزن السببية :

الإشورية	الأرامية	العبرية	العبشية	العربية	التصريفات
—	ʔawhed	hēʔehīz	ʔaʔhāza	ʔāhāda	الماضي
ušāhiz	nawhed	yāʔāhīz	yāʔhez	yuʔhidu	مضارع الغائب
ušāhiz	ʔawhed	ʔōhīz	ʔāʔhez	ʔūhidu	مضارع المتكلم
šūhiz	ʔawhed	hāʔāhēz	ʔāʔhez	ʔāhid	الأمر
šūhuzu	mawhādu	hāʔāhīz	ʔāʔhezō (t)	ʔīhādun	المصدر
mušāhiz	mawhed	māʔāhīz	maʔmen	muʔhidun	اسم الفاعل
—	—	hōʔōhaz	—	ʔūhida	الماضي المبني للمجهول

الانعكاسية بالنون من الوزن الأصلي

الإشورية	الأرامية	العبرية	العبشية	العربية	التصريفات
innahiz	—	yēʔāhez	—	—	المضارع

الانعكاسية بناء من الوزن الاصلى :

الاثورية	الارامية	العبرية	الغشبية	العربية	التصرفات
—	ʔettehēd ʔēmar	—	taʔahza	ittahada itamara	الماضي
itahaz	nettēhed neʔemar	—	yeʔahaz	yattahidu yaʔamiru	المضارع
itahaz	eʔahd eʔamar	—	taʔahaz	ittahid ʔamir	الأمر
—	mettēhed meʔamar	—	—	muttahiḍun muʔamirun	اسم الفاعل
itūzū	mettēhādu meʔemāru	—	taʔahzō(t)	ittiḥāḍun ʔimārun	المصدر

١٣ - أفعال فأؤها « واو »

٢١٥ - في السامية الأولى ، حذف المقطع : (wi) من أمر الوزن الأصلي ، في الأفعال المكسورة العين (انظر فيما مضى الفقرة ١٤٣) . وقد قيس في السامية الغربية ، كل من المضارع والمصدر المنتهي بتاء التانيث ، على فعل الأمر ؛ إذ يبنيان فيهما بدون « الواو » كذلك . وقد عوض حذف الفاء في كل من العبرية والآرامية ، بمد حركة مقطع المضارعة ، التي سويت بحركة المقطع في الأفعال الصحيحة : (yē<yi<ya) . وفي الفعلين : iteb « يجلس » و : ida' « يعرف » (انظر فيما يلي الفقرة ٢١٦) ، لم تمد الحركة ، بل ضعف الصوت الصامت التالي .

وفي العبرية والآرامية ، تنقلب « الواو » في أول الكلمة « ياء » (انظر فيما مضى الفقرة ٦٣) وتتماثل هذه الياء مع حركة (e) في السريانية ، فتصير : ī (انظر فيما مضى الفقرة ٦٤) . وتدغم « الواو » في تاء الانعكاسية من الوزن الأصلي ، في كل من العربية والآشورية . ويتحول الصوت المركب : (aw) في العبرية إلى : (ō) ، وفي الآشورية بعد ذلك إلى : ū (انظر فيما مضى الفقرتين ١١٧ و ١١٩) . وفي الآشورية يدخل في مضارع السببية أصوات : ē ; ē̄ ; ū بدلًا من تلك الموافقة للقوانين الصوتية ، وذلك قياسًا على الأفعال المعتلة الفاء بالهمزة (الأمر : šūksid : šūhiz : šūsib) (ušēšib : ušēksid : ušēhiz =

الوزن الأصلي

التصريفات	العبرية	العبشية	العبرية	الإرامية	الآشورية
الماضي	wálada	waláda	yâlad	īled	_____
	wataba	_____	yâsab	īteb	_____
المضارع	yalidu	yelád	yêlêd	nellad	ūlid
	yaṭibu	_____	yêšêb	nettab	ūsib
الأمر	lid	lad	lêd	īlad	lid
	ṭib	_____	šêb	teb	šib
المصدر	lidatun	ledát	lédet (lat)	mēlad	alādu
	ṭibatun	(ledd)	šêbet	mettab	asābu (subtu)

وزن السببية :

الأشورية	الآرامية	العبرية	الحثية	العربية	التصريفات
_____	ʾawleḡ	hōlīd	ʾawláda	ʾáwlada	الماضي
_____	ʾawteḡ	hōšīb	ʾawsába	ʾawṭaba	
ušālid	nawleḡ	yōlīḡ	yāwled	yūlidu	المضارع
ušēsīb	nawteḡ	yōšīb	yāwseḡ	yūṭibu	
šūlid	ʾawleḡ	hōlēḡ	ʾawled	ʾawlid	الأمر
šūsīb	ʾawteḡ	hōšēḡ	ʾawseḡ	ʾawṭib	
mušālidu	mawleḡ	mōlīḡ	_____	mūlidun	اسم الفاعل
mušēsību	mawteḡ	mōšīb	_____	mūṭibun	
šūludu	mawlāḡū	hōlīḡ	ʾawledō(t)	ʾīlādun	المصدر
šūsubu	mawṭāḡū	hōšīb	ʾawseḡō(t)	ʾīṭāḡun	
_____	_____	hūšāḡ	_____	ʾūṭiba	الماضي المبني
_____	_____	yūšāḡ	_____	yūṭabu	المضارع المبني
_____	mawṭāḡ	mūšāḡ	_____	mūṭāḡun	اسم المفعول

الانعكاسية بالنون من الوزن الأصلي :

الأشورية	الآرامية	العبرية	الحثية	العربية	التصريفات
—	—	nōlad	—	—	الماضي
—	—	yiwwāled	—	—	المضارع

الانعكاسية بالتاء من الوزن الأصلي :

التصريفات	العربية	الحبشية	العبرية	الأرامية	الأشورية
الماضي	Ittašala	tawálda	*etiled	—	—
المضارع	yattašilu	yetwálad	netiled	—	ittašib
الأمر	itrašil	tawálad	*etyald	—	tišab
المصدر	ittišālun	tawaledō (t)	meṭilādū	—	itrašubu
اسم الفاعل	muttašilun	—	metiled	—	muttašibu

ملاحظات

الأصل : wld : معناه : «ولد» • والأصل : wtb : معناه : «جلس».

١٤ - أفعال فاؤها « ياء »

٢١٦ - تسقط « الياء » في الآشورية ، إذا وقعت في أول الكلمة ، تماما « كالواو » .
ويتحول الصوت المركب : ay في العبرية إلى : ē (انظر الفقرة ١١٦ فيما مضى) .
أما الأصوات المركبة : (iy) و (uy) ، فإنها تتحول إلى : (ī) و (ū) ، غير أن
الحبشية تعيد الصوت المركب : (ey) مرة أخرى ؛ طردا للباب على وتيرة واحدة .

وفي السريانية تتحول : (ī) في المضارع إلى : (ē) قياسا على الأفعال الصحيحة .
ولما كانت الصيغ يائية الفاء ، تتفق في الوزن الأصلي ، مع الصيغ المعيدة الواوية الفاء ؛
فقد تبعتها في السريانية صيغة السببية ، بلا استثناء تقريبا . ولم يحتفظ بالصيغة الأصلية
إلا : 'ayneḵ (بجوار : 'awneḵ) « أرضع » ، و : 'aylel « ولول » .

وفي العبرية مثل هذا القياس البنائي أيضا ، فالفعل : yāda « عرف » المساوي
للفعل الحبشي : 'ayde'a والفعل الآشوري : īdī - تحول في المجرى إلى واوي
الفاء تماما ، ومثله : nō'aš = في العربية : « يس » ، وكذلك : hōbīš من
الفعل : yābēs = في العربية : « يبس » .

وقد تساوت في العبرية كذلك ، صيغة السببية من يائي الفاء ، مع معتل العين بالواو
والياء ، وعلى هذا القياس يجرى الفعل : hēkīs « أيقظ » من الفعل yākaš ؛ إذ
يبنى منه المسند للمتكلم هكذا : hēkīsōtī والمضارع منه هو : yākīs . وعلى
العكس من ذلك ، تقاس على يائي الفاء صيغة السببية : hētīb « أحسن » ، من الأصل :
yātab المأخوذ من الاسم : tīb « حسن » . وينشأ من ذلك في المجرى : yātab
« حسن » . ومثل هذه الأبنية الحديثة ، أمر تعرفه الآرامية كذلك .
الوزن الأصلي :

الآشورية	الآرامية	العبرية	الحبشية	العربية	التصريفات
—	t̄beš	yābēš	yābsa	yabisa	الماضي
ēšir	nēbaš	yībaš	yéybas	yáybasu	المضارع
ešir	t̄baš	yēbaš	yebas	t̄bas	الأمر

وزن السببية :

التصريفات	العربية	العشبية	العبرية	الأرامية	الأشورية
الماضي	'aybasa	'aybása	hēṭīḅ hōḅīš	'awbeš	—
المضارع	yūḅisu	yāybes	yēṭīḅ yōḅīš	nawbeš	uṣēšīr
الأمر	'ayḅis	'aybes	hēṭēḅ hōḅēš	'awbeš	šūšīr
اسم الفاعل	mūḅisun	—	mēṭīḅ mōḅīš	mawbeš	mušēšīru
المصدر	Tbāsun	'aybesō (t)	hēṭēḅ hōḅēš	mawbāšu	šūšuru

الانعكاسية بالتاء من الوزن الأصلي :

التصريفات	العربية		العشبية	العبرية	الأرامية	الأشورية
الماضي	ittasara	ītasara	tayábsa	—	—	—
المضارع	yattasiru	yātasiru	yetyabas	—	—	ītešīr

ملاحظات :

الأصل : ybs معناه «يبس» ؛ والأصل : ysr في الأشورية معناه « يصور » ؛
والأصل : yšr معناه « استقام » ؛ والأصل : yar ومنه « اتسر » معناه في
العربية : « لعب الميسر » .

١٥ - أفعال عينها « واو » أو « ياء »

٢١٧ - سقطت « الواو » و « الياء » في السامية الأولى ، كما سبق في الفقرة ٤٣ ، إذا وقعتا بين حركتين قصيرتين ، أو بين حركة قصيرة وأخرى طويلة ، وبعد صوت صامت ، تم تحوّل الحركتان القصيرتان إلى حركة طويلة ، كما تمد الحركة التالية تعويضا . وهكذا لا تبقى « الواو » و « الياء » إلا إذا كانا مضعفين ، أى في وزن الشدة ، أو كان قبلهما صوت ممدود ، أى في وزن الهدف ، وفي اسم الفاعل من الوزن الأصلي ، غير أنهما في هذا الأخير ، قد تحولا إلى : « همزة » في العربية والآرامية .

٢١٨ - فإذا التقت حركتان متماثلتان بعد الحذف ، تحولتا إلى حركة ممدودة من جنسهما . أما إذا اختلفت الحركتان ، فإنه ينتج من الفتحة والكسرة الصوت المركب : (ay) ، كما ينتج من الفتحة والضمة الصوت المركب : (aw) ، ويأتي بدلا من هذين الصوتين المركبين ، في الوزن الأصلي في العربية ، فتحة طويلة (ā) ، إذا لم تتصل الكلمة بالضمائر .

٢١٩ - وإذا جاءت الحركات الطويلة ، في مقاطع مغلقة ، فإنها تقصر بحسب ما في الفقرة ٤٦ ، كما تحوّل الأصوات المركبة : (ay) و (aw) إلى : (i) و (u) .

٢٢٠ - وقد حدث في السامية الأولى ، أن تناسبت الحركات المميزة ، للمضارع المتمدى في الوزن الأصلي ، مع « الواو » و « الياء » ، حيث لا يظهر مع الأولى إلا : (ū) ، ومع الثانية إلا : (ī) .

٢٢١ - وقد سار هذا التناسب في العربية ، خطوة أخرى إلى الأمام ، حتى إنه ليظهر دائما في ماضي الوزن الأصلي ، المتصل بالضمائر : حركة الضمة (ū) ، إذا كان الفعل معتل العين بالواو ، وهو مالا يجوز في الحقيقة ، إلا في الأفعال المضمومة العين فقط (مثل : $tulta < *tawulta$) كما تظهر حركة الكسرة (i) دائما إذا كان معتل العين بالياء ، وهو مالا يجوز كذلك ، إلا في الأفعال المكسورة العين لاغير ؛ غير أن الأفعال المعتلة بالواو ، وهي مكسورة العين ، لاتزال تحتفظ بالكسرة (مثل : $hifita < *hawifita$) . وفي المبني للمجهول من الوزن الأصلي ، تتحول : $i+u < \ddot{u}$ ولكنها تكتب : (ī) وتنطق غالبا هكذا أيضا . وتسقط « الواو » في مصدر السببية ، ويعوض ماينتظر من المسد الزائد ، بدخول تاء التأنيث (انظر الفقرة ١٦١) ؛ مثل : « إقامة » .

٢٢٢ - وفي الحبشية سار هذا التناسب ، خطوة ثالثة إلى الأمام ، فكما ظهرت في ماضي الوزن الأصلي ، الضمة (u) والكسرة (i) ، تظهر هنا كذلك الحركات التي لم

تتصرف وهي : >awō في الأفعال المعتلة العين بالواو ؛ و >ayō في الأفعال المعتلة العين بالياء . وقد انتقل ذلك أيضا ، إلى الصيغ الخالية من الضمائر ، حيث لم تعد تظهر فيها حركة : (ā) ، كما انتقل ذلك مرة أخرى إلى السببية من الوزن الأصلي ، التي انتقل إليها - في المضارع والأمر - تصريف الوزن الأصلي كذلك ، غير أنه يوجد إلى جانب هذا ، التصريف الأصلي أيضا ، إلا أنه قد عممت فيه الحركة القصيرة ، التي لاتجوز في الحقيقة ، إلا في الصيغ المتصلة بضمائر الرفع ، المبدوءة بصوت صامت (فمثلا ينطق الفعل : 'akāma ، بدلا من : 'akāma ، قياسا على : 'akakma) . أما المضارع المرفوع ، وكل أوزان الزيادة ، فإنها تتصرف تصرف الأفعال الصحيحة تماما .

٢٢٣ - وفي العبرية ، لم تتحول : (ā) الأصلية ، في ماضي الوزن الأصلي ، إلى : (ō) ، بل ظهرت : (â) بدلا من ذلك ، قياسا على : (a) في الصيغ المتصلة بضمائر الرفع . أما وزن الانعكاسية بالنون ، فقد بقيت فيه : (ō) ، لأن الحركة في الصيغ المتصلة بالضمائر هنا ، ليست قصيرة .

وقد قيست الصيغ المتصلة بضمائر الرفع ، من ماضي أوزان الزيادة ، وكذلك مضارع كل الأوزان ، على الأفعال المعتلة اللام « بالواو » أو « بالياء » ، عن طريق قياس آخر على مضعف الثلاثي ، فدخلت فيها حركة : (ō) في الماضي ، وحركة : (ē) في المضارع ، بين الفعل وضمير الرفع . وفي أمر الوزن الأصلي ، كان من الواجب أن تظهر : (u) التي قصرت في السامية الأولى ، في صورة : (ō) ، ولكن ظهر بدلا من ذلك ، مد هذه الحركة ، قياسا على الصيغ ذات النهاية ، مثل : kūmī ، فتنتطق لذلك kūm .

وفي وزن السببية ، يجرى هنا كذلك ، تغيير حركة المقطع الأول ، في الماضي والمضارع (hi في صورة : hē ، و ya في صورة : yâ) ، وبذلك يتفق الماضي هنا مثل : hēkīm مع ماضي الفعل المعتل « بالياء » في فائه (hēkīm مثل : hēkīš) انظر فيما مضى الفقرة ٢١٦ . وتبعاً لهذا ، يبنى كذلك اسم الفاعل (mēkīm بدلا من : *mākīm ، بعكس الجمع : mēkīmīm) ، وكذلك كل المبني للمجهول (hūkām) قياسا على معتل الفاء بالياء .

أما وزن الشدة ، فانه يبنى هنا - خلافا لكل اللغات الأخرى - لا بتضعيف العين ، بل يقاس في بنائه على وزن الهدف من مضعف الثلاثي (انظر الفقرة ٢٣٧ فيما فيما يلي) ، مثل : rōmēm .

٢٢٤ - وفي الآرامية ، بقيت (ā) في ماضي الوزن الأصلي ، حتى في الصيغ المتصلة بضمائر الرفع ، المبدوءة بأصوات صامتة . والبناء الوحيد اللازم الباقي هنا ، هو : mīt « مات » وحركته : (ī) غير مغيرة كذلك . وقد طفت الأفعال المعتلة العين

« بالواو » على الأخرى المعتلة « بالياء » ، ماعدا الفعل الوحيد : sām « وضع » ومضارعه : nēsīm . وعلى العكس من ذلك ، اتسعت في وزن الشدة ، الأبنية المعتلة العين « بالياء » ، على حساب الأفعال الأخرى المعتلة « بالواو » . وقد عوض وزن الانعكاسية من الوزن الأصلي ، كلية بوزنها من السببية ('ettārim) .

٢٢٥ - وفي الآشورية ، تسقط « الواو » و « والياء » ، حتى في وزن الشدة ، بسبب إلغاء التضعيف ، ثم تتماثل الحركات المحيطة بهما ، غير أنه بدلا من طول الحركة المنتظر في المصدر ، يظهر قصرها مع تضعيف الصوت الصامت التالي لها .

الأشورية	الآرامية	العربية	الحبشية	العبرية	التصريفات
Īkān	ḳām	ḳām	ḳōma	ḳāma	الماضي المتعدى الواوي
—	—	bāʾ	bōʾa	ḥāfa	الماضي اللازم الواوي
—	sām	śām	šēma	sāra	الماضي المتعدى اليائي
—	ḳāmt	ḳamtā	ḳōmka	ḳumta	الماضي للمخاطب
—	—	bātā	bōʾka	ḥifta	
—	sāmt	śamtā	šēmka	sirta	
ikūn	nēḳūm	yākūm	yékūm	yakūmu	
ibā	—	yābōʾ	yébāʾ	yaḥḥāfu	المضارع اللازم الواوي
itīb	nesīm	yāsīm	yésīm	yasīru	المضارع المتعدى اليائي
—	—	tēḳūmēnā	—	yaḳumna	المضارع للفتيات
kūn	ḳūm	ḳūm	ḳūm	ḳum	الأمر المتعدى الواوي
(bā)	—	bōʾ	bāʾ	ḥaf	الأمر اللازم الواوي
tīb	sīm	śīm	šīm	sir	الأمر المتعدى اليائي
ḳāʾin	ḳāʾem	ḳām	—	ḳāʾimun	اسم الفاعل
kānu	mēḳām	ḳōm;ḳūm	ḳawīm	ḳawmun	المصدر المتعدى الواوي
—	—	bō	—	ḥawfun	المصدر اللازم الواوي
—	sīm	śīm	—	sayrun	المصدر المتعدى اليائي
—	—	—	—	ḳīla	الماضي المبني للمجهول
—	—	—	—	yukālu	المضارع المبني للمجهول
—	ḳīm	ḳūm	—	maḳūlun	اسم المفعول الواوي
—	sīm	śīm	—	masīrun	اسم المفعول اليائي

وزن الشدة :

التصريفات	العربية	الحبشية	العبرية	الأرامية	الإشورية
الماضي	ḳáwwama	ḳawwáma	ḳōmém	ḳayyem	ukān
المضارع	_____	_____	_____	_____	ukīn
المصدر	_____	_____	_____	_____	kunnu

وزن السببية :

التصريفات	العربية	الحبشية		العبرية	الأرامية
الماضي المبني للمعلوم	ʔaḳāma	ʔaḳáma	ʔaḳōma	hēḳīm	ʔaḳīm
الماضي للمخاطب	ʔaḳamta	ʔaḳamka	ʔaḳōmka	hēḳīmōtā	ʔaḳīmt
المضارع المبني للمعلوم	yūḳīmu	yáḳem	yāḳūm	yāḳīm	nēḳīm
الأمر	ʔaḳīm	ʔaḳem	ʔaḳūm	hāḳēm	ʔaḳīm
اسم الفاعل	mūḳīmūn	_____	_____	nēḳīm	mēḳīm
المصدر	ʔiḳāmatun	ʔaḳemō(t)	_____	hāḳīm	mēḳāmū
الماضي المبني للمجهول	ʔuḳīma	_____	_____	hūḳam	_____
المضارع المبني للمجهول	yūḳāmu	_____	_____	yūḳam	_____
اسم المفعول	mūḳāmūn	_____	_____	mūḳām	mēḳām

الانعكاسية بالنون من الوزن الاصلية :

اللغات	الماضي	الماضي للمخاطب	المضارع	الأمر	اسم الفاعل	المصدر
العربية	inḳāla	inḳalta	yanḳālu	inḳal	munḳālu	inḳiyālu
العبرية	nāḳōm	nēḳūmōtā	yīḳōm	hiḳḳōm	nāḳōm	hiḳḳōm

ملاحظات : kwn « قام » ، ḳw « قال » ، ḳwf « خاف » ، syr « سار » ،
bw « دخل » ، sým « وضع » ، kwm « ثبت » .

١٦ - أفعال لامها «واو» أو «ياء»

٢٢٧ - يبدو أن السامية الأولى ، قد تحولت فيها مجموعة الأصوات : (iw) إلى (iy) وكذلك : (uy) إلى (iy) كذلك (انظر فيما مضى الفقرة ١١١) ، بحيث صارت الصيغ الثلاث الممكنة ، مع كل واحدة من هاتين المجموعتين من الأفعال ، صيغتين اثنتين فقط . وعلى أية حال ، لم تحتفظ أية لغة من اللغات السامية ، بالتصريف الأصلي كاملا . وهكذا يسقط كل من « الواو » و « الياء » ، إذا وقعتا بين حركتين قصيرتين ، أو بين حركة قصيرة وأخرى طويلة (فيما عدا : ā - a) ، ونتجت من ذلك التغيرات الآتية : ā < a - a ؛ ū < u - u ؛ ī < i ؛ ū < u - u ؛ ā < u - a ؛ ay < ī - a ؛ aw < ū - a ؛ ī < ī - ī ؛ ī < ī - u ؛ ū < u - ī

٢٢٨ - وفي العربية ، تتفق الأفعال التي لامها «واو» ، مع الأفعال التي لامها «ياء» في كل أوزان الزيادة ، لأن السامية الأولى قد تحول فيها : (iw) إلى (iy) في المضارع المكسور العين ، ثم تبع الماضي المضارع في ذلك . كما تبعت الصيغ الانعكاسية من وزني الشدة والهدف ، كل واحد من هذين الوزنين الخاليين من الانعكاسية . وتبقى كل من «الواو» و «الياء» في : (aw) و (ay) ، قبل ضمائر الرفع المدووعة بصوت صامت ، وكذلك في مجموعات الأصوات : iyā ؛ uwā ؛ iya ؛ uwa ؛ ayā ؛ awā

أما الصوتان المركبان : (uw) ، (iy) ، فقد تحولا إلى : ū و ī (انظر فيما مضى الفقرة ١١٥) . وقد قصر الصوت : (ā) الناتج من : (a - a) ، عند دخوله في المقطع المغلق في ماضي الغائبة (انظر فيما مضى الفقرة ٤٧) ، وقد قيس على ذلك ماضي الغائبتين كذلك (فيقال) مثلا : «رمتا» قياسا على : «رمت» بدلا من : «رمتا» *) . ويوجد في المضارع المتعدى من الوزن الأصلي (ū) ، في كل الأفعال المعتلة اللام « بالواو » ، و (ī) في كل الأفعال المعتلة اللام « بالياء » ، تماما كالأفعال المعتلة العين « بالواو » و « الياء » . وتقتصر الحركة الأخيرة في المضارع المجزوم والأمر ، في الصيغ الخالية من النهايات ، قياسا على الأفعال المعتلة العين « بالواو » و « الياء » .

٢٢٩ - وفي الحبشية ، تركت كل التغيرات السامية القديمة ، فيما عدا : ū < uw ؛ iy < ī التي تتحول من جديد إلى : (ey) غالبا . وكذلك أعيدت من جديد مجموعات الأصوات : awa ؛ aya ؛ awū ؛ ayū ؛ iyū ؛ uwū التي تغيرت في السامية الأولى ، إلا أن الأخيرتين منها قد أعيدتا في صورة : eyū و ewū ، وبذلك افرقت مرة أخرى الأفعال المعتلة اللام « بالواو » ، كلية عن الأفعال الأخرى المعتلة اللام « بالياء » ، كما أعيدت : (ew) مرة أخرى في مضارع أوزان الزيادة . وعلى العكس من ذلك تنقلب : (aw) في الغالب إلى : (ō) ، كما يمكن أن تنتقل هذه الأخيرة في الفعل : hallāwa « كان » إلى الغائب المذكور قياسا : المذكور hallō والمؤنث : hallōt .

٢٣٠ - وأما العبرية ، فقد اتفقت فيها الأفعال المعتلة اللام « بالواو » ، مع الأخرى

المعتلة اللام « بالياء » تماما . أما اسم الفاعل : šālēw « هادىء » ، وكذلك صيغة šālawū (سفر أيوب ٢٦/٣) ، فلا يمكن أن تكونا من بقايا طريقة البناء القديمة ، بل هما اشتقاق حديث من : šalwā « هدوء » . وقد اتفق في الوزن الأصلي ، بناء اللازم في الغائب ، مع بناء المتعدى ، بالنهاية : (\hat{a}) . أما الحركة : (\bar{a}) الموجودة في السامية الأولى ، فإنها لم تتحول هنا إلى : (\bar{o}) بل إلى : (\hat{a}) ، لأنها كانت فسي السامية الأولى صوتا جائز التحويل والتقصير anzeps (انظر فيما مضى الفقرة ٤٩) في الآخر غير المتصل بشيء . وبدلا من الحركة : (\bar{o}) التي كانت متوقعة ، بعد تحول : $\text{aw} < \bar{u} - a$ في جمع الغيبة ، جاءت الحركة : (\bar{u}) ، قياسا على الأفعال الصحيحة ، تلك الحركة التي لاستحق مكانها في الأصل ، إلا في الوزن الأصلي اللازم : $\bar{u} < iyū$. وبناء على ذلك ، تغلبت في الوزن الأصلي ، حركة الفعل اللازم : $\bar{i} < iy$ على حركة المتعدى : $\bar{e} < ay$ ، في الصيغ المتصلة بضمائر الرفع . وقد دخلت هذه الحركة : (\bar{i}) في الأوزان الباقية كذلك ، باستثناء المبني للمجهول ، من وزني الشدة والسببية .

وتتفق في صيغ المضارع الخالية من النهايات ، ابنية المتعدى مع ابنية اللازم ، لأن كلا من : (ay) و (iy) تتحولان إلى : (\bar{e}) ، كما جاء في الفقرتين ٦٩ و ١١٧ . أما النهايات الحركية ، فقد سادت قبلها حركات الفعل المتعدى : $\bar{i} > iy\bar{a} > \bar{u}$. وأما النهاية : $nā$ فقد سادت قبلها ، على العكس من ذلك ، حركة اللازم : $\bar{e} > ay$.

وفي صيغ الجزم الخالية من النهايات ، تقصر الحركة المتطرفة ، كما في العربية ، ثم تسقط فيما بعد في العبرية ، مثل : $\text{yīšēb} < \text{yīšēb}$ ، $\text{yigēl} < \text{yigēl}$. ويتبع فعل الأمر ، هذا الطريق أحيانا في أوزان الزيادة ، مثل : saw « أوص » ، ha'al « أعل » ، وفيما عدا ذلك ينتهي فعل الأمر بحركة : \bar{e} (انظر الفقرة ٦٩) .

وتنتهي أسماء الفاعلين ، وكذلك أسماء المفعولين ، من أوزان الزيادة ، بالنهاية : (\bar{e}) الناتجة من : (iy) ، (ay) ، والتي تختفي قبل النهايات الحركية . أما اسم المفعول من الوزن الأصلي ، فيظهر في صيغته الأصلية ، مثل : gālūy . وتنتهي المصادر المضافة بالنهاية : (\bar{e}) . ونادرا ما يوجد في العبرية ، أفعال لامها «ياء» تتصرف تصرف الأفعال الصحيحة ، وعلى العكس من ذلك ، تتصرف الأفعال التي لامها « همزة » ، في الغالب ، تصرف الأفعال المعتلة اللام « بالياء » .

٢٣١ - وفي الآرامية ، حدثت كل هذه التغييرات ، فيما عدا بعض الأفعال ، التي تتصرف لأسباب خاصة ، تصرف الأفعال التي لامها همزة ، غير أن الآرامية لا تزال تحتفظ في الوزن الأصلي ، بالفرق بين تصريف المتعدى وتصريف اللازم ، ذلك الفرق الذي فقدته

العبرية ، إذ ينتهي المتمدى بحركة : (a) ، وينتهي اللازم بحركة : (i) ، التي تتحول مع نهاية التانيث : (at) إلى : (yat) ، ومع نهاية جمع المذكر : (ū) إلى : (iw) .
وقد أهدى المد في المتمدى للغائبة ، مرة أخرى ، قياسا على المذكر ، ذلك المد الذي قصر في السامية الأولى . وفي الوزن الأصلي اللازم ، للمخاطب المفرد والجمع ، تنطق التاء شديدة ، قياسا على الصيغ المتمدية المنتهية بالنهاية : (ayt) ، وعلى الأفعال الصحيحة .
وتتبع أوزان الزيادة في الماضي ، نماذج الوزن الأصلي اللازم .

وينتهي المضارع في كل الأوزان ، بالنهاية : (ē) ، التي تصير مع : (īn) إلى : (ēn) ، ومع : (ūn) إلى (ōn) ، ومع : (ān) إلى : (yān) . وفي النهايات : (ēn) ، و (ōn) الناتجة عن الأصوات المركبة ، طفي الوزن الأصلي اللازم على المتمدى ، كما جذب إليه كذلك ، كل الأوزان الأخرى ، فيما عدا الانعكاسية من وزني الشدة والسببية ، التي يصح فيها ذلك منذ البداية .

وفي فعل الأمر للمخاطب ، هناك إلى جانب الصيغة المتمدية المنتهية بالحركة : (ī) ، صيغة أخرى لازمة تنتهي بالنهاية : (ay) ، وهي نادرة جدا في السريانية ، غير أنها انتقلت فيها الى الانعكاسية من الوزن الأصلي . ومؤنث هذه الصيغة المنتهي بالنهاية : āy (بالمخالفة في الكمية من : ī-a) ، وجمع المذكر المنتهي بالنهاية : aw ، وجمع المؤنث المنتهي بالنهاية : āyēn - لم ينتقل كل هذا إلى المتمدى فحسب ، بل إلى كل الأوزان الباقية كذلك ، تماما كالصيغ المنتهية بالنهايات (ēn) و (ōn) في المضارع . وقد اشتق بعد ذلك من هذه الصيغ مذكر جديد ، بالنهاية : (ā) في أوزان الزيادة ، ماعدا الانعكاسية من الوزن الأصلي . وتنتهي أسماء الفاعلين والمفعولين بالنهاية : (ē) التي نتجت في اسم المفعول من الوزن الأصلي ، من : (īy) كما في الفقرة ١٤٠ .

٢٣٢ - أما الآشورية ، فإنها احتفظت بالتصريف الأصلي ، للفعل المعتل السلام «بالواو» في المضارع بالنهاية : (ū) ، على الأقل في الفعل : mnw * «عد» . وفيما عدا ذلك يسود على الاطلاق تصريف معتل اللام «بالياء» بحركة . (ī) في المضارع ، تلك الحركة التي تختفي قبل النهايتين : (ū) و (ā) .

الإشورية	الإرامية	العبرية	الحثية	العربية	تصريف الماضي
—	—	—	talawa	talā	الماضي المتمدى الواوى
—	—	—	mehewa	saruwa	للازم الواوى
irāmi	rēmā	rāmā	ramaya	ramā	الماضي المتمدى اليائي
—	hēdi	—	‘abeya	hāziya	الماضي اللازم اليائي
—	—	—	talawat	talat	الماضي للغائبة المتمدى الواوى
—	—	—	mehewat	saruwat	الماضي للغائبة اللازم الواوى
tarami	rēmāt	rāmētā	ramayat	ramat	الماضي للغائبة المتمدى اليائي
—	hedyat	—	‘abeyat	hāziyat	الماضي للغائبة اللازم اليائي
—	—	—	talawka } talōka }	talawta	الماضي للمخاطب المتمدى الواوى
—	—	—	mahawka	sarūta	الماضي للمخاطب اللازم الواوى
tarāmi	rēmayt	rāmītā	ramayka	ramayta	الماضي للمخاطب المتمدى اليائي
—	hēdit	—	‘abeyka	hāzīta	الماضي للمخاطب اللازم اليائي
—	—	—	talawū	talaw	الماضي للغائبين المتمدى الواوى
—	—	—	me hewū	sarū	الماضي للغائبين اللازم الواوى
imnū	rēmaw	rāmū	ramayū	ramaw	الماضي للغائبين المتمدى اليائي
—	hēdiw	—	‘abeyū	hāzū	الماضي للغائبين اللازم اليائي
—	—	—	yetlu	yatlū	المضارع للغائب المتمدى الواوى
—	—	—	yemhaw	yasrū	المضارع للغائب اللازم الواوى
irmi	nemē	yirmē	yermī	yarmī	المضارع للغائب المتمدى اليائي
—	nehde	—	ye‘bay	yahzā	المضارع للغائب اللازم اليائي
—	—	yigel	—	yarmī	المجزوم للغائب المتمدى اليائي
—	—	—	yetlewū	yatlūna	المضارع للغائبين المتمدى الواوى

الإشورية	الآرامية	العبرية	الحبشية	العربية	باقي التصريفات
—	—	—	yemhawū	yasrūna	المضارع للفائتين اللازم الواوى
irmū	nemōn	yirmū	yemeyū	yarmūna	المضارع للفائتين المتعدى اليائي
—	neḥdōn	—	ye ^ʿ bayū	yaḥzawna	المضارع للفائتين اللازم اليائي
—	—	—	yetlewā	yatlūna	المضارع للفائتين المتعدى الواوى
—	—	—	yemhawā	yasrūna	المضارع للفائتين اللازم الواوى
irmā	nermeyān	tirmēnā	yermeyā	yarmīna	المضارع للفائتين المتعدى اليائي
—	neḥdeyān	—	ye ^ʿ bayā	yaḥzayna	المضارع للفائتين اللازم اليائي
munu	—	—	telew	utlu	الأمر المتعدى الواوى
—	—	—	mahaw	usru	الأمر اللازم الواوى
rimi	řēmī	řēmē	remey	irmi	الأمر المتعدى اليائي
—	ḥēdī (eṣtay)	—	ʿebay	iḥza	الأمر اللازم اليائي
rāmū	rāmē	rōmē	—	rāmin	اسم الفاعل المتعدى اليائي
—	—	—	telew	matlūwun	اسم المفعول الواوى
—	řēmē	rāmūy	—	marmiyun	اسم المفعول اليائي
—	—	—	telewō (t)	talwun	المصدر المتعدى الواوى
ramū	mermā	řēmōṭ	rameyō (t)	ramyun	المصدر المتعدى اليائي

وزن الشدة :

الأشورية	الأرامية	العبرية	الحثية	العربية	التصريفات
—	—	—	fannawa	tallā	ماضي الغائب الواوى
urammī	rammī	rimmā	rammaya	rammā	ماضي الغائب اليائي
—	rammēyat	rimmētā	rammayat	rammat	ماضي الغائبة اليائي
—	—	—	fannawka	tallayta	ماضي المخاطب الواوى
—	rammīt	rimmītā	rammayka	rammayta	ماضي المخاطب اليائي
—	—	—	fannawū	ṭallaw	ماضي الغائبين الواوى
—	rammīw	rimmū	rammayū	rammaw	ماضي الغائبين اليائي
—	—	—	yefannū	yutallī	مضارع الغائب الواوى
urammī	nēramme	yērammē	yerammī	yurammī	مضارع الغائب اليائي
—	—	—	yefannewū	yutallūna	مضارع الغائبين الواوى
urammū	nērammōn	yērammū	yerammeyū	yurammūna	مضارع الغائبين اليائي
rummi	rammā	rammē	rammey	rammi	الأمر
murammū	mērammē	mērammē	—	murammīn	اسم الفاعل
—	mērammay	mērummē	—	muramman	اسم المفعول
rummū	mērammāyū	rammōt	rammeyō (t)	tarmiyatun	المصدر اليائي

الانعكاسية بالتاء من الوزن الأصلي :

التصريفات	العربية	الحبشية	العبرية	الآرامية	الإشورية
الماضي اليائي	irtamā	taramya	—	>etrēmī	—
المضارع اليائي	yartāmī	yetramay	—	netrēmī	irtamī
الأمر اليائي	irtami	taramay	—	>etrēmāy	—

ملاحظات :

tlw «تلا» ؛ rmy «رمى» ؛ العربية : saruwa «سرو - علا» ؛ haziya «خزي» ؛ الحبشية : mehewa «ذاب» ؛ 'abeya «سمن» ؛ fannawa «أرسل» ؛
 السريانية : hadī «فرح» ؛ 'eštī «شرب» .

١٧ - الأفعال التي عينها ولامها سواء (مضعف الثلاثي)

٢٣٤ - في السامية الأولى ، حذفت حركة العين (بسبب مايسمى : الاكتفاء بمقطع واحد haplologische Silbenellipse) انظر فيما مضى الفقرة ١٤٤) ، إذا كانت حركة كل من الفاء والعين قصيرة • وقد دخل هذا الحذف ، في الصيغ ذات المقاطع الزائدة في أولها ؛ قبل أن تختفي حركة الفاء الأصلية ، بسبب نبر المقطع الزائد (انظر فيما مضى الفقرة ١٤٤) • وهكذا تحولت : *násababa* * إلى : *násábba* قبل أن تتحول : **nákātāla* * إلى : *náktāla* * . *

٢٣٥ - وفي العربية ، يحدث هذا الحذف ، للحركة القصيرة في عين الكلمة ، إذا كانت الفاء محركة بالفتحة الطويلة (*ā*) كذلك • فإذا كانت اللام ساكنة في آخر الكلمة ، فإنه يوجد في حالة الجزم ، إلى جانب الصيغ الأصلية المطابقة للقاعدة ؛ مثل : *yafnir* صيغ أخرى ، تتوحد فيها عين الفعل ولامه ، قياساً على حالة الرفع ، كما تشكل اللام بحركة مساعدة ، موافقة في النغمة ، للحركة الرئيسية في الفعل ؛ مثل : *yafirri*

٢٣٦ - وفي الحبشية ، أعيدت الصيغ الأصلية مرة أخرى ، قياساً على الأفعال الصحيحة ، ولم تبق الصيغة المختصرة عموماً ، إلا في الماضي المتحركة عينه بحركة : (*e*) في الوزن الأصلي اللزوم ، والانمكاسية من الوزن الأصلي • وتوجد الصيغ المختصرة كذلك ، في المضارع والأمر المتحركة عينهما بحركة : (*e*) ، غير أن القياس على الأفعال الصحيحة ، أكثر شيوعاً هنا •

٣٢٧ - وفي العبرية ، يظهر القياس على الأفعال الصحيحة ، في صيغة الغائب من الوزن الأصلي المتعدى ؛ مثل : *hānan* « رحم » • ولكن عند الاتصال بضمائر النصب ؛ مثل : *hannānī* « رحمني » ، وفي اللزوم ؛ مثل *mar* « كان مرا » - تسود الأبنية الأصلية وحدها • وفي فعل الأمر ، اختفى المفرد الأصلي : **subub* * تماماً ، وحل محله : **sōb <subb* ، قياساً على الجمع : *sōbbū <*subbū* • وفي المقاطع التي تزداد في أول المضارع (١) (أحرف المضارعة) ، يظهر الفرق الأصلي بين المتعدى ؛ مثل : *â <a* واللازم مثل : *ê <i* (انظر فيما مضى الفقرة ٢٠٣) • ولا توجد إلا نادراً ، الأبنية الأصلية ، في الصيغ المتصلة بضمائر الرفع المبدوءة بصوت صامت ، مثل : *bāzaznū* « سَلَبْنَا » (سفر التثنية ٣٥/٢) ؛ فقد قيست هذه الصيغ عموماً ، على الأفعال المعتلة اللام «بالواو» •

وفي ذلك الوقت ، الذي لم تكن قد قيست فيه هذه الصيغ أيضاً ، في ماضي أوزان

(١) في الأصل : « الأمر » - وهو سهو (المترجم) •

الزيادة ، على الأفعال التي لامها «ياء» ، كان يبنى - على نموذج : *šallā (= هذا ، التي يجوز في حركتها الأخيرة التطويل والتقصير ، كما في رقم ١ من الفقرة ٤٩) : *šallawtā < *šallōqā - من الفعل : *šabba * صيغة : sabbōtā ، ثم انتقل هذا البناء كذلك إلى أوزان الزيادة ؛ مثل : ḥāšibbōtā

وفي مضارع الأفعال المعتلة اللام «بالواو» ، تحولت : (iw) إلى : (iy) في السامية الأولى (انظر الفقرة ٢٢٧ فيما مضى) ؛ ولذلك أصبحت صيغة الغائبات ، تنطق هنا : tēšallēnā ويبنى المرء قياسا على ذلك : tēšubbēnā ثم : tēšibbēnā وغير ذلك •

وفي وزن السببية ، يبنى الماضي : ḥēsēb من المضارع : yāsēb بنفس تغيير الحركة ، الموجود في الأفعال الصحيحة ، والأفعال المعتلة العين «بالواو» • ويتابع القياس على الأفعال الأخيرة ، وبطريق غير مباشر على الأفعال المعتلة الفاء «بالياء» (انظر فيما مضى الفقرة ٢٢٣) في بناء اسم الفاعل أيضا ، مثل : mēsēb (بدلا من : *māsēb *) ، وفي المبني للمجهول : ḥūsab

وأما الانعكاسية بالنون من الوزن الأصلي ، مثل : nāsab ، فإنها تتفق تماما مع الوزن الأصلي المتعدى ، مثل : kâṭal ؛ ولذلك يقاس على : kâṭēlā المؤنث من : nākāṭ هكذا : nākēṭā « كرهت » • ولأن المعنى أقرب إلى اللازم منه الى المتعدى ، في الوزن الأصلي ، فإنه يقال مثلا : nāmēs « ذاب » ، بدلا من : *nāmas

وهناك من وزن الشدة أبنية أصلية ؛ مثل : hillél « هلل » ؛ غير أن تكديس الأصوات الصامتة المتماثلة ، أمر غير محبوب ، ولذلك يعوض هذا الوزن في معظم الأحوال ، بوزن الهدف ؛ مثل : sōbēb • ويوجد في هذه الأفعال أحيانا ، صيغ مبنية قياسا على اللغة الآرامية ، ولا نعني بذلك تلك الصيغ ، التي يتصل بها مقاطع في الأول فحسب ، مثل : yiddēmū « يسكتون » (سفر أيوب ٢٩/٢١) ، والتي يمكن للمرء أن يميل إلى أنها ليست الا معجمة اعجاما آراميا ، بل نعني كذلك تلك الصيغ ، التي يتصل بها مقاطع في الآخر ؛ مثل : tamnū « انتهينا » (سفر العدد ١٧/٢٨) •

٢٣٨ - وفي الآرامية ، بنيت الصيغ التي يتصل بها ضمائر الرفع ، المبدوءة بأصوات صامتة ، بناء جديدا قياسا على الصيغ الخالية من النهايات ، تلك الصيغ التي ضاع منها التضعيف ، كما جاء في الفقرة ٤٨ • وفي الصيغ التي تتصل بها مقاطع في الأول ، يدخل بعد حركتها القصيرة - التي تتحول إلى حركة مخطوفة ، بحسب القوانين الصوتية - تضعيف ثانوي ، قياسا على الأفعال الصحيحة • وأما صيغ اسم الفاعل من الوزن الأصلي ، فإنها تقاس - إذا كانت خالية من النهايات - على الأفعال المعتلة العين «بالواو» ، مثل : bā'ez « سالب » • وفيما عدا ذلك ، تبنى بناء قياسيا ، مثل : bāzzīn

٢٣٩ - وفي الآشورية ، لا وجود للصيغ السامية القديمة ، إلا في الحدث المستمر Permansiv من الوزن الأصلي ، مثل : šall و šallat ، وفي صيغ الأمر فيما عدا المخاطب المفرد المذكر ، مثل : šullī ويجرى - فيما عدا ذلك - القياس على الأفعال الصحيحة ، كما في الحبشية .

٢٤٠ - الوزن الأصلي :

الأشورية	الآرامية	العبرية	الحبشية	العربية	التصريفات
īšalal	kaf	sābāb	ḥšaša	farra	الماضي المتمنى للغائب
—	ḥam	ḥam	ḥamma	ḥamma	الماضي اللازم للغائب
tašalal	keppat	sabbā	ḥšašat	farrat	الماضي المتمنى للغائبة
—	ḥemmat	ḥammā	ḥammat	ḥammat	الماضي اللازم للغائبة
tašalal	kaft	sabbōtā	ḥšaška	fararta	الماضي المتمنى للمخاطب
—	ḥamt	ḥammōtā	ḥamamka	ḥamimta	الماضي اللازم للمخاطب
īšlul	nekkof	yāsōb	yehšēš	yafirru	المضارع المتمنى للغائب
—	nehḥam	yēḥam	yehmam	yahammu	المضارع اللازم للغائب
īšlutā	—	tēsubbēnā	yehšēšā	yafirna	المضارع المتمنى للغائبات
šulul	kof	sōb	ḥešēš	ifrir(firri)	الأمر المتمنى للمخاطب
šullī	kof(ī)	sobbī	ḥešēši (ḥešši)	firri	الأمر المتمنى للمخاطبة
šāllū	kā' ef	ešbōb	—	fārrun	اسم الفاعل المتمنى
—	kēfir	sābūb	—	mafrūrun	اسم المفعول

وزن الهلث :

الأشورية	الآرامية	العبرية	الحبشية	العربية	التصريفات
—	—	sōbēb	ḥāsāša	fārra	الماضي المبني للمعلوم
—	—	—	—	fūrira	الماضي المبني للمجهول

وزن السببية :

الأشورية	الآرامية	العبرية	الحبشية	العربية	التصريفات
ušašal	ʾakkef	ḥēsēb	ʾanbāba	ʾafarra	مضارع الغائب للمعلوم
—	ʾakkefat	ḥēsēbbā	ʾanbābat	ʾafarrat	ماضي الغائبة للمعلوم
—	ʾakkeft	ḥāsibbōtā	anbakka	ʾafarrata	ماضي المخاطب للمعلوم
ušašali	nakkef	yāšēb	yānbeb	yufriru	مضارع الغائب للمعلوم
—	nakkefān	tēsibbēnā	yānbēbā	yufriṛna	مضارع الغائبات للمعلوم
—	ʾakkef	ḥāsēb	ʾānbeb	ʾafirir	الأمس
—	makkef	mēsēb	—	ʾafirri	
—	makkāfu	ḥāsēb	—	mufriṛun	اسم الفاعل
—	—	ḥūsab	—	ʾifirārun	المصدر
—	makkaf	mūsāb	—	ʾufriṛa	الماضي المبني للمجهول
—	—	—	—	mufarrun	اسم المفعول

الانعكاسية بالنون من الوزن الاصلی :

الأشورية	الآرامية	العبرية	الحبشية	العربية	التصريفات
—	—	nāsab	—	infarra	ماضي الغائب
—	—	nāsabbā	—	infarrat	ماضي الغائبة
—	—	nēsabbōtā	—	infarrata	ماضي المخاطب
—	—	yissab	—	yanfarru	مضارع الغائب
—	—	tissabbēnā	—	yanfarirna	مضارع الغائبات
—	—	nāsab	—	mufarrun	اسم الفاعل
—	—	hissōb	—	infirārun	المصدر

الانعكاسية بالتاء من الوزن الأصلي :

التصريفات	العربية	العربية	العبرية	الآرامية	الأشورية
الماضي	iftarra	taḥšaša	_____	'etkēfef	_____
المضارع	yaftarru	yethāšaš	_____	netkēfef	ištāl

الانعكاسية بالتاء من وزن الهدف :

التصريفات	العربية	العربية	العبرية	الآرامية	الأشورية
الماضي	tafārra	taḥšaša	hiṭpōrar	_____	_____

الانعكاسية بالتاء من وزن السببية :

التصريفات	العربية	العربية	العبرية	الآرامية	الأشورية
الماضي	istafarra	_____	_____	'ettakkaf	_____
المضارع	yastafirru	_____	_____	nettakkaf	_____

ملاحظات :

- الحبشية : ḥšaša « بحث » : 'anbāba « أخبر »
- العبرية : sâbab « أحاط »
- الآرامية : kaf « ازدجر »
- الأشورية : šālū « سلب »

١٨ - اتصال الأفعال بضمائر النصب

٢٤١ - غالبا ماتحتفظ الأفعال بالنهايات القديمة ، قبل ضمائر النصب ، تلك النهايات التي تقصر إذا تطرفت :

١ - ففي العربية ، يبقى قبل ضمائر النصب ، المد القديم لضمير الرفع في ماضي المخاطبة ، مثل : **katalīhi** « قتلتيه » ، وكذلك المد القديم : (**ū**) في ضمير الرفع للمخاطبين ، مثل : **kataltumūhu** « قتلتموه » .

٢ - وفي الحبشية ، يبقى قبل تلك الضمائر ، المد القديم لضمير الرفع للمتكلمين : (**na**) ، وضمير المخاطب (**kā**) ، وضمير المخاطبات : (**kennā**) ؛ غير أن هذا الأخير يمكن أن يختصر إلى : (**kā**) بسبب الاكتفاء بمقطع واحد (انظر فيما مضى الفقرة ١٤١) ، وذلك قبل ضمائر النصب للمتكلم : (**nī**) والمتكلمين : (**nā**) ، كما تستعمل هذه الصيغة المختصرة ، مع بقية ضمائر النصب كذلك . وعلى العكس من ذلك ، يخالف الصوت : (**ī**) في نهاية ضمير رفع المخاطبة ، إلى : (**e**) قبل ضمير النصب (**nī**) ثم تظهر : (**ke**) هذه قبل ضمير المتكلمين أيضا . وقد فقد الصوت : (**h**) من ضمائر النصب للغيبة ، بعد حركة : (**ā**) في ضمير المخاطب ، ثم أدغمت هذه الحركة ، مع حركة ضمائر النصب ، فنتج : **ōn † ōmu † ā † ō** ، ثم انتقلت هذه الصيغ ، إلى الأفعال الخالية من النهايات كذلك .

٣ - وفي العبرية ، يقوى عند دخول ضمائر النصب ، النبر الجملي في الفعل ، ذلك النبر الذي كان ضعيفا في الأصل (انظر فيما مضى رقم ٥ في الفقرة ٤٩) ، بحيث يظهر في هذه الصيغ الآن ، نفس حالة الحركات الموجودة في الأسماء ، فبينما تتحول : **katalū** إلى : **kāṭelū** ، تتحول : **katalūnī** إلى : **kēṭālūnī** . كما أنه يبقى من النهايات القديمة ، قبل ضمائر النصب في الماضي : حركة (**a**) للغائب مثل : **ḵṭālānī** ، وصوت (**aṭ**) للغائبة ، مثل : **yeḷādātī** ، وحركة (**ī**) للمخاطبة ، مثل : **nēsaṭīm** . أما ضمير المخاطبين : ***tumū** * فإنه يتحول بسبب الاكتفاء بمقطع واحد (انظر فيما مضى الفقرة ١٤٤) إلى : (**tū**) ؛ مثل : **he'ēlītūnī**

وتدخل ضمائر النصب للمخاطب ، مباشرة على صيغ المضارع الخالية من النهايات ، مثل : **yikṭolhā** . أما ضمائر النصب الأخرى ، فإن الأفعال تقاس معها ، على تلك الأفعال المعتلة اللام « بالياء » ، لتوافق في النغمة الجموع المنتهية بالحركة : (**ū**) ، فإنه قياسا على : **ya'ānēnī** مثلا ، يبني كذلك : **yešmērenī** . ويظهر هذا القياس نفسه ، مع فعل الأمر كذلك ، مثل : **horgēnī** « اقتلني » ، إلى جانب الصيغ

الأصلية ، مثل : **gē'âlâh** « خَلَصَهَا » . وبالإضافة إلى ذلك أيضا ، تبقى قبل ضمائر
النصب ، النهاية القديمة لتوكيد الفعل : (en) ، ولكن بدون معناها القديم ، مثل :
yîšmâ'énna « سيسمعها » . ولا تستعمل ضمائر النصب مع جمع المخاطبات ولا
جمع الغائبات ، بل تعوض بصيغ المذكر .

٤ - أما الآرامية ، فتبقى فيها الحركات القديمة ، قبل ضمائر النصب : للماضي
الغائب : (a) ، وماضي الغائبين ومضارع المخاطبين : (ū) ، وماضي الغائبات ومضارع
المخاطبات : (ā) ، والمخاطب المذكر : (tā) ، والمخاطبة المؤنثة : (tī) ، وجمع
المتكلمين : (nā) ، والمخاطبات : (tenā) ، وجمع المذكر في المضارع : (ūnā) ،
والمخاطبة : (īnā) التي انتقلت حركتها : (ā) إلى المخاطبين في الماضي كذلك : **tōnā**
وفي صيغ المضارع الخالية من النهايات ، تظهر حركة : (ī) قبل ضمائر النصب للغيرية
في المفرد ، مثل : **nektliw(hi)** « سيقتله » ، تلك الحركة التي نشأت من ضمائر النصب
المنفصلة القديمة (تشبه العربية : «إيا» ، والحبشية : **kiyā** ، والفينيقية : **'iyat**
والعبرية : **'et 'ōt** ، والآرامية اليهودية : **yaṭ**) . وهذه الحركة (i) نفسها ،
يمكن أن تستعمل مع كل صيغ الأمر . وهناك إلى جانب هذا أيضا ، أقيسة على أمر
اللازم ، من الأفعال المعتلة اللام «بالياء» ، بالنهاية : (ay) ، مثل : **kētolayn(i)**
« اقتلني » .

قائمة المصادر

- 1 — J. Barth, Die Nominalbildung in den semitischen Sprachen, Leipzig 1891, 2. Ausg. 1894.
- 2 — C. Brockelmann, Syrische Grammatik mit Paradigmen, Literatur, Chrestomathie und Glossar, 2. Aufl. Berlin 1905.
- 3 — C. P. Casparis, Arabische Grammatik, 5. Aufl. von A. Müller, Halle 1887.
- 4 — G. Dalman, Grammatik des jüdisch-palästinischen Aramäisch, 2. Aufl. Leipzig 1905.
- 5 — Fr. Delitzsch, Assyrische Grammatik, Berlin 1889.
- 6 — A. Dillman, Grammatik der äthiopischen Sprache, 2. Aufl. von C. Bezold, Leipzig 1903.
- 7 — W. Gesenius, Hebräische Grammatik, völlig umgearbeitet von E. Kautzsch, 27. Aufl. Leipzig 1902.
- 8 — I. Guidi, Grammatica elementare della lingua amarina, 2. ed., Roma 1892.
- 9 — M. Hartmann, Arabischer Sprachführer, 2. Aufl. Leipzig 1895.
- 10 — Fr. Hommel, Südarabische Chrestomatie, München 1893.
- 11 — E. Kautzsch, Grammatik des Biblisch-Aramäischen, Leipzig 1884.
- 12 — P. de Lagarde, Übersicht über die im Aramäischen, Arabischen und Hebräischen übliche Bildung der Nomina, Göttingen 1889.
- 13 — M. Lidzbarski, Handbuch der nordsemitischen Epigraphik, 2 Teile (Text und Tafeln), Weimar 1898.
- 14 — M. Lidzbarski, Ephemeris für semitische Epigraphik, Giessen 1902 ff.
- 15 — M. Löhr, Der vulgärarabische Dialekt von Jerusalem nebst texten und Wörterverzeichnis, Giessen 1905.

- 16 — S. D. Luzzato, *Grammatik der biblisch-chaldäischen Sprache und des Idioms des Talmud Babli*, deutsch von M. S. Krüger, Breslau 1873.
- 17 — W. Marçais, *Le dialecte arabe parlé à Tlemcen*, Paris 1902.
- 18 — A. J. Maclean, *Grammar of the dialects of vernacular Syriac*, Cambridge 1895.
- 19 — K. Marti, *Kurzgefasste Grammatik der biblisch-aramäischen Sprache*, Berlin 1896 (*Porta ling. orient.* XVIII).
- 20 — Th. Nöldeke, *Beiträge zur Kenntnis der aramäischen Dialekte. II. Über den christlich-palästinischen Dialekt*, ZDMG, Bd. 22, S. 443—527.
- 21 — Th. Nöldeke, *Beiträge zur semitischen Sprachwissenschaft*, Strassburg 1904.
- 22 — Th. Nöldeke, *Die semitischen Sprachen, eine Skizze*, 2. Aufl., Leipzig 1899.
- 23 — Th. Nöldeke, *Grammatik der neusyrischen Sprache*, Leipzig 1868.
- 24 — Th. Nöldeke, *Kurzgefasste Syrische Grammatik*, 2. Aufl., Leipzig 1898.
- 25 — Th. Nöldeke, *Mandäische Grammatik*, Halle 1875.
- 26 — J. H. Petermann, *Brevis linguae samaritanæ grammatica*, Berlin 1873 (*Porta ling. orient.* III).
- 27 — Fr. W. M. Philippi, *Wesen und Ursprung des Status constructus im Hebräischen; Ein Beitrag zur Nominalflexion im Semitischen überhaupt*, Weimar 1871.
- 28 — Fr. Prætorius, *Äthiopische Grammatik*, Karlsruhe/Leipzig 1886.
- 29 — F. Prætorius, *Die amharische Sprache*, Halle 1879.
- 30 — F. Prætorius, *Grammatik der Tigrinasprache*, Halle 1871.

- 31 — C. Reinhardt, Ein arabischer Dialekt gesprochen in Oman und Zanzibar, Berlin 1894.
- 32 — E. Sachau, Skizze des Fellichi-Dialekt von Mosul, Berlin 1895.
- 33 — E. Renan, Histoire générale et système comparé des langues sémitiques, Première Partie (la seul parue) 3. éd, Paris 1863 (veraltet).
- 34 — Register und Nachträge 1891 (Abh. d. Ges. d. Wiss. Bd. 35 u. 37).
- 35 — P. Schröder, Die phönizische Sprache, Halle 1869.
- 36 — J. Schreiber, Manuel de la langue Tigrai, Vienne 1887.
- 37 — A. Socins, Arabische Grammatik, 5. Aufl. von C. Brockelmann, Berlin 1904 (Porta ling. or. IV).
- 38 — W. Spitta-Bey, Grammatik des arabischen Vulgärdialekts von Ägypten, Leipzig 1880.
- 39 — B. Stade, Lehrbuch der hebräischen Grammatik, 1. Teil, Leipzig 1879
- 40 — H. L. Strack, Grammatik des Biblisch-Aramäischen, 4. Aufl., Leipzig 1905.
- 41 — H. Stumme, Grammatik des tunisischen Arabisch, Leipzig 1896.
- 42 — M. Vassalli, Grammatica della Lingua Maltes, 2. ed., Malta 1827.
- 43 — L. de Vito, Grammatica elementare della lingua tigrina, Roma 1895.
- 44 — K. Vollers, Lehrbuch der ägypto-arabischen Umgangsprache, Kairo 1890.
- 45 — W. Wright, A Grammar of the Arabic language, transl. from the German of Caspari and ed. with numerous additions and corrections by W. Wright, 3. ed. by W. Robertson Smith and M. J. de Goeje, 2 Voll., Cambridge 1896.
- 46 — W. Wright, Lectures on the comparative Grammar of the Semitic Languages, Cambridge 1890.
- 47 — H. Zimmern, Vergleichende Grammatik der semitischen Sprachen, Elemente der Laut-und Formenlehre, Berlin 1898 (Porta linguarum orientalium XVII).

الفهرس

مقدمة المترجم

مقدمة المؤلف

الفصل الأول : اللغات السامية .

• اسم الساميين

• الشعب السامي الأول

• المصريون وعلاقتهم بالساميين

• القرابة بين اللغات السامية واللغات العامية

• الهندوأوربية والسامية

• اللغة السامية الأولى

• مميزات اللغات السامية

• علاقات القربى بين اللغات السامية

• الآشورية - البابلية

• الكنعانية القديمة

• المؤابية

• العبرية

• الفينيقية

• الآرامية القديمة : تل زنجيرلى ونيراب وغير ذلك

• آرامية العهد القديم

• الفلسطينية - المسيحية

• الفلسطينية - اليهودية

• السامرية

• الآرامية الغربية الجديدة

• المندائية ، ولغة التلمود البابلى

• السريانية

• السريانية الجديدة

• العربية الشمالية القديمة

• اللغة الشعرية العربية القديمة

• اللهجات القديمة ، ولغة القرآن

• العربية الفصحى

• اللهجات العربية الحديثة

• العربية الجنوبية

الفقرة

١

٢

٣

٤

٥

٦

٧

٨

٩

١٠

١١

١٢

١٣

١٤

١٥

١٦

١٧

١٨

١٩

٢٠

٢١

٢٢

٢٣

٢٤

٢٥

٢٦

٢٧

٢٨

الفقرة

- ٢٩ الحبشية القديمة •
٣٠ الحبشية الحديثة •
٣١ لغة تجرينا وتجرى •
٣٢ الأمهرية •
٣٣ اللهجات الأمهرية •

الفصل الثاني : الكتابة السامية :

- ٣٤ أصل الكتابة السامية •
٣٥ التطور الداخلى لخط السامية الشمالية • ترتيب الحروف الهجائية وأساؤها •
٣٦ الخط العبرى •
٣٧ الخط الآرامى والخط العربى •
٣٨ خط السامية الجنوبية •
٣٩ رموز الحركات •

الفصل الثالث : القواعد المقارنة للغات السامية

القسم الأول : الأصوات •

- ٤٠ ١ - أقسام الأصوات في اللغات السامية •
٢ - تركيب الأصوات •

(أ) الأصوات وارتباطاتها •

- ٤١ الهمز قبل الحركة •
٤٢ الهمز بعد الحركة •
٤٣ التقاء الحركات •
٤٤ الأصوات المركبة •
٤٥ التقاء الحركات بالصوامت •

(ب) بناء المقاطع •

- ٤٦ أول المقطع •
٤٧ آخر المقطع •
٤٨ التضميف •

(ج) النبر وأثره في كيان الكلمة •

- ٤٩ ١ - النبر في السامية الأولى •
٢ - النبر في العربية القديمة •
٣ - النبر في العبرية والآرامية •

- ٤ - النبر في البابلية - الآشورية .
 ٥ - نبر الجملة .
- ٣ - قلب الأصوات وتغييرها (المماثلة والمخالفة) .
 • أولا : قلب الأصوات .
 (١) قلب الأصوات الصامتة ، بنقل النطق الأساسي عن محله .
 (أ) الأصوات الحلقية والطبقية والفارسية .
 ٥٠ • في المربية القديمة .
 ٥١ • في الحبشية .
 ٥٢ • في العبرية والآرامية .
 ٥٣ • في البابلية - الآشورية .
 (ب) أصوات الصغير والأصوات الأسنانية .
 ٥٤ • تقابل الأصوات في اللغات السامية .
 ٥٥ • في المربية .
 ٥٦ • في الحبشية .
 ٥٧ • في العبرية .
 ٥٨ • في الآرامية .
 ٥٩ • في الآشورية .
 ٦٠ • (ج) الأصوات الشفوية .
 (د) الأصوات المائنة .
 ٦١ • في المربية .
 ٦٢ • في البابلية الآشورية .
 (هـ) الواو والياء .
 ٦٣ • في العبرية والآرامية .
 ٦٤ • في البابلية - الآشورية .
 (٢) قلب الحركات بنقل النطق الأساسي عن محله .
 ٦٥ كلمة عامة
 (أ) الحركات الطويلة .
 ٦٦ الحركة السامية القديمة : ē .
 ٦٧ الحركة المربية : ā .
 ٦٨ تحول الحركة العبرية : ā < ō
 ٦٩ تحول الحركة العبرية والآرامية : ē < i

الفقرة

- ٧٠ تحول الحركة العبرية : $\bar{u} < \bar{o}$
- ٧١ قلب الحركة في السريانية الغربية .
- ٧٢ قلب الحركة في البابلية - الآشورية .
 (ب) الحركات القصيرة .
- ٧٣ تحول : $a < i$ في العبشية والعبرية والآرامية .
- ٧٤ تحول : $e < u/i$ في الحششية .
- ٧٥ تحول : $i < e < a$ في العبرية والآرامية .
- ٧٦ تحول : $e < i$ في العبرية والآرامية .
- ٧٧ تحول : $o < u$ في العبرية والآرامية .
- ٧٨ الحركات القصيرة في المربية والآشورية .
 (٣) قلب الأصوات التائري .
 (١) التائر أو المائلة بين الأصوات الصامتة .
- ١ - التائر التقدسي الناقص في حالة اتصال الصوتين
 بين أصوات الصفير .
- ٧٩ تحول «التاء» الى «الدال» في السامية الغربية .
- ٨٠ تحول «التاء» الى «الطاء» بعد القاف في الآرامية .
- ٨١ تحول «التاء» الى «دال» في الآشورية .
- ٨٢
- ٢ - التائر التقدسي الناقص في حالة انفصال الصوتين
 في المبرية .
- ٨٣ في السريانية .
- ٨٤
- ٣ - التائر الرجعي الناقص في حالة اتصال الصوتين
 كلمة عامة .
- ٨٥ في المربية .
- ٨٦ في العبشية .
- ٨٧ في الفينيقية .
- ٨٨ في الآرامية .
- ٨٩ في الآشورية .
- ٩٠
- ٤ - التائر الرجعي الناقص في حالة انفصال الصوتين
 في المربية .
- ٩١ في السريانية .
- ٩٢

الفقرة

- ٩٣ • في الآشورية
- ٩٤ • ٥ - التائر التقدسى التام
- ٩٥ • في العربية
- ٩٦ • في الحبشية
- ٩٧ • في العبرية
- ٩٨ • في الآرامية
- في الآشورية
- ٦ - التائر الرجمى التام
- ٩٩ • (أ) في الأصوات الاسنانية
- ١٠٠ • في العدد : « ستة »
- ١٠١ • في تام الانعكاسية
- في ضمائر الفاعل وتام التانيث
- (ب) في الأصوات المائعة
- ١٠٢ • في صوت « النون »
- ١٠٣ • في صوت « اللام »
- ٧ - التائر المتبادل
- ١٠٤ • بين الأصوات الاسنانية في العربية
- ١٠٥ • بين الأصوات الاسنانية وأصوات الصغىر في الآشورية
- (ب) التائر أو المائلة بين الحركات
- ١٠٦ • في العربية
- ١٠٧ • في الحبشية
- ١٠٨ • في العبرية
- ١٠٩ • في الآرامية
- ١١٠ • في الآشورية
- (ج) المائلة بين الأصوات المركبة الصاعدة ، وبينها وبين الحركات المجاورة
- ١١١ • في العربية
- ١١٢ • في العبرية
- ١١٣ • في الآرامية
- ١١٤ • في الآشورية
- ١١٥ • في السامية الأولى والعربية
- ١١٦ • في الحبشية

الفقرة

- ١١٧ • في العبرية
- ١١٨ • في الآرامية
- ١١٩ • في الآشورية
- (هـ) المماثلة أو تآثر الأصوات الصامتة بالحركات (الاطباق والتفوير والرخاوة)
- ١٢٠ • في المريية
- ١٢١ • في الأمهرية
- ١٢٢ • في العبرية والآرامية
- ١٢٣ • في البابلية - الآشورية
- ١٢٤ • (و) المماثلة أو تآثر الحركات بالأصوات الصامتة
- ١ - تأثير أصوات الحلق
- ١٢٥ • في اللغات السامية عموماً
- ١٢٦ • في العبرية
- ١٢٧ • في الآرامية
- ١٢٨ • في الآشورية
- ٢ - تأثير أصوات الشفة
- ١٢٩ • ٣ - تأثير أصوات الصفيير
- ١٣٠ • ٤ - تأثير الأصوات المائمة
- ١٣١
- (ز) نشوء حركات جديدة في أول الكلمة أو آخرها (المقاطع الفرعية)
- ١٣٢ • في أول الكلمة
- ١٣٣ • في آخر الكلمة
- ثانياً : تغيير الأصوات
- ١ - المخالفة بين الأصوات الصامتة
- ١٣٤ • (أ) بين الأصوات الصامتة
- ١٣٥ • (ب) بين الأصوات الشفوية
- ١٣٦ • (ج) بين أصوات الصفيير والأستنان
- ١٣٧ • (د) بين أصوات الحلق
- ١٣٨ • (هـ) بين الأصوات المضعفة
- ٢ - المخالفة بين الواو والياء
- ١٣٩ • ٣ - المخالفة بين الواو والياء والحركات
- ١٤٠ • ٤ - المخالفة النوعية بين الحركات
- ١٤٢ • ٥ - المخالفة في الكمية بين الحركات
- ١٤٣

الفقرة

- ١٤٣ ٦ - الحذف •
- ١٤٤ ٧ - الاكتفاء بأحد المقطعين المتماثلين •
- ١٤٥ ٨ - الزيادة •
- ١٤٦ ٩ - القلب المكاني •
- ١٤٧ ١٠ - المخالفة في الكمية بين الحركات المتجاورة غير المتلاصقة •
- ١٤٨ ثالثا : صوتيات الجملة (الوصل) •
القسم الثاني : الصيغ •
مقدمة •
- ١٤٩ الأصل ، والقانون الصوتي ، والقياس •
أولا : الاسم •
(أ) الضمائر :
- ١٥٠ ١ - ضمير الشخصي المنفصل •
- ١٥١ ٢ - ضمير الشخصي المتصل •
- ١٥٦-١٥٢ ٣ - أسماء الإشارة •
- ١٥٧ ٤ - الأسماء الموصولة •
- ١٥٩-١٥٨ ٥ - أسماء الاستفهام •
- (ب) الأسماء الظاهرة :
- ١٦٠ ١ - أبنية الاسم •
- ١٦١ ٢ - الأسماء الثنائية الأصول •
الأسماء الثلاثية الأصول •
- ١٦٢ ٣ - الجنس والعدد •
- ١٦٤-١٦٣ ٤ - التفرقة بين المذكر والمؤنث •
نهايات التانيث •
- ١٦٥ ٥ - اسم الجمع والجمع •
- ١٦٦ ٦ - نهايات الجمع •
- ١٦٧ ٧ - جمع المؤنث •
- ١٦٨ ٨ - الجمع بتكرار الأصول •
- ١٦٩ ٩ - المثني •
- ١٧٠ ١٠ - حالات الاعراب •
في السامية الأولى •

الفقرة

- ١٧١ • في العربية
- ١٧٢ • في العبشية
- ١٧٣ • في المبرية
- ١٧٤ • في الآرامية
- ١٧٥ • في البابلية - الآشورية
- ١٧٦ • حالة الظرفية
- ١٧٩-١٧٧ • ٤ - التعريف والتكبير
- (ج) الأعداد :
- ١٨٠ الأعداد الأصلية من ١-١٠
- ١٨١ نظامها مع المدود
- ١٨٢ الأعداد الأصلية من ١١-١٩
- ١٨٣ • المشرات
- ١٨٤ • العددان : ١٠٠ و ١٠٠٠
- ١٨٥ • الأعداد الترتيبية
- ١٨٦ الكسور
- ١٨٧ (د) الظروف وحروف الجر والأدوات
- ثانيا : الفعل
- ١ - أبنية الفعل :
- ١٨٨ • كلمة عامة
- ١٨٩ • الوزن الأصلي
- ١٩٠ • وزن الشدة
- ١٩١ • وزن الهدف
- ١٩٢ • وزن السببية
- ١٩٣ • وزن الانمكاسية « بالتمام »
- ١٩٤ • وزن الانمكاسية « بالنون »
- ١٩٥ • المبني للمجهول
- ١٩٦ • أوزان نادرة
- ١٩٧ • أوزان مختلطة
- ٢ - الأزمنة وحالات الاعراب :
- ١٩٨ • الماضي والمضارع
- ١٩٩ • الأمر

الفقرة

- ٢٠٠ . اعراب المضارع .
- ٢٠١ ٣ - تصنيف الأمر والمضارع :
- ٢٠٢ . نهايات الأمر .
- ٢٠٣ . أحرف المضارعة .
- ٢٠٤ ٤ - تصنيف الماضي :
- ٢٠٥ . في المفرد .
- ٢٠٦ . في الجمع .
- ٢٠٧ ٥ - أسماء الفاعلين والمفعولين والمصادر :
- ٢٠٨ . أسماء الفاعلين والمفعولين .
- ٢٠٩ . المصادر .
- ٢١٠ ٦ - أزمنة أخرى ثانوية :
- ٢١١ . في الآشورية .
- ٢١٢ . في السريانية الحديثة .
- ٢١٣ ٧ - تصنيف فعل الأمر من الوزن الأصلي .
- ٢١٤ ٨ - تصنيف المضارع من الوزن الأصلي .
- ٢١٥ ٩ - تصنيف الماضي .
- ٢١٦ ١٠ - تصنيف صيغ الزوائد .
- ٢١٧ ١١ - أفعال فاؤها «نون» .
- ٢٢٦-٢٢٧ ١٢ - أفعال فاؤها «همزة» .
- ٢٢٣-٢٢٧ ١٣ - أفعال فاؤها «واو» .
- ٢٣٤-٢٤٠ ١٤ - أفعال فاؤها «ياء» .
- ٢٤١ ١٥ - أفعال عينها «واو» أو «ياء» .
- ١٦ - أفعال لامها «واو» أو «ياء» .
- ١٧ - الأفعال التي عينها ولامها سواء (مضغف الثلاثي) .
- ١٨ - اتصال الأفعال بضمائر النصب .
- قائمة المصادر .
- الفهرس .

C. BROCKELMANN

Semitische Sprachwissenschaft

Translated into Arabic

by

PROF. DR. R. ABDEL TAWAB

Ain Shams University

Faculty of Arts (Cairo)

1397 A. H. 1977 A. D.

PJ 3016
B 8616 A7

PUBLICATIONS OF THE UNIVERSITY OF RIYADH